مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري

شعراء النصارى العرب والإسلام

«نصوص شعرية»

إعداد

ماجد الحكواتي

الطبعة الثانية

الكويت

2014

مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري

الصف والتنفيذ

قسم الكمبيوتر في الأمانة العامة للمؤسسة

تصميم الغلاف والإخراج الداخلي

محمد العلي

تصدر هذه الطبعة بمناسبة انعقاد الدورة الرابعة عشرة للمؤسسة

«دورة أبي تمام الطائي»

واحتفال المؤسسة بيوبيلها الفضي (١٩٨٩ - ٢٠١٤)

مراكش/ المغرب

٢١ - ٢٣ أكتوبر ٢٠١٤

صدرت الطبعة الأولى من هذا الكتاب بمناسبة مشاركة المؤسسة في الاحتفال باختيار حلب عاصمة للثقافة الإسلامية للعام ١٤٢٧هـ

فهرسة مكتبة الكويت الوطنية أثناء النشر

811 شعراء النصارى العرب والإسلام / إعداد ماجد الحكواتي . - الكويت: مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري، 2006

272 ص ؛ صور ورسوم.

1 - الشعر العربي. 2 - الشعر المسيحي.

3 - الشعراء العرب النصارى

أ - العنوان ب - الحكواتي، ماجد (معد)

ج - مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري. الكويت (ناشر)

رقم الإيداع : **Depository Number: 2006 / 437**

ردمـــــــك: **ISBN : 99906 -72 - 37 - 7**

حقوق الطبع محفوظة

مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري

Tel: (965) 22455039. Fax:(965) 22430514

E-mail: kw@albabtainprize.org

التصدير

لم تكن صدفة أن نزلت الديانات السماوية الثلاث في أرض العرب، ومنها انطلقت إلى العالم، فلقد شاءت الإرادة الإلهية أن تكون هذه الأرض لا غيرها هي التي تحتضن كلمة الله وتذيعها في أرجاء العالم لتكون نور هداية، ودليل رحمة، ولم تكن هذه الديانات تناقض بعضها بل تكمل بعضها بعضًا، وكان جوهرها واحدًا: الدعوة إلى عبادة الله، واتباع تعاليمه لتكون سبيلاً إلى سعادة البشر وتآخيهم، وقد ظلت الأرض العربية حاضنة لهذه الديانات على مر التاريخ يجد أتباع كل ديانة فيها حرية العبادة، ولين العيش، وظل النسيج الاجتماعي بين المؤمنين بهذه الديانات متلاحماً وإن حاول الجهل أحياناً أو الدسائس الخارجية أن تمزق هذا النسيج وتشوه صورته السامية دون نجاح في معظم الأحيان.

ونحن - المسلمين - يدفعنا إيماننا إلى تقديس جميع الأنبياء وإلى احترام جميع الأديان ووجوب معاملة أبنائها معاملة أنفسنا - لهم ما لنا وعليهم ما علينا - ولا يختلف شعور إخوتنا في الأديان الأخرى - كما أعتقد - عن هذا الشعور، فنحن إن اختلفنا في الدين يجمعنا نسب واحد ولغة واحدة وحضارة واحدة ساهمنا جميعاً في بنائها، واختلطت دماؤنا معاً في معارك الاستقلال والتحرير، ونتطلع إلى مستقبل يساهم الجميع في تشييده على أساس المساواة والاحترام المتبادل، وإذا كانت بعض الأصوات من الجانبين في الفترة الأخيرة حاولت أن تثير الأحقاد بين المسلم والمسيحي وأن تفكك الروابط التي تجمعهما منذ الأزل، وأن تشكك في ولاء المسيحيين لأوطانهم، وأن تثير الأقاويل حول كراهتهم للإسلام، كما حاولت بعض الأبواق الخارجية أن توسع من هذا الثلم وتحوله إلى هوة تفصل بين أبناء الأمة

الواحدة أملاً في إضعاف الأمة وحرفها عن قيمها وأهدافها، فقد رأت مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين، وهي مؤسسة تؤمن بثوابت الأمة، وبالحفاظ على الوحدة الوطنية أن من واجبها أن تقف ضد كل ما يناوئ التلاحم بين أبناء الديانات المختلفة في أرض العرب، فلجأت إلى الشعر وهو الأصدق تعبيراً عن بواطن النفس وخفاياها لكي يقول كلمته في هذه القضية، فجمعت من قصائد الشعراء العرب المسيحيين ما استطاعت أن تعثر عليه مما يكشف عن نظرتهم إلى الإسلام، وسنجد في هذه القصائد ما يبدد المزاعم ويؤكد سلامة النية وصفاء المقصد، فهم يحبون رسولنا الكريم كما نحبه، ويفتخرون بأمجاد الإسلام كما نفتخر، ويشيدون بحضارتنا التي هي حضارتهم كما نشيد، وسنجد أن لساننا واحد وفؤادنا واحد.

ولن يستطيع أحد أن يميز بين المسيحي والمسلم عند قراءة أي قصيدة ما دام فضاء العروبة يجمعنا.

وآمل أن يجد كل قارئ في هذه القصائد ما يبدد كل الوساوس والشكوك، وما يجعل من الوحدة الوطنية عروة وثقى لا انفصام لها.

والله من وراء القصد.

عبدالعزيز سعود البابطين

الكويت للرابع عشر من رجب 1427هـ
الموافق للثامن من أغسطس 2006م

****

الإسلام وطني

شكل المسيحيون والمسلمون العرب فرعين من شجرة واحدة، وإذا كان لكل فرع سمات ينفرد بها فإن هناك العديد من التماثلات التي تجعل منهما نسيجاً اجتماعياً متداخلاً لا يمكن التفريق بين خيوطه.

توفر العروبة الكثير من التماثلات للطرفين فهناك الأصل المشترك، واللغة الموحدة التي كان للمسيحيين المعاصرين فضل كبير في تجديد حيويتها، وهناك تاريخ معظم صفحاته تؤكد التلاحم والتساند، وهناك الرغبة المشتركة في بناء مستقبل يتمتع فيه الجميع بالمساواة والحرية، ولذا كان المسيحيون من قادة الحركة القومية العربية لأنها تتيح لهم الفضاء الذي يحققون فيه تطلعاتهم دون إحساس بالغربة أو بالتهميش، ويأتي الإسلام ليمثل تحدياً للطرفين، فهو من جانب يوفر أرضية للقاء يتمثل في ما يؤكده من الجوهر الموحد للأديان السماوية، ومن خلال الحضارة الإسلامية التي ساهم الطرفان في إعلاء صروحها، ولكنه من جانب آخر يبرز مساحة للاختلاف في العقائد والعبادات بل التناقض، وهذه الطبيعة الثنائية للإسلام تطرح تساؤلاً جوهرياً عن كيفية استيعاب هذا الاختلاف.

أدرك النص الإلهي الإسلامي ضرورة احتواء هذا الاختلاف، وضرره لو ترك للفعل البشري وحده، فحدد عدداً من الإجراءات تحول دون تحوله إلى صدع عميق، فاعترف أولاً بشرعية هذا الاختلاف باعتباره مشيئة إلهية "ولا يزالون مختلفين.. ولذلك خلقهم.. ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة[1]" وبذلك فإن كل محاولة لحظر هذا الاختلاف هو نقض للمشيئة الربانية.

(١) سورة هود، آية: ١١٨

وتستدعي هذه الشرعية الإقرار بحرية المعتقد كحق إنساني يحاط بكل الضمانات "لا إكراه في الدين[1]" فمشيئة الإنسان وحدها هي التي تحدد قناعاته ولا يجوز لأي إجراء بشري المساس بحرية العقيدة.

واستخدام صيغة (لا النافية للجنس) في هذه الآية تعني نفي جميع أنواع الإكراه مهما تدنّت أو تصاعدت ويدخل في ذلك مختلف أنواع التمييز والتهميش بين المواطنين على أساس الانتماء الديني لأنها تشكل وسائل ضغط للتأثير في القناعة الفردية، والإقلال من مساحة الحرية.

والوسيلة الوحيدة المثلى لمقاربة هذا الاختلاف هو الحوار "وجادلهم بالتي هي أحسن[2]" ويحدد اسم التفضيل في هذه الآية المستوى الراقي للحوار، فهو حوار تتوفر له كل الضوابط التي تجعل منه بحثاً عقلانياً مشتركاً عن الحقيقة يتسم بالموضوعية والاحترام المتبادل ويبتعد عن الاستفزاز والإساءة.

ويمكن أن نبني على هذه الآية نتيجة تؤسس عليها وهي "وعاملهم بالتي هي أحسن" أي إحاطة أتباع الديانات السماوية بكل الحقوق الإنسانية التي تجعل من المواطنة أساساً للتعامل مع كل فئات المجتمع بغض النظر عن معتقداتهم.

وقد تم الالتزام بهذا التحديد الإلهي على مدى التاريخ الإسلامي عدا بعض التجاوزات المحدودة وهي تجاوزات تنحرف عن النص الإلهي وتعبر عن إحلال المشيئة البشرية بديلاً عن المشيئة الإلهية أي الخروج عن إطار الدين الصحيح، والدليل الأكبر على هذا الالتزام هو استمرار وجود الطوائف المسيحية على اختلاف مذاهبها في ظل الحكم الإسلامي، وهو وسام على صدر الإسلام والمسلمين قلّ من حمله.

---

(١) سورة البقرة، آية: ٢٥٦

(٢) سورة النحل، آية: ١٢٥

وعلى الطرف الآخر وجد المسيحيون العرب في فضاء التسامح الذي أحاط بهم ما جعل البعض منهم يقبل على الإسلام والبعض الآخر يتقبل هذا الإسلام كأبرز تجليات العروبة، وتركت فترات التمييز المحدودة التوجس في نفوس قلة من المسيحيين الذين حاولوا الاستناد إلى قوة خارجية لتكفل لهم التوازن المفقود، ولكن هذا الاختيار كان خطيئة كبيرة لأنه يفصلهم عن محيطهم الطبيعي ويجعل منهم نبتاً اصطناعياً ليس له جذور في تربة الواقع.

إن وجود الديانات الأخرى وتمتعها بكامل حقوقها المشروعة يصبح ضرورة إسلامية، فهو شهادة على قوة الإسلام وإنسانيته في آن معاً،وهي شهادة ما زلنا بحاجة إليها في عصر يصور الإسلام فيه على أنه دين معبأ بالكراهية والعنف، ولاشك بأن المسيحي المعتز بعروبته يدرك أن الإسلام كان ضرورة عربية لكي يأخذ العرب دورهم كأمة فاعلة في محيطها وفي العالم، وإدراك هاتين الضرورتين يجعل التركيز على الشجرة لا على الفرع، ويفرض الابتعاد عن أي مساجلة في اللاهوت للتوجه نحو الحياة البشرية المشتركة ومتطلباتها.

وكما أن من حق المسلم أن يقول: الإسلام ديني "فإن من واجب المسيحي في المقابل أن يقول "الإسلام وطني" فالإسلام بالإضافة إلى كونه ديناً فهو أيضاً حضارة وثقافة وأدب وتاريخ وقيم، وهي مساحات شاسعة تسمح للمسيحي العربي أن يحقق فيها ذاته، وقد رأت المؤسسة وهي غير محايدة في كل ما يمسّ الوضع العربي أن قدرها يدعوها لتوظيف الشعر العربي في كل ما يحقق التآلف والارتقاء، وهي تؤمن بأن المسيحيين العرب كانوا ومازالوا توأماً للمسلمين العرب ولتأكيد هذه القناعة ـ لا لنفي تهمة ـ فقد لجأنا إلى الشعر الذي نظمه الشعراء النصارى العرب ليكون شهادة ناصعة في هذا المجال، وسندهش ونحن نطالع هذا الشعر أن الشاعر لا

يقترب من الإسلام بخطى الحذر والخائف، ولا يتناوله من الخارج بعيون الغريب، بل يتحسسه من الداخل وكأنه أحد أبنائه.

في هذا الشعر نلمس حرارة المؤمن وصفاءه، والمحبة المجردة التي تدفع بالشاعر أن لا يتوقف عند المؤتلف فقط بل يتجاوز ذلك إلى المختلف وهنا لا نرى منطق اللاهوتي المنهمك برفع الحدود وتثبيتها بل منطق المحب الذي يحيل المختلف إلى مؤتلف، فالرسول العربي هو نبي، والقرآن وحي إلهي، والإسلام دين سماوي، هكذا يهدم الشاعر الحواجز والحدود بين أبناء الأمة الواحدة، ونكاد لا نفرق ـ ونحن نقرأ الكثير من القصائد ـ بين الشاعر المسلم والشاعر المسيحي،فالشاعر المسيحي يعتز بالرسول محمد كالشاعر المسلم ـ يسمي أحد الشعراء ابنه محمداً ـ وهو يقدس القرآن كما يقدسه الشاعر المسلم وينجذب إلى قراءته وحفظه ـ بلغ عدد قراءات أحد الشعراء المسيحيين للقرآن١٨٠٠ مرة ـ وهو يفرح مع المسلمين بأعيادهم ويفخر بتاريخهم وأبطالهم، هكذا يوحد الشعر الساحة العربية بالمنطق الواحد وبالروح التي لا يمكن قسمتها.

وإذ تهدي المؤسسة هذه الإضمامة من الشعر إلى القراء العرب فهي تأمل أن يجد فيها الجميع ما يصبون إليه من وحدة في التنوع ومن وئام في الاختلاف.

هذا قصدنا والله المستعان

ماجد الحكواتي

شبلي شميل

الحق أولى أن يقال

دعْ من مـــحـــمـــدَ في سَـــدى قـــرآنهِ
مـــا قـــد نحـــاه للحـــمـــة الغـــاياتِ

. . . . . .

أو مـــا حـــوتْ في ناصع الألفـــاظ من
حِـكـمٍ روادعَ لـلـهـــــــــوى وعـظـات
وشـــــرائـعٍ لو أنهم عـــقلوا بـهـــا
مـــا قـــيّـــدوا العـــمـــرانَ بالعـــادات
نـــعـــمَ المـــدبِّـــرُ والحـــكـــيـــم وإنـــه
ربُّ الفـــصـــاحـــةِ مـــصطفى الكلمـــات
رجل الحِـــجـــا رجل الســـيـــاســـةِ والدَّها
بطلٌ حليف النصـــــرِ في الغـــــارات

- شبلي إبراهيم شميّل.
- ولد في قرية كفر شيما (لبنان) عام ١٨٥٣.
- تخرج طبيبًا في الجامعة الأمريكية ببيروت.
- استقر في مصر عام ١٨٧٩ وحصل على الجنسية المصرية.
- عمل طبيباً ومارس العمل الصحافي فأصدر مجلة «الشفاء» ومجلة «المقتطف».
- نشر بعض القصائد في الدوريات.
- توفي في القاهرة عام ١٩١٧.

ببـــــلاغـــــة القـــــرآنِ قـــــد خلـب النـهى

وبســـــيـــــفـــــه أنحـى علـى الـهـــــامـــــات

مـــن دونـــه الأبـــطـــال فـــي كـــل الـــورى

مـــن ســـــــــــــــــــابـــقٍ أو لاحـــقٍ أو آت

****

خليل مطران

رأس السنة الهجرية

هلَّ الهـــلالُ فـــحـــيّـــوا طالعَ العـــيـــدِ
حـيّـوا البـشـيـرَ بتـحـقـيق المواعـيـدِ
يا أيهـا الرمـزُ تسـتـجلي العـقـولُ به
لحكمـة الله مـعنًى غـيـرَ مـحـدود
كـــأن حـــسـنك هـذا وهـو رائـعـنـا
حـــسـنٌ لـبِكرٍ من الأقـمـار مـولود
لله في الخَلْق آياتٌ وأعـجـبُـهـا
تجـديدُ روعـتـهـا في كل تجـديد

☆☆☆☆

فـتـيـانَ مـصـرَ ومـا أدعـو بدعـوتكم
سـوى مـجـيـبين أحـرارٍ مناجـيـد
سـوى الأهـلـةِ مـن عـلـمٍ ومـن أدبٍ
مُـؤمَّلين لفـضـلٍ غـيـر مـجـحـود
المسـتـسـرُّ شـعـارُ المقـتـدين به
العـاملين بمغـزًى منه مـقـصـود

- ولد في «بعلبك» عام ١٨٧٢، وتوفي عام ١٩٤٩ في مصر.
- تعلّم في مدارس زحلة وبيروت.
- هاجر إلى باريس ثم إلى مصر واستقرّ فيها وعرف بشاعر القطرين.
- عمل بمصر في الصحافة وفي التجارة، وشغل منصب رئيس الفرقة القومية للمسرح.
- صدر «ديوان الخليل» في أربعة أجزاء عام ١٩٤٩.

مـــا زال من مـــبـــدأ الدنيـــا ينبِّـــئنا
أن التـــمـــامَ بمســـعـــاةٍ ومـــجـــهـــود
فـــإن تســـيـــروا إلى الغـــايات ســـيـــرتَه
إلى الكمـــال فـــقـــد فـــزتم بمنشـــود
يا عـــيـــدُ جـــئتَ على وعـــدٍ تُعـــيـــد لنا
أولى حـــــوادثك الأولى بتـــــأييـــــد
بل كنتَ «عـــيـــدين» في التـــقـــريب بينهـــمـــا
مـــعنًى لطيفٌ ينافي كلَّ تبـــعـــيـــد
رُددتَ يـومًـــــا يُسَـــــرّ المؤمنين بـه
ولم تكن بادئًا يومًـــا لتـــعـــيـــيـــد

✲ ✲ ✲ ✲

رســـــــالةُ اللـه لا تُـنـهَى بـلا نَـصَبٍ
يُشـــــقي الأمينَ وتغـــــريبٍ وتنكيـــــد
رســـــــالةُ اللـه لـو حلّتْ عـلى جـــــبلٍ
لاندكَّ منهـــا وأضـــحى بطنَ أخـــدود
ولـو تحـــــمّلَهـــا بحـــــرٌ لشبَّ لظًى
وجفّ وانهـــال فـــيـــه كلُّ جلمـــود
فـليس بِدعًـــا إذا ناء الصـــفيُّ بهـــا
وبات في ألـمٍ منهـــا وتســـهـــيـــد
يـنـوي الـتـــــــرحُّلَ عـن أهـلٍ وعـن وطـنٍ
وفـي جـــوانحـــه أحـــزانُ مكبـــود
يـكـاد يمـكـث لـولا أن تـداركَـــــــه
أمـــــرُ الإلـه لأمـــــرٍ منه مـــــوعـــــود

✲ ✲ ✲ ✲

فـــــإذ غـــــلا القـــــومُ في إيذائه خطلاً
وشـــــرَّدوا تـابعـــــيـــــه كلَّ تشـــــريد
دعـــــا الموالين إزمـــــاعًـــــا لـهـــــجـــــرته
فلم يُجـــــبْـــــه ســـــوى الرهطِ الصنـاديد
مـــضى هو البـــدءُ، والصـــدّيقُ يصـــحـــبـــه
يغـــامـــر الحَـــزْنَ في تيـــهـــاءَ صـــيـــخـــود
مُـــــولّيًـــــا وجـــــهَـــــه شطرَ المدينة في
ليلٍ أغـــــرَّ على الأدهار مـــــشـــــهـــــود
حـــــتى إذا اتّخـــــذَ الـغـــــارَ الأمين حِـــــمًى
ونام بين صـــــفـــــاه نومَ مـــــجـــــهـــــود
حـــــمـــــاه وشيٌ ببـــــاب الغـــــارِ منســـــدلٌ
من الألى هـدَّدوه شـــــــرَّ تـهـــــــديـد
يا لَلعـــقـــيـــدةِ والصـــدّيقُ في ســـهـــرٍ
تؤذيه أفـــــعى ويبكي غـــــيـــــرَ مَنجـــــود
إن العـــقـــيـــدة إن صـــحّتْ وزلزلـهـــا
مُـفني القُـرى فـهي حـصنٌ غـيـرُ مـهـدود
أمّـا الصـحـابُ الذين اسـتـأخـروا فـتلوا
ســارين في كلّ مــســرًى غــيــرِ مــرصــود
مـا جندُ قـيـصـرَ أو كـسـرى إذا افـتـخـروا
كـــــــهـــــــؤلاء الأعـــــــزّاء المطاريد
كـــــأنهم في الدجى، والنجمُ شـــــاهدهم
فـــرســـانُ رؤيا لشـــأنٍ غـــيـــرِ مـــعـــهـــود
كـــأنهم وضـــيـــاءُ الصـــبح كـــاشـــفُـــهم
آمـــالُ خـــيـــرٍ ســـرتْ في مـــهـــجـــة البِـــيـــد

في حَـــيْطة الله مـــا شـــعّتْ أسنَّتُـــهم
فـــوق الظلال على الـمَـــهْـــريّة القُـــود

✲ ✲ ✲ ✲

عـــانى «مـــحـــمـــدُ» مـــا عـــانى بهـــجـــرته
لمأربٍ في ســـبـــيل الله مـــحـــمـــود
وكم غَـــزاةٍ وكم حـــربٍ تَجـــشَّـــمـــهـــا
حـــتى يعـــودَ بتـــمكينٍ وتـأييـــد
كـــذا الحـــيـــاةُ جـــهـــادٌ، والجـــهـــادُ على
قـــدرِ الحـــيـــاة،ومن فـــادى بهـــا فُـــودي
أدنى الكفـــاحِ كـــفـــاحُ المرء في ســـفـــهٍ
للاحـــتـــفـــاظ بعـــمـــرٍ رهنِ تحـــديد
ليـــغنمِ العـــيشَ طَلْقًـــا كلُّ مـــقـــتـــحمٍ
وليـــبغِ في الأرض شِـــقّـــاً كلُّ رِعـــديد
ومن عـــدا الأجلَ المحـــتـــوم مطلبُـــه
عـــدا الفناءَ لذكـــرٍ غـــيـــر ملحـــود

✲ ✲ ✲ ✲

لقـــد علمـــتم، ومـــا مـــثلي ينبّـــئكم
لكن صـــوتيَ فـــيكم صـــوتُ ترديد
مـــا أثمـــرتْ هجـــرةُ الهـــادي لأمـــتـــه
من صـــالحـــاتٍ أعـــدَّتْهـــا لتـــخليـــد
وســـوَّدتْهـــا على الدنيـــا بأجـــمـــعـــهـــا
طوالَ مـــا خُلقتْ فـــيـــهـــا بتـــســـويد
بدا وللشـــــرك أشـــــيـــــاعٌ تُوطّده
فـي كلّ مـــســـــرح بادٍ كلَّ توطيـــد

والجـــاهليـــون لا يرضـــون خـــالقَـــهم
إلا كـــعـــبـــدٍ لهم في شكل مـــعـــبـــود
مُـــؤلِّهـــون عليـــهم من صناعـــتـــهم
بعضَ المعـــادن أو بعضَ الجـــلامـــيـــد
مـــســـتكبـــرون أباة الضَّـــيْـــر غُـــرٌّ حِـــجًى
ثقـــالُ بطشٍ لدانٌ كـــالأمـــاليـــد
لا ينـزل الرأيُ منهم في تَفـــرُّقـــهم
إلا منـازلَ تشـــتـــيتٍ وتبـــديد
ولا يـضـمّ دعـــــــاءٌ من أوابدهم
إلا كـــمـــا صِـــيحَ في عُـــفْـــرٍ عـــبـــاديد
ولا يطيـــقـــون حكمًـــا غـــيـــرَ مـــا عـــقـــدوا
لذي لواءٍ على الأهواء مـــعـــقـــود
بأيّ حِلْمٍ مـــبـــيـــد الجـــهلِ عن ثقـــةٍ
وأيّ عـــزمٍ مُـــذلّ القـــادةِ الصِّـــيـــد
أعـــادَ ذاك الفـــتى الأميُّ أمّـــتَـــه
شَـمْـلاً جـمـيـعًـا من الغُـرِّ الأمـاجـيـد
لَتلك تاليـــةُ الفـــرقـــان في عـــجبٍ
بل آيةُ الحقّ إذ يبـــغي بتـــأييـــد
صـعـبـان راضـهـمـا: توحـيـدُ مـعـشـرهم،
وأخـــذُهم بعـــد إشـــراكٍ بتـــوحـــيـــد
وزاد في الأرض تمهـــيـــدًا لدعـــوته
بعـــهـــده للمـــســـيـــحـــيّين والهُـــود
وبـدئِـه الحـكـمَ بـالـشـــــــوى يُـتِـمّ بـه
مـــاشـــاءه اللهُ عن عـــدلٍ وعن جُـــود

هـذا هـو الحـقُّ والإجـــــــمـــــــاع أيّـدَه
فـــــمن يُـفنِّده أولـى بتـــــفـنيـــــد
أيْ مُـــسلمي «مـــصـــرَ» إن الجـــدَّ دينكمُ
وبئسَ مـــا قـــيل: شـــعبٌ غـــيـــرُ مَـــجـــدود
طال التـــــقـــــاعسُ والأعـــــوام عـــــاجلةٌ
والـعـــــــــــامُ لـيـس إذا ولّـى بمـردود
هُبّـــوا إلى عـــملٍ يُجـــدي البـــلادَ فـــمـــا
يفـــيـــدها قـــائلٌ: يا أمـــتي سُـــودي
ســـعـــيًـــا وحـــزمًـــا، فَـــوُدُّ العـــدلِ وُدّكمُ
وإن رأى العـــدلَ قـــومٌ غـــيـــرَ مـــودود
لا تتـــــعـــــبـــــوا، لا تملّوا، إنّ ظمـــــأتكم
إلـى غـــــديرٍ من الأقـــــوام مـــــورود
تَعلَّمـــوا كلَّ علمٍ وانبـــغـــوا وخُـــذوا
بكلّ خُلْقٍ نبـــيـــهٍ أخـــذَ تشـــديد
فُكّوا العـقـولَ من التـصـفـيـد تنطلقـوا
ومـــا تبـــالون أقـــدامًـــا بتـــصـــفـــيـــد
«مـــصـــرُ» الفـؤادُ فـإن تُدركْ سـلامـتَـهـا
فـــالشـــرقُ ليس وقـــد صـــحَّتْ بمفـــؤود
الشـــــرقُ نصفٌ من الدنيـــا بلا عـــملٍ
ســـــوى المتـــــاعِ بما يُضني ومـــــا يودي
والغـــربُ يرقى ومـــا بالشـــرق من هممٍ
ســـوى التـــفـــاتٍ إلى الماضي وتعـــديد
تشكو الحـــضـــارةُ من جـــسمٍ أشلَّ به
شطرٌ يُعَـــدُّ وشطرٌ غـــيـــرُ مـــعـــدود

أبناءَ «مـــــصـــــرَ» عليكم واجبٌ جللٌ
لبعث مجدٍ قديم العهد مفقود
فليرجعِ الشرقُ مرفوعَ المقام بكم
ولتُزْهَ «مصرُ» بكم مرفوعةَ الجِيد
ما أجملَ الدهرَ إذ يأتي وأربعُنا
حقيقةُ الفعلِ والذكرى بتمجيد
والشرقُ والغرب معوانان قد خلصا
من حاسدٍ كائدٍ كيدًا لمحسود
صنوانِ بَرَّان في علمٍ وفي عملٍ
حُرَّان من كلّ تقييدٍ وتعبيد
لا فعلَ يخطئ فيه الخيرَ بعضُهما
إلا تداركَه الثاني بتسديد
ولا خصومةَ إلا في استباقهما
لما يعمّ بنفعٍ كلَّ موجود

☼☼☼☼

هذي الثمارُ التي يرجو الأنامُ لها
من روضكم كلَّ نامٍ ناضرِ العود
لمصرَ والشرق بل للخافقَيْن معًا
دَعْ زعمَ كلّ عدوِّ الحقّ مِرِّيد
جُوزوا على بركات الله عامَكُمُ
فقد تبدَّلَ منحوسٌ بمسعود
رجاؤكم أبدًا ملءُ النفوس، فما
يُنفَى بحُسنى ولا يُوهَى بتهديد

بـدا الـفـــــــلاحُ، وفـي هـذا الـهـــــــلال لـكـم
بشـــــرى التـــمـــــامِ لـوقتٍ غـــيـــــرِ ممدود
غــدًا نرى البــدرَ في طرس الســمـــاءِ مــحـــا
بـخـــــــاتم الـنـور زلاتِ الـدجـى الـسُّـــــــود

✱✱✱✱

عظة العيد الهجري

ألا أيُّهـــــذا الـطـالـعُ المتـــــبِّـــــسمُ
هـدًى وســـــــرورٌ نـورك المتـــــــوسَّـمُ
ســـــــلامٌ علـى ذاك الـولـيـــــد الذي بـدا
من الرَّحـمِ الخـــافي مُـــشـــيـــرًا يُسلِّم
ســـــلامٌ علـى ذاك الشـــقـــيقِ من الدجى
يُكلّمـــــهـــــا والبـــــرءُ حـــــيث يُكلِّم
ســـــلامٌ علـى ذاك الـهـــــلال من امـــــرئٍ
صـــــريـحِ الـهـــــوى والحُـــــرُّ لا يـتكلَّم
ســـــلامٌ وتكريمٌ بـحقٍّ كـــــلاهـمـــــا
وأشـــرفُ من أحـــبـــبـــتَـــه من تُكرِّم
هـويـتُكَ إكـــــبـــــارًا لما أنتَ رمـــــزُه
من المـأرب الـعـلـويِّ لـو كـــــان يُـفـــــهَم
وعلمًـــــا بـأن الشـــــرق ينمـــــو ويرتـقي
بـأن يتـــصـــافى عـــيـــســـويٌّ ومـــسلم
فـــــإن نـال منـي كـــــاشـــــحـــــون ولُـوَّمٌ
فـــــفـي كلّ حُـبٍّ كـــــاشـــــحـــــون ولُـوَّم
أرى كلَّ دينٍ جـــــاء بالخـــــيـــــر طاهـرًا
ولا شـيءَ غـــيـــرَ الشـــرِّ عنديَ مُـــتْـــهَم
وإن يَـرَ مـــــثـلـي رأيَـه عـن تَـحـــــيُّـــــزٍ
فـــــمَنْ عـــــالمٌ فـــــينا ومـن مُـــــتـــــعلِّم

أبى ليَ عـــقلي أن أخـــالفَ حكمَـــه
ولو فـــزتُ من قـــومٍ بما لا يُقـــوَّم
هو الحقُّ حـــتى تُضـــرَبَ الهـــامُ دونه
فـــما الخطبُ في أسـبـاب جـهلٍ تُفَـصِّم

✲ ✲ ✲ ✲

قلِ الحقَّ مـــا إن ينـفـعِ الـناسَ مـــثلُه
ولـو بـعـــــد حـينٍ واتـركِ الـزُّورَ يـنـقـم
قلِ الحقَّ إن يُعـــجِبْ فـــذاك وإن يَسُـــؤْ
فـــذاك ولا يصـــددْكَ مـــا قـــد تُجَـــشَّم
فـتـاللهِ مـا الـمُـصـدي لأقـوال غـيـرِه
بـأنبـــهَ عندي من جـــوادٍ يُحـــمـــحم
وتاللهِ مـــا الروَّاغُ دون ضـــمـــيـــره
بـأشـــرفَ من رعـــديد هيـــجـــاءَ يُهـــزم

✲ ✲ ✲ ✲

مُنيـــرَ السُّـــرى بِشْـــرًا بعـامك مـقـبـلاً
ولا طاب ذكـــــرًا صنوُه المتـــصـــــرِّم
دهـانا بـأنواع الأذى مُـــتـــجنّيًـــا
فـلـم يـك إلا صـــــارخٌ مـــــتـظلِّم
كـــأني وقـــد ولّى بصـــرتُ بلـجّـــةٍ
يُغـيَّب فـيـهـا شـامخٌ مُـتـضـرِّم
فـــقلتُ بعـــيـــدًا، لا مُـــدِحتَ بطيّبٍ
ســـوى عـــبـــرةٍ عن بارح الخطب تنجم

✲ ✲ ✲ ✲

على أنّ مـــا للعـــام في شـــأننا يدٌ
ومـــا الذنبُ إلا ذنبنا المتـــقـــدِّم

شـــهـــدتم رزايا «مـــصـــرَ» في بدء أمـــره
ونكبـــــةَ دار الفُـــــرْسِ إذ هو يُخـــــتَم
ومـــــا حلَّ في أثنائه من كـــــريهـــــةٍ
بـدولـتـنـا الـكـبـــــــــرى تـروع وتُؤلـم
لدنْ هجم «القـــرصـــانُ» يغـــزون غـــربَهـــا
كـــمـــا كـــانتِ الجـــهّـــالُ في البـــدو تهـــجم
يســـومـــوننا باسم الحـــضـــارة حـــربَهم
إلا إنـهـــــــــــا مما جـنـوه لـتـلـطـم
ألا إنهـــا ســـاءت عـــروسًـــا لخـــاطبٍ
إذا بـسـطـتْ كـــــــفّـــــاً وحِـنّـاؤهـا دم
لأحـــرفـــهـــا من دقـــة الصنعِ بهـــجـــةٌ
وفـــيـــهـــا من الشكل الجـــمـــالُ المتـــمَّم
ومـــا نقـــشتْ منهـــا البـــوارقُ مُـــهـــمَلٌ
ومـــا نـقـطتْ منـهـــا البنادقُ مُـــعـــجَم
فـــأعـــجِبْ بهـــا من آيةٍ ذات روعـــةٍ
تُصـــــغِّـــــر آياتِ الحـــــروب وتُعظِم
عـــززنا بـهـــا من ذلّةٍ وبعـــزمـــهـــا
ســـيُـــقـــشَع هذا الغـــيـــهبُ المتـــجـــهِّم

ولـكنْ أنبـــــقى آخـــــرَ الدهـر عَـــــيْلـةً
على الجـــيش يشـــقى في الدفـــاع وننعم
وهل قـــوةُ الأجنادِ تكفل قـــومَـــهـــا
إلـى آخـــــــر الأيـامِ والـقـــــــومُ نُـوَّم؟
إذا مـــا تبـــصَّـــرتم «فـــمـــصـــرُ» و«فـــارسُ»
ودولةُ «عـــثـــمـــانٍ» شـــقـــاءٌ مُـــقـــسَّم

سـوى أن كـرسيَّ الخـلافـةِ مُـحـتَمٍ
بأبطاله، أمّـا الشـعـوبُ فـهُم هُمُ
عَـذيريَ من سَـبْق اليـراعِ إلى الذي
أداجي بـه نـفـسـي ولا أتـكـلَّـم
دعـونـيَ من ذكـرى أمـورٍ تسـوءنا
وذا يومُ عـيـدٍ بالمسـرّات مُـفـعَم
أرى بينكم آمـالَ خـيـرٍ طوالعًـا
تـهـلّ وراء الأفـقِ واللـيـلُ مـظـلـم
رجـالاً تحلَّوا بالفـضـائل وارتقـوا
بـأنـفـسـهـم عن كلّ خُـلْقٍ يُـذمَّم
شـبـابًا إذا عـفّـوا فـإن النهى نَهى
وإن يطلبـوا الغـاياتِ فـالعـزمُ يَعـزِم
عـدَوا في هـوى الأوطان أبـعـدَ غـايةٍ
يسـوق إليـهـا العـاشـقينَ التـألُّم
ولكنْ لقـوا منا الذي لم يسـرَّهم
لقـوا القـاعَ والطيّـارُ خـزيانُ مُـرغَم
لقـوا كـيف أغنتنا الشـجـاعـةُ في الوغى
من العُـدد الصمِّ التي لـيس تَرحم
لقـوا حين أعـيـانا التـفـاهمُ باللُّغى
مـقـابضَنا في الهـام كـيف تُتـرجِم
لقـوا فـوق مـا ظنوا من البـأس مُـفـضـيًـا
إلى رحـمـةٍ تربو على مـا توهَّمـوا
فـمـغـفـرةٌ حـيث الأبيُّ مـجنَدلٌ
ومـقـدرةٌ حـيث الجـبـانُ مُـسلِّم

وعطفٌ على جـــرحى عـــددنا جـــراحَـــهم
مُكفّـــرةً عـــمّـــا أســـاءوا وأجـــرمـــوا
همُ أحـــرجـــونا فـــاقـــتـــضـــونا هلاكَـــهم
عـلـى أنـنـا كـنّـا نُـضـــــــــام فـنـحـلـم
وإن يُشـــجِنا مـــا نالهم من عـــقـــابنا
فـــفـــينا على العِـــلاّت ذاك التكرُّم
ســـمـــاحـــةُ نفسٍ لم تزل من عـــيـــوبنا
فـــإن يغـــفـــروها ذلك الفـــضلُ منهم
حـــمى اللهُ أبطالاً حـــمـــونا فـــإنهم
أتوا مـعـجـزاتٍ في الخـصـومـات تُفـحِم
مـحـوا بجـمـيل الثـأر مـا خطَّ مُـفـتـرٍ
علينا وفي كـــفَّـــيْـــه للعـــار مِـــيْـــسَم
وجـــــاءوا من الـنـصـــــر المبين بـآيـةٍ
على صـــفـــحـــات الدهرِ بالتِّـــبْـــر تُرسَم
منمَّـــــقـــــةٍ رنّـانـةٍ عـــــربيّـــــةٍ
لـهـــا كـــاتبٌ منـهـــا وتالٍ مُـــرنِّم
إذا طُولعت لم تســـأمِ العينُ حـــسنَهـــا
وإن أُنشـــدتْ فـــالسـمعُ هيـهـات يسـأم
فـــهم أوليـــاءُ الحقّ مـــهـــمـــا يُعـــيَّـــروا
وهم حلفـاء الصـدق مـهـمـا يُؤثَّمـوا
إلـى هـؤلاء الخـــــــالـصـين طـويّـةً
«لمصـــــرٍ» بنُصحٍ خـــالصٍ أتقـــدَّم
بَنيَّ خُـــذوا عنا نتـــائجَ خُـــبْـــرنا
لتكتـسـبـوا مـا فـاتنا فـتُـتـمِّـمـوا

عليكم بأشتات العلوم فإنها
نجاةٌ فإن شَقَّتْ فلا تتبرَّموا
تَقوَّوا فما حظُّ الضعيفِ سوى الردى
وخيرُ القُوى للمرء خُلْقٌ مُقوَّم
أعينوا أخاكم لا على غيرِ طائلٍ
ومن كان لا يُرجى فمما هو منكم
تواصَوا بحسن الصبر فالفوزُ وعده
ولا تبتغوا ما لا يُرام فتندموا
ولا تُستفَزّوا في إجابة دعوةٍ
فحيث أجبتم أقدموا ثُمَّ أقدموا
ذروا كلَّ قولٍ فاقد النفعِ جانبًا
ومُدّوا مجالَ الفعلِ، ذلك أحزم
ولا تتوخَّوْا لذّةً في مُحَرَّمٍ
فشرُّ مبيدٍ للشعوب المحرَّم
فإمّا تكاملتم كما نبتغي لكم
فتلك المتى تمّتْ وذاك التقدُّم
ويومئذٍ تعتزّ «مصرُ» بأهلها
وتسعد ما شاءت وتعلو وتُكرَم

✱✱✱✱

نقولا فياض

محمد ﷺ

نبيَّ العُـــرْبِ ألهـــمني بيـــانا،
على عـــجـــزي، أهزّ به الزمـــانا
وأرفـع لـلـنـفـــــوس لـواءَ حـقٍّ
وأبسطه على الدنيـــا أمـــانا
وأجـــعل في حنايا كلّ صـــدرٍ
لمولدكَ المبـــارك مـــهـــرجـــانا

✲✲✲✲

ألا في ذمّـــة الـتـــاريخ يومٌ
به التـــاريخُ ضـــاء وعـــزَّ شـــانا
تـبـلّـجـتِ الجـــزيـرةُ عـن سـنـاه
فـــألبسَ رملَهـــا العـــاري جُـــمـــانا
وحـــوّلَ وحـــشـــةَ الصـــحـــراءِ أُنسًـــا
وأفـــسحَ للخلود بـهـــا مكانا
ودَوّى صـــوتُـــه فـي كـل أُذْنٍ
على الآفـــاق، يُطربـهـــا أذانا

✲✲✲✲

- ولد عام ١٨٧٣، وتوفي عام ١٩٥٨.
- تعلّم الطب في باريس.
- عمل طبيباً في الإسكندرية، وشغل منصب مدير البرق والبريد في بيروت.
- عضو المجمع العلمي العربي بدمشق.
- من دواوينه: «رفيف الأقحوان»، «دنيا وأديان»، «بعد الأصيل».

رمـــالَ البـــيـــدِ كم أغـــريتِ ظعنًا
فكابدَ فـــيكِ من ظمـــإٍ وعـــانى
يلـجُّ بقـــفـــركِ الخـــاوي حُـــداءً
ولا يقـــضي الحـــداءُ له لُبـــانا
ومـــا درتِ القـــوافلُ أيَّ ســـرٍّ
عليـــه نام صـــدرُكِ منذ كـــانا
وأيَّ غـــدٍ يـطـلّ بـه، جِـنـانًـا
ومـــاءً كـــوثرًا يـروي الجِـنـانا
تمرّ بك الليـــالي كـــالحـــاتٍ
ومكّةُ كـــالعـــرائس عنفـــوانا
وفي أجـــفـــانهـــا حلمٌ بعـــيـــدٌ
تَجـــرّ به المطارفَ أرجـــوانا
وحـــول اللاتِ والعُـــزّى طوافٌ
يُروّعـــهـــا، ويســـتـــبق الأوانا
ونجمُ الجـــاهليّـــةِ في أفـــولٍ
وربُّ عكاظَ مـــعـــقـــودٌ لســـانا
وأجنحـــةُ الملائكِ في الأعـــالي
يمور حـــفـــيـــفُـــهـــا آنًا فـــآنا
إلى أن شـــاء ربُّكَ فـــاســـتـــقـــرّتْ
وقـــالت للمـــقـــدَّر كنْ فكانا
ومن مـــهـــدٍ قـــريشيٍّ عـــديمٍ
تعـــالى النورُ فـــاكـــتـــسحَ الزمـــانا
فـــيـــا لكَ مـــولدًا حـــضنتْـــه دنيـــا
ليـــأخـــذَ بالهـــدى الدنيـــا احـــتـــضـــانا
ويا لكَ من يتـــيم عـــزَّ يُتـــمًـــا
وحلَّى الفـــقـــرُ حلَّتَـــه وزانا

يُحـــمِّل نفـــسَـــه زهدًا وســـهـــدًا
وتشـــريدًا وجـــوعًـــا وامـــتـــهـــانا
ولا يثنيـــــه وعـــــدٌ أو وعـــيـــــدٌ
لـيـلـوي دون دعـــــــــوتـه الـعِـنـانـا
يـرى فـي الـشـــــــمس مـطـمـحَ نـاظـريـه
ويغـمـــر وجـــهَـــه القـمـــرُ افـتـتـانا
فلو وضـــعـــوهـمـــا في راحـــتَـــيْـــه
لـمـا رضـي الـتـــــــخـــــاذلَ أو تـوانـى
حـــــواه «حـــــراءُ» كنزَ الدهـر حـــيـنًـا
ولغـــزًا فـي دجى الغـــارِ اســـتـــبـــانا
يـروح إلـيـــــه جـــــبـــــريلُ ويغـــــدو
فـــينفـــحـــه الفـصـــاحـــةَ والبـيـــانا
ويُصلتـــــه على الكفّـــار ســـيـــفًـــا
مـــــتى يـقـطـرْ دمًـــــا يـقـطـرْ حـنـانـا

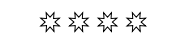

وكـــــان هـنـاك فـي الحـكـم انـتـــــــدابٌ
عـلـى الأعـــــــراب يُـثـــــــقـلـهـم هـوانـا
فـلـلـروم الـشـــــــــآمُ عـنـتْ ودانـت
ولـلـفُـــــــرس الـعـــــــراقُ عـنـا ودانـا
فـحـطّمَ بعـد قـيـصـرَ مـجـدَ كـسـرى
وقـــال خـــذوا لوحـــدتكم ضـــمـــانا
وأعـطـاهـم عـلـى الإســـــــــلام دينًـا
يـوزّع في الـورى الشِّـــيـمَ الحِـــســـانا
ولم يـحـــبسْ عن الأنثى حـــقـــوقًـــا
ولـم ينـقـضْ لـسـلـطـتـــهـــا كـــيـــانـا

فكان لهـــا جـــلالُ الأمِّ عـــرشًـــا
وإحـــســـانُ النبـــوّة صـــولجـــانا
تخـــضّبَ بالحـــيـــاء لـهـــا جـــبـــينًا
ومـــا خـــضـــبتْ لزينتـــهـــا بَنانا
فـــيـــا دنيـــا اســـتـــعـــزّي إن فـــجـــرًا
جـــــديدًا لـلـمكـارم فـــــيـكِ بـانـا
يفـــيض ســـمـــاحـــةً ويشـعّ عـــدلاً
ويُصلـي من بـغـى حـــــربًا عَـــــوانا
تعـــاليمٌ لوِ الـعُـــرْبُ اســـتـــمـــرّتْ
عليـــهـــا، أين منهـــا أن تُـهـــانا

✲ ✲ ✲ ✲

يـتـــــيـمَ الـدهـرِ، لـلـدهـر انـقـــــلابُ
دهـا الأجـــيـــالَ منـه مـــا دهـانا
وهـذا الـيـــــومُ بـارقُـــــه الأمـــــاني
تـطلّ فـــــلا تـضـلّ بـهـــــا خـطـانـا
ليـــجـــمعَ شـــملَه في المجـــد شـــعبٌ
على شـــرف العـــروبةِ مـــا اســـتكانا
ولـبـنـانُ الـذي لـلـضـــــاد فـــيـــه
منـابـعُ لـم يُـفـــــجّـــرْهـا ســـــوانا
وقـــــــــد أبـقـى لـه فـي كـل أرضٍ
يـحـلّ بـهـــــا بـنـوه تـرجـــــمـــــانا
يحـــيّي اليـــومَ عـــيـــدَكَ مـــســـتـــقـــلاً
فـــتـــمـــلأ يـهـــجـــةُ العـــيـــد الجَنانا

✲ ✲ ✲ ✲

بـنـي أمـي، خـــــبـــــرْنا الـغـــــربَ دهـرًا
وشـــــاهـدْنا مـطـامـــــعَـــــه عِـــيـــــانا

فـكـيـف يَـغـــــــــرّنـا مـنـه ســـــــــرابٌ
نشـــــدّ له الرحـــــالَ ومـــــا ســـــقـــــانا
تبـــــاعـــــدْنا زمـــــانًا وافـــــتـــــرقنا
فـــــهـــــلاّ جـــــاء مـــــوعـــــدُنا وحـــــانا
وهـلاّ كـــــان غـــــيـــــرَ الحبّ حـــــالٌ
يـوحّـــــــــــــدنـا ويـبـلـغـنـا مُـنـانـا؟
ومـــــا اســـــتـــــقـــــلالنا إلا ســـــبـــــيلٌ
لـنُوسعَ فـي مـــــدى العـلـيـــــا مَـــــدانا
ضـــــرعتُ إلى الســـــمـــــاء بحقّ عـــــيـــــسى
وحـــــقّكَ يا مـــــحـــــمـــــدُ أن يُصـــــانا

✱✱✱✱

إدوار مرقص

ترجمان القلب الذهبي

في مولد حضرة النبي العربي

العـــيـــدُ للمـــسلمين اليـــومَ والعـــربِ
فـــيـــه مع الدين مـــعنى الودّ والنسبِ
فـــالعـــيـــد مـــشـــتـــركٌ إن خصّ مـــسلمَنا
مـن جـــــــانب الـوحـي والإيمـان والكـتـب
عمَّ المســـيـــحيَّ فـــينا فـــهـــو مـــفـــخـــره
من جـــــانب الشـــعب والأخـــــلاق والأدب
بل كـــان تُبّـــاعُ «طه» قـــبل أن قـــبـــســـوا
مـن نـوره عـــــــــابـدي الأوثـان والـنُّـصُـب
في منتـــهى البـــعـــد عن عـــيـــسى وملّتـــه
حـــــتى تدانوا بفـــضل المرسل العـــــربي
كـــذاك فـــضلُ ابن عـــبـــدالله نحـــفظه
عـلـيـكـمُ وعـلـيـنـا أطـولَ الحِـــــــــقـب

- إدوار نقولا مرقص.
- ولد عام ١٨٧٨ في مدينة اللاذقية.
- تعلم في مدرستي الفرير والأمريكية ثم تابع تحصيله على نفسه.
- عمل في التدريس ثم هاجر عام ١٩٠٢ إلى مصر ليعمل في الصحافة ثم عاد إلى اللاذقية عام ١٩٠٩.
- عمل بعد عودته في التدريس كما أصدر بعض الصحف.
- صدر له ديوان «إدوار مرقص» عام ١٩٣٥ كما ترجم بعض الروايات عن الفرنسية.
- توفي في اللاذقية عام ١٩٤٨.

واليـــــومَ نطرب فـي تـذكـــــار مـــــولده
وحقُّ أشـــــرف ذكـــــرى أشـــــرفُ الطرب

عـــهـــدُ التناكـــر يا قـــومي انقـــضى ومـــضى
وحـــــســـــبُنا فـــيـــــه مـــــا ذقنا من النُّوَب
قـــد أطلعتْ عِـــبَـــرُ الدنيـــا لنا عـــوضًـــا
عـــهـــدَ التـــفـــاهم من يجـــفـــوه فـــهـــو غـــبي
عـــــهـــــدٌ جـــــديدٌ ولكنْ لم يزل سَـــــحَـــــرًا
ونورُ ضـــــحـــــوته يشـــــتـــــدّ في الطلب
يا قـــومِ لا تيـــأســـوا إن يعـــتـــرضْ حـــدثٌ
فـــالفـــجـــرُ فـــجـــرٌ برغم الغـــيمِ والســـحب
شُـــدّوا الســـواعـــدَ لا تنســـوا التـــعـــاضـــدَ كي
تجنوا المحـــامـــدَ شـــأنَ الســـادة النُّجب
هل عـــــــاقـــكم نظرٌ هل جـــــــازكم أثرٌ
هل فـــاتكم خـــبـــرٌ عن عـــصـــرنا الذهبي
عن صـــالحٍ سلفًـــا مـــســـتكملٍ شـــرفًـــا
هاجت له شـــغـــفًـــا أحـــشـــاءُ مـــرتقب
تلكم روابطكم في حـــقـــبـــةٍ عـــبـــرتْ
في حـــالةٍ غـــبـــرتْ في اليـــســـر والكُرب
فـــي نـــفـــع أوطـــانـــكـــم إن الـــكـــريم يـــرى
أوطانَه خـــــيـــــــرَ أمٍّ مُـــــــرضعٍ وأب
إن ســـاء بعـــضُكمُ بعـــضًـــا فـــمـــرجـــعكم
إلى التـــــراضي وتَبّتْ سَـــــوْرةُ الغـــــضب

وهـذه سـنّـةٌ فـي الـكـون مـن قِـــــــــــدَمٍ
سـيفُ الحـبـيب على الأحـبـاب من خـشب
وكلُّ جـــدول مـــاءٍ يعـــتـــريه قـــذًى
فـانفِ القـذى عنه واشـربْ صـفـوَه تُصب
وجـــملةُ القـــول أن الدار جـــامـــعـــةٌ
والـنـفـسَ طـاهـرةٌ والـعـــــــقـلَ لـم يـغـب
فـــمـــا علينا ســـوى عـــزمٍ نواصله
على اتّحـــــادٍ لنلـقـى مـنتـــــهى الأرب

ديوان إدوار مرقص

المطبعة التجارية – اللاذقية

****

شبلي ملاط

لولا تجلد شارل مارتل

من للزمـــان بمثل فـــضل مـــحـــمـــدٍ
وعـــــدالةٍ كـــــعـــــدالة الخطّابِ
رفع الرســـولُ عـــمـــادَ أمـــةِ يعـــربٍ
وأعـــــزّها بـالآل والأصـــــحـــــاب
غـــشتِ الفـــتـــوحَ وصـــفّـــقتْ راياتُهـــا
فـي الشـــرق فـــوق أباطحٍ وهضـــاب
وتـغـلـغـلـتْ فـي الـغـــــرب طائـرةً عـلـى
أكـــتـــاف صـــقـــرٍ جـــارحٍ وعُـــقـــاب
لولا تجلّدُ (شـــرلِ مـــرتلَ) خـــيّـــمتْ
فـي قـلـبـــه بسـرادقٍ وقـــبـــاب
ولـكـان صـــار الـغـــربُ أندلسًـــا به
شـــوقي يقـــول ســـواحـــرًا وسَـــوابي

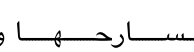

حيِّ الجـــزيرةَ في مـــسـارحـــهـــا ومـــا
فـي الـريـف مـن ريٍّ ومـن إخـــصـــاب

- ولد في «بعبدا» عام ١٨٧٨، وتوفي عام ١٩٦١ .
- تخرّج في مدرسة الحكمة ببيروت .
- عمل في التعليم، وأصدر جريدة «الوطن» .
- لقب بـ «شاعر الأرز» .
- صدر له: «ديوان شبلي الملاّط» .

واســـــمعْ فـــديتُكَ نبـــرةً مـــصـــريّةً
عـــــــربيّـــــــةً فـي منـطقٍ خـــــــلاّب
واســـتنشـــدِ القـــرآنَ قـــومًـــا جـــوَّدوا
منـه بـآيٍ فـي الـنـفـــــــوس عِـــــــذاب
واقـــرأْ به فـــصـــــحى اللغـــاتِ مُـــدلَّةً
في المشـــرقين بجـــوهـر الأحـــســـاب
أخـــذتْ قـــريشُ بجـــزلهـــا وبكتْ بهـــا
غـــــرناطةٌ في رقّـــــةٍ وعـــــتـــــاب
لـولا يـدُ الإســـــــــــلام لـم تـسـلـمْ بمـا
فـــيـــهـــا من الأخـــــلاق والآداب
ولـوِ ارعـــوى من صـــــدَّ عنهـــا زاهـدًا
مُـــتـــغـلّلاً بعناكب الأســـبـــاب
لأريتُـــــه عـند الـعـــيـــــاء خطاءه
وأريتـــــه عند البـــيـــان صـــوابي
من لم يصن لـغـــةَ الجـــدود فليس من
قـــومـــيّـــةٍ تنمـــيـــه في الأنســـاب

****

عيد المولد النبوي

لمن البـــلادُ أليس من أصـــحـــابهـــا
أنتم ونحن فـــمـــا لنا لا نهـــتـــدي
حـــتى مـــتى لا نســـتـــفـــيق وكلّنا
نحـــيـــا ونُدفن تحت جـــوٍّ أوحـــدي
حـــتى مـــتى التـــفـــريقُ يلعب دورَه
فـــينا ونصـــغي ســـامـــعين لمفـــســـد
ويظلّ من بثّ المفـــاســـدَ ســـيّـــدًا
والصـــالحُ الأعـــمـــالِ مـــغلولَ اليـــد
ويبـــيت من تدعـــو البـــلادُ أئمـــةً
مـــتـــشـــاغلين ببـــيـــعـــةٍ وبمســـجـــد
واللهِ مـــا قـــال المســـيحُ تبـــاغـــضـــوا
حـــتى نكونَ ولا كـــتـــابُ مـــحـــمـــد
لكنمـــــا أيدي الجـــــهـــــالةِ بدّدتْ
أبناءَ هذا القطر شـــــرَّ مُـــــبـــــدَّد
ويـلٌ لـنـا أيـامَ يـأتـي بـعـــــــــدنـا
أولادُنا ويرون هولَ المشـــــــــهـــــــــد
كم من وليـــــدٍ ســـــوف يلعن جـــــدَّه
وأبـــاه وهـــو يـــودّ لـــو لـــم يُـــولـــد
فـــتـــســـاهلوا عند الأمـــورِ وأعـــرضـــوا
عـــمّن يقـــولَ بعـــيـــســـويْ ومـــحـــمّـــدي

ودعـــــوا التـــــعـــــصّبَ إنه الداء الذي
يقـــضي عليكم بالهـــوان الســـرمـــدي
وابقـــــوا علـى هـذي العـــــواطفِ وليكنْ
كلٌّ من الأعـــــيـــــاد عـــــيـــــدَ المولد

****

نشيد العرب

هيّـــا شـــبـــابَ الـعَـــرَبِ
واســـتـــعـــرضـــوا مـــجـــدَ الجـــدودْ

✲✲✲✲

مـنـذ اهـتـــــــدى فـي يـثـــــــربِ
بـالـمـصـطـفـى الأنـصـــــــــارْ
ورفـــــــــــرفـتْ روحُ الـنـبـيْ
فـــي عـــــــــالـــم الأنـــوار
وهـــــــــدّمَ الإيمـــــــــانْ
فـــــي مـــكّـــةَ الأصـــنـــامْ
وقـــــــــــامـتِ الأوطـــانْ
بـصـــــــــارم الإســـــــــلامْ
وقـــــيل يا غـــــربُ اخـــتـــبي
وأنـتَ يـا شـــــــــــرقُ اذهـبِ
فـي الأرض خـــــفّـــــاقَ البـنـودْ

✲✲✲✲

مـــغـــيـــرةٌ عـــقـــبـــانُـهُ
فـــوق الجـــيـــادِ الضُـمَّـــرِ
مـــــــا ردّهـا فـي غـــــــارةٍ
كـــــــســـــــرى ولا إيـوانـه

ولا عـــــدتْ مُـــــقـــــوقـــــسًـــــا
ولا انـثـنـتْ عـن قـــــيـــــصـــــرِ
وصـــــــال ســـــــيـفٌ يـعـــــربـيْ
ســـــــيـفٌ أغـــــــرُّ الـنـسـبِ
مـلـقَّـبٌ بـابـن الـولـيـــــــــدْ

✲ ✲ ✲ ✲

تَـذكّـــــــروا مـــــــا عـــــــمـلـوا
وجَـــــــدِّدوا الـيـــــومَ الـعـــــمـلْ
لـــولا دمٌ مـــن دمـــــــــــــهـــم
فـي صـــــــدركـم يـشـــــتـــــعـلُ
مـــــــــا هـبّـتِ الـشـــــــامُ ولا
اســـــتـــــأســـــدَ بيتُ المـقـــــدسِ
ولا دوّى فـــــــي حـــــــلـــــبٍ
وكـــلّ قـطـــرٍ عـــــــــربـــي
صـــــــوتُ الـصـنـاديدِ الأســـــــودْ

✲ ✲ ✲ ✲

لـبـنـانُ يـا جـــــــارَ الأســـــــودْ
والـصـــــــــاحـبَ الـراعـي الـذِّمْ
أشـــــــهـى المـنـى يـومَ يـعـــــــودْ
فـــــيـــــه إلـى الـشـــــرق الـعـلـم
وتـــــنـــــجـــــلـــــي عـــــنـــــه المحـــــنْ
لا روَّعـــــــــــتْـــــــــه المحـنُ
لـبـنـانُ إن عـــــــــــزَّ وطـنْ
فـــــــالـشـــــــرقُ ذاك الـوطـنُ

تجـــمـــعنا فـــصـــحى العـــربْ
تجـــمـــعنا روحُ الشـــمـــمْ
يجـــمـــعنا صـــرحُ الأدبْ
يجـــمـــعنا طبعُ الكـرم
أبـــنـــاءُ أمٍّ وأبِ
تـناسـلـوا مـن يـعـــربِ
وزَيِّـنـوا هـذا الـوجـــودْ

****

حسني عبدالملك

موعدنا الغد

قــيلَ عــيّــدْ واطربْ فــصــبــحك عَــيّــدْ
ذاكـــرًا مـــولدَ النبيّ مـــحـــمّـــدْ
عـــزّةٌ مـــولد الرســـول ومـــجـــدٌ
فـــاذكـــروه ذكـــرى أعـــزَّ وأمـــجـــد
ســـهـــراتٌ، قـــصـــائدٌ، وشـــرابٌ
غـــيـــرَ مـــا ينبـــغي مـــعنّىً مُـــســـهَّـــد
غـــيـــرَ مـــا ترتجي العـــروبةُ منا
غـــيـــرَ مـــا يرتضـــيـــه عـــيـــسى وأحـــمـــد
بيتُ عـــيـــسى مـــجـــزَّأٌ مـــســـتـــبـــاحٌ
وحـــمـــى أحـــمـــدٍ جـــزوعٌ مـــهـــدَّد
فـــمـــنَ النيل للفـــراتين للصَّـــحْـ
ـراءِ شـــرٌّ مـــبـــيَّتٌ يتلبَّـــدْ
افـــعـــيـــدٌ والعُـــرْبُ يُدمي حَـــشـــاها
طـربٌ والـشـــــــــــآمُ تُـرغـي وتـزبـد

- ولد في حماة عام ١٨٨٤.
- تلقى تعليمًا أوليًا في مدينته ثم هاجر إلى الأرجنتين في العقد الثاني من القرن الماضي.
- عمل في تحرير العديد من صحف المهجر كما أصدر بعض الصحف.
- توفي في الأرجنتين عام ١٩٥٠.

ترقص الشـــامُ رقـــصـــةَ الموتِ والـمَـــوْ
تُ جـــبـــانٌ يرى الكميَّ فـــيـــرتد
من فلسطينَ صـــــوتُ حقٍّ تـعـــــالى
فـــأقـــام القلوبَ فـيـــهـــا وأقـــعـــد
إن نَسي الـغـــربُ مـــا فلسطينُ فليـــسْـ
ـأَلْ بنو الغـــربِ ربَّهم فـــهـــو يشـــهـــد
طالـعَ اللـهُ خَـلْـقَـــــــه يـتـــــــوخّى
خـيـرَ أرضٍ يقـضي بهـا خـيـرَ مـقـصـد
فـــبـــدت سُـــوريا لـعـــينيـــه أسنى
مـــا برتْ كـــفُّـــه، وأســـمى، وأمـــجـــد
فـاشـتـهى قلبَـهـا - ومـا قلبُـهـا غَـيْـ
ـرُ فلسطينَ - يبـتني فـيـه مـعـبـد
وســـــخت ذاتُه بـدفـــــقـــــة روحٍ
وإذا.. مـــــريمٌ وطـفـلٌ مُـــــوسَّـــــد
يـا بـلادي ولا بـلادًا ســـــــــواهـا
من مَـــــلاها روحُ الإله تجـــــسَّـــــد
أيهـا الطامـعـون فـيـهـا أفـيـقـوا
حلمُنا واعـتـسـافُكم جـاوزا الحـد
قـــــد ألـفـــــتم منـا المروءاتِ لا تَنْـ
ـفَـــدُ لكنْ صـــبـــرُ المروءاتِ ينفـــد
إن جلوتم بالأمس عنـهـــــا جـــــلاءً
عـــارضًـــا، في غـــدٍ جـــلاءٌ مُـــؤَبَّد
فـاحـشـدوا مـا اسـتطعـتـمـو وليـؤازرْ
بغـيَكم من يشـا، فـمـوعـدُنا الغـد

إن عـــيـــسى اســـتـــذرى بأُمـــة عـــيـــسى
وتـنـادى الإســـــلامُ يـا لَـمـــحـــمـــد
أنـا إن أذكـــــــرِ الـنـبـــــيّـين لا يَـحْـ
ـسَبْ ســـمـــيعٌ أنـي لديـنـيَ أحـــشـــد
احـــــتـــــرامـي لـلـديـن أعـظـمُ مـن أن
أجـــعـلَ الـديـنَ فـي كـــلامـي مَـــسْنَد
هـو إن أعـــوزَ الـدفـــاع فـــغـــيـــري
عـنـه يـومَ الـدفـــاع أكـــفـــا وأرشـــد
غـــيـــرَ أنّـا لـلـحـق نـغـــضـب لـلـعَـلْـ
ـيـــاءِ نـبـنـي، عـلـى المظالـم نشـــتـــد
نـحـن قـــومٌ إذا نفـــرنـا فـــمـــجـــدٌ
نـافـــــرٌ طـاولَ الـنـجـــــومَ وسُـــــؤدد
قـــد بنينا على جـــمـــاجـــمنا صَـــرْ
حًـــا أبـى الـلـهُ أن يـهـــونَ ويـنـهـــد
من ســـجـــايا الرجـــال أن تدفعَ الضَّـــيْـ
ـمَ، وأن تقـــرعَ الخطوبَ وتصـــمـــد
من ســـجـــايا الرجـــال بعثُ الدراري
مـــا خـــبـــا كـــوكبٌ وغُـــيِّب فـــرقـــد
يـا فـلـسـطـينُ أنتِ عِـــرضُ بـنـي الـعُـــرْ
بِ، وحـــاشـــا عـــرضٌ لنا أن يُـهـــدَّد
أيـهـــوذا يـبـــغي الســـيـــادةَ فـــيـــهـــا
وهـو في غـــيـــرها ذليلٌ مُـــشـــرَّد
رسـلُ الـشـــــــــرّ أيـن أنـتـمُ مـنّـا
كِـــبْـــرُ قلبٍ بالمكرمـــات تَفَـــرَّد

عُـــمَـــرُ فـــاتحًـــا - وللفـــتح حقٌّ -
عفَّ تقـــوى منه وصـــافى وأعـــهـــد
يومَ عن دعـــوة الكنيـــســـة قـــد أَعْـ
ـرَضَ حـــتى كَـــيْـــمـــا يصلّي ويســـجـــد
ويهـــوذا بـعـــد انســـلالٍ إليـــهـــا
لاجـــئًـــا جـــاءنا بســـيفٍ مُـــجـــرَّد
شـــاهـرَ الســـيفِ، نَكّسِ الســـيفَ إنا
خـــيـــرُ من هـزّ في الأنام مُـــهـنَّد
إن نســـيـــتم عـــزمَ العـــروبة فـــاليَـــرْ
مـــوكُ ســـفـــيـــرٌ فـــيـــه الحـــديثُ المخلَّد
أو نســـيـــتم بـلاءنـا فـي الـدواهـي
حـــاذروا يومَ خـــيـــبـــرٍ يتـــجـــدَّد
بيننا عـــشـــتـــمـــو أعـــزّاءَ دهرًا
وســـوانا أبى عـليكمُ مَـــرقَـــد
يـا ابنَ غُـــريونَ صحَّ قـــولُ أبـي الطيْـ
ـيبِ عَـــمَّنْ أكـــرمـــتَـــه فـــتَـــمـــرَّد

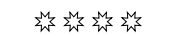

حـــضـــراتِ التـــجّـــارِ بذلاً ونبـــلاً
إن يك المالُ غـــاليًـــا فـــإلى حـــد
هُمُ في باطلٍ وليـــســـوا يُراعـــو
ـنا، وفي الحقّ بعـــضُنا يتـــردَّد
ليس منا وإن يكن عـــربيّـــاً
دمـــه، من لمتـــجـــرٍ يتـــهـــوَّد

لـيـس مـنـا وإن يـكـن عـــــــربـيًـــــــا

من جـــفـــانا خـــوفَ اليـــهـــودِ وأبعـــد

✲✲✲✲

يـا فـلـسـطـينُ لا تُـراعـي غـــــــــدًا يَـوْ

مُـكِ يزهـو ويـومُ خـــــصـــــمك يَسْـــــوَد

إن عـــيـــسى اســـتـــذرى بـأمـــة عـــيـــسى

وتَـنـادى الإســـــلامُ يـا لَـمـــــحـــــمـــــد

✱✱✱✱

محبوب الخوري الشرتوني

دمعة على العرب

من شـــاسع الأقطار دمـــعـــةُ شـــاعـــرٍ
في جـــانحـــيـــه على البـــلاد ضِـــرامُ
للحبّ صـــيغَ وللصـــبـــابة قلبُـــه
ومن القلوب حـــجـــارةٌ ورَغـــام
فلئن دعـــاك مـــخطّئًـــا أو مُنذرًا
فـــالحبُّ قـــصـــدٌ والإخـــاء مَـــرام
هو في بلاد الشـــام بلبلُ شِـــعـــرها
والهـــادلون على الغـــصـــون حَـــمـــام
هبطتْ إليـــه من الســـمـــاء فـــحـــازها
ذهبـــيّـــةَ الخَطَرات والإلـهـــام
إن شـــئتَ تعـــرفـــه فـــدونكَ رســـمُـــه
خـــيـــرُ الرســـوم كـــتـــابةٌ وكـــلام
قـــالوا تحبّ العُـــرْبَ قلتُ أحـــبّـــهم
يقـــضي الجـــوارُ عليَّ والأرحـــام
قـــالوا لقـــد بخلوا عليك أجـــبـــتُـــهم
أهـلـي وإن بـخـلـوا عـلـيَّ كـــرام

- ولد في قرية شرتون عام ١٨٨٥.
- تخرج في معهد الحكمة ثم عمل في التعليم.
- هاجر إلى الولايات المتحدة وحرر في جريدة الهدى ثم غادرها إلى المكسيك وعمل في التجارة والصحافة.
- صدر له ديوان محبوب الشرتوني بعد وفاته.
- توفي في الولايات المتحدة عام ١٩٣١.

قـــــالوا الديانةُ قلتُ جـــــيلٌ زائلٌ
وتزول مَـــعْـــه حـــزازةٌ وخـــصـــام
ومـــحـــمـــدٌ بطل البـــريّة كلِّهـــا
هو للأعـــارب أجـــمـــعين إمـــام
قـــالوا البـــداوةُ قلتُ أطهـــرُ عنصـــرٍ
صـــفتِ النفـــوسُ هناك والأجـــســـام
الأريحـــيّـــةُ والشـــهـــامـــة والندى
في الأرض حـــيث أيانقٌ وخِـــيـــام
قـــالوا الشـــآمُ فـــقلتُ رؤيةُ وجـــهـــهـــا
كنـزٌ ولـثـمُ تـرابـهـــــا أنـغـــــام
وطنٌ لنا ذكـــراه نـفـــحـــة عنبـــرٍ
وحـــديثُ عـــودتنا إليـــه مـــدام
أرضُ المهـــاجـــر نحن في جَنَبـــاتهـــا
ريحٌ تســـيـــر لغـــايةٍ وغـــمـــام
وإذا تمرّ بقـــريةٍ عـــصـــفـــورةٌ
فـــعلى السطوح وقـــوفُـــهـــا إلمام
نســـمـــاتُ واديهـــا وعـــزلة عـــشّـــهـــا
ومـــروجـــهـــا وســـمـــاؤها أحـــلام

****

مارون عبود

محمد مارون

عــشتَ يا ابني، عــشتَ يا خــيــرَ صــبي
ولــدتْــه أمُّــــــــــــــــــه فــي «رجــبِ»
فــــهــــتــــفنا واســــمُــــه مــــحــــمّــــدُ
أيهـــا الـتـــاريخُ لا تســـتـــتـــغـــرب
خَـــفِّفِ الدهشـــةَ واخـــشعْ إن رأَيْـ
ـتَ ابنَ مـــارونَ ســـمـــيّـــاً للنبي
أمُّـــــه مـــــا ولدته مـــــسلمًـــــا
أو مـــســـيـــحـــيّـــاً ولكنْ عـــربي
والـنـبـيُّ الـقـــــــرشـيُّ المـصـطـفى
آيـةُ الشـــرق وفـــخـــر العـــرب

✲✲✲✲

يا ربوعَ الشـــرق أصـــغي واســـمـــعي
وافـــهـــمي درسًـــا عـــزيزَ المطلب
زرع الجـــهـلُ خـــلافًـــا بيـنـنا
فـــافـــتـــرقنا باســـمنا واللقب

- مارون حنا عبود.
- ولد عام ١٨٨٦ في قرية «عين كفاع» (لبنان).
- تعلّم في عدة مدارس في لبنان حيث تضلّع بالعربية وألم بالفرنسية.
- عمل في الصحافة وفي التدريس.
- صدر له ديوان «زوابع» ١٩٤٦ والكثير من الكتب النقدية.
- توفي عام ١٩٦٢ في بلدة الكسليك ودفن في قريته.

«فـــالأفـنـديْ» مـــسـلـمٌ فـي عـــرفـنـا
والمســيــحيُّ «خــواجــه» فــاعــجــبي
شـــغـلـوا المشـــرقَ فـي أديـانـه
فـــغـــدا عـــبـــدًا لأهل المغـــرب

✲ ✲ ✲ ✲

يـا بُـنَـيَّ اعـــتـــزَّ باسـمٍ خـــالـدٍ
وتـذكّـــرْ، إن تـعـشْ، أَوْفـى أب
جـــاء مـــا لـم يـأتِـه مَـنْ قـــبـلَـه
عـــيـــسـوِيٌّ في خـــوالي الحِـــقب
فـــأنا خـــصمُ التـــقـــاليـــدِ التي
ألـقـتِ الـشـــرقَ بشـــرّ الحَـــرَب
بخـــرافـــاتهمُ اســـتـــهـــزئْ وقلْ:
هـكذا قـــد كـــان من قـــبلي أبي
وغـــدًا يـا ولـدي، حـين تـرى
أثري مُـــتَّـــبـــعًـــا تفـــخـــر بي

✲ ✲ ✲ ✲

بكَ قـــد خـــالـفتُ يا ابـني ملّـتي
راجـــيًـــا مطلعَ عـــصـــرٍ ذهبي
عـــصـــرِ حـــرية شـــعبٍ ناهضٍ
واتّـحـــادٍ لبـــقـــايا يَـعـــرب
حـــبّـــذا اليـــومُ الذي يـجـــمـــعنا
من ضـــفـــاف النيلِ حـــتى يثـــرب
ونُـحـــيّي علمًـــا يـخـــفق فَـــوْ
قَ مـنـاراتِ الـورى والـقِـــبـــب

✲ ✲ ✲ ✲

ليـــتـــه يدرك مـــا صـــادفـــتُـــه
عندمـــا ســـمّـــيـــتُـــه، من نَصَب
لو درى في المهـــد أعـــمـــالَ الألى
حـــرّكـــتْـــهم كـــهـــرباءُ الغـــضب
لأبى العـــيشَ وشـــاء الموتَ في
أمّـــةٍ عن جَـــدّهـا في لـعب

✲ ✲ ✲ ✲

كم وكم قـــد قـــيلَ مـــا أكـــفـــرَه
ســـوف يصلى النارَ ذات اللهب
إن يُـشـنِّـعْ بـابـنـه لا عـــجـــبٌ
فـــهـــو غِـــرٌّ كـــافـــرٌ لا مـــذهبي

✲ ✲ ✲ ✲

لا تـصـــدِّقْ قـــولَـهم يا ولدي
إن فـــيـــمـــا قـــيل كلَّ الكذب
إن حب الناس ديني وحـــيـــا
ةُ بـلادي بـاتّـحـــادٍ أربـي
فكتـــابي العـــدلُ مـــا بين الورى
في بـــلادٍ هـــي أمُّ الـــكـــتـــب
فـــاتّبعْ يا ابني أبًا أبغـــضَـــه
وجـــفـــاه كلُّ ذي دينٍ غـــبي
فـــهمُ آفـــةُ هذا الشـــرقِ مـــذ
حكـمـــوه بـضـــروب الرُّعُب
جـــعلوا الأديانَ مـــعـــراجَ العلى
ومـــشـــوا من زهوهم في مـــوكب
شـــرّدوا «أحـــمـــدَ» عن مـــضـــجـــعـــه
فـــســـرى ليلتَـــه في كُـــرَب

ودهوا عـــــــيـــــــسى لما علَّمـــــــه
وهـو لـولا كـــــــيـــــــدُهـم لـم يُـصلَـب

فـــــإذا مـــــا متُّ يـا ابـنـي فـي غـــــدٍ
فـــــــاتّـبـعْ خـطـوي تـفـــــــزْ بـالأرب
وعـلـى لحـــــــــــــديَ لا تـنـدبْ وقـلْ
آيـــةً تُـــزري بـــأغـــلـــى الخُـــطـــب
عـــاش حـــرًا عـــربيّـــاً صـــادقًـــا
وطـواه الـلـحـــــــدُ حُـــــــرّاً عـــــــربـي

النبي محمد ﷺ

محمد رسول الله:

طبعتْكَ كفُّ الله سيفَ أمانِ
كمنَ الردى في حدّه للجاني
العدلُ قائمه، وفي إفرنده
سُوَرُ الهدى، نَزّلنَ سحرَ بيان
وعليك أملى اللهُ من آياته
شُهبًا هتكنَ مدارعَ البهتان
لولا «كتابكَ» ما رأينا معجِزًا
في أمّةٍ مرصوصة البنيان
حملتْ إلى الأقطار من صحرائها
قبسَ الهدى، ومطارفَ العمران
هادٍ يُصوَّر لي كأنّ قوامه
متجسّدٌ من عنصر الإيمان
وأراه يغضب للإله مُوحِّدًا
من نخلةٍ في عرقها صنوان
لم يزهه «بدرٌ» لا ولا «أُحدٌ» ثنى
عزماتِه، عن خطة العرفان
فهو اليقينُ يصارع الدنيا، ومن
جارى اليقينَ يعود بالخذلان
وكذا النبوّةُ، حكمةٌ، وتمرّدٌ
وتُقًى، وإلهامٌ، وفرط حنان

هـي ذلـك الـروح الـذي يـتـــــقـــــمّـص الْـ
أبـطالَ، لـلـحـــــدث الـعـظـيـم الـشـــــان
تُـلـقـي عـلـى الأبـطالِ شـكّـتَـــهـــا فـــتَـــدْ
فَـــعـــهـم، فـــيـنـفـــجـــرون كـــالـبـــركـــان

وقعة أحد:

أُحُـــدٌ ســـبـــيـلُ الله، ســـيـنـاء الـنـبـيْ
يِ الـهـــاشـــمـيِّ، ومـــصـــرع الأوثـان
ألـواحُـــــــــه هـبـطـتْ سـطـورًا مـن دمٍ
لـمّـــــا تَـنـاضـلَ عـنـده الحـــــزبـان
يمشي برايـة «أحـــمـــدٍ» حـــزبُ الـهـــدى
والشـــرك يُزجـــيـــه أبو ســـفـــيـــان
فـــعـــلا فـــحـــيحُ المشـــركين كـــأن في
تلك الصـــدور جـــهـنّمَ الأضـــغـــان
والـنـيـقُ ســـــاهـمـــــةٌ تـخـبّ هـوادرًا
يـحـــــدو الحـنـينُ بـهـــــا إلـى الأعـطـان
والـصـــــاهـلاتُ تـلـوك ألجـــمـــةَ الوغـى
وتـشـبّ عـنـد الـكـفّ كـــالـثـــعـــبـــان
يمشـــون، والرمـــضـــاءُ ترقص في العـــلا
رقصَ الســـراب على بســـاط جُـــمـــان
هَـزَجٌ هـو الـرعـــــد الأجـشّ وزحـــــفـــــةٌ
كـــــالـمـوج فـــــوق نـواهـد الـكـثـــبـــان
قـــد غـــضـّنتْ أحـــقـــادُهم جـــبـــهـــاتِهم،
فـــجـــبـــاهُـهـم ودروعـــهـم سِـــيّـــان
نـارُ الضـــغـــائنِ قـــد أطلّتْ من كُـــوى
دُعـجِ الـعـــيـــونِ، ذكـــيّـــةِ الـلـهـــبـــان

فكأنما في كل عينٍ فحمةٌ
دكناءُ صابرةٌ على النيران
تلكم قريشٌ جمّعتْ أحلافَها
واستنجدتْ، للعار، بالحُبْشان
من كل موشومٍ قليلِ تَسربُلٍ
رحبِ الرداء، مشمّرِ الأردان
بلِحًى مهدّبةِ الحواشي أُطلقتْ
مخضوبةَ السبلاتِ بالحنّان
وذوائبٍ معقوصةٍ ملتفّةٍ
مثل الأفاعي حول كلّ جِران
متذامرين إلى اللقاء قوافلاً
من كل ذي هُلَبٍ له خُفّان
يتنفشّون قنافذًا مذعورةً
وإذا عدوا عُصُبًا فكالذّؤبان
ونساؤهم بين الصفوف عوارمًا
بدفوفهنَّ، وزغردات هِجان
سقنَ الرجالَ إلى الضلال فهملجوا
ويحَ الرجالِ تُقاد بالنسوان
هدَّدْنَهم بتَفارُقٍ إن ينثنوا
فاستقتلوا وهمُ ذوو نَزَوان
عربٌ إذا ما الجاهليّةُ نفّختْ
أوداجَها كرّوا خيولَ رِهان
يتسابقون إلى حياض الموتِ كالْـ
أطيارِ نافرةً إلى الغدران

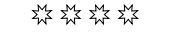

دهمـــوا الرســـولَ فـــمـــا ألانَ جناحَـــه
لـلكـاثـرين وقـــام كـــالـصَّـــفْـــوان
مـــتـــمـــاسكٌ إيمانُه، مـــســـتـــوثقٌ
وجـــــــــــدانُـــه، مـــن ربّـــه الحـــنّـــان
سِـــرْ يا مـــحـــمّـــدُ لا تخفْ غِـــرّاتِهـــا
فـــســـــتنجلي عن قـــــدرة الرّبان
وأمـــــــامك الميـناءُ بسّـــــام اللـمـى
فـــاضـــربْ بجـــؤجـــؤها العـــبـــابَ القـــاني
«والـريـحُ» بـين يـديك يـرسـلـهـــــــا الـذي
يـطـوي الـوجـــــــودَ بـأمـــــــره الملـوان

فوز الأبد:

دارت رحى الهـــيـــجـــا على لـهـــواتهـــا
مـــــجـنـونةً، وتـلاحـمَ الجـــمـــعـــان
فكـأن عـــاصـــفـــةً تحـــرّك غـــابةً
من مَـــشـــرفـــيّـــاتٍ ومن مُـــرّان
فـــصليلُ أسـيـــفـــهم زئيـــرُ مـــآســـدٍ
ورنـين أنـبـلـهـم عـــــــزيـفُ الجـــــان
وكـــــــأنمـا فـي كـلّ لأمـــــــةِ بـاسـلٍ
عِـــــزريلُ، فـــالـصـــــرعى بكلّ مكان
مـــــا أرخـصَ الأرواحَ عـند الـعُـــــرْب إنْ
جـــــهـلـوا، وكم تُـمـــــسي بـلا أثمـــــان
وقـــضـى المهـيـــمنُ أن يُمـــهَّـــرَ عـبـدُه
بـدمٍ بـلاغ الـوحـيِ لـلأكـــــــــــوان
فـــثنيّـــتـــاه مـــبـــسمُ الدين ازدهى
بهـــمـــا ونال الحقُّ خـــيـــرَ ضـــمـــان

وكـــذا الرســـالةُ لا يؤيَّد وحـــيُـــهـــا
إلا إذا كُـــتـــبتْ بأحـــمـــرَ قـــان

أم عمارة:

لـلـه «أمُّ عـــمـــارةٍ» مـن بـاسـلٍ
أنثى تطاعن أفـــحلَ الشـــجـــعـــان
لـلـه درُّ أبـيـكِ أنـصـــاريّـةً
مـــضتِ الدهورُ وأنتِ نُصب عـــيـــاني
هي مـــجـــدليّـــةُ أحـمـــدٍ، وسـلاحُـهـا
غـــيـــرُ الطيـــوب، ومـــدمعٍ هتّـــان
سلكتْ ســـبـــيلَ الله تحـــمل قـــربةً
تروي ظمـــاءَ مـــجـــاهدٍ حَـــرّان
حـتى إذا مـا المسلمـون تضـعـضـعـوا
ومـــحـــمـــدٌ أمـــسى بلا أعـــوان
طرحتْ بقِـــربتـــهـــا، وسلّتْ صـــارمًـــا
نفـــحتْ به عن ســـيّـــد الفـــرســـان
مـــهـــتـــاجـــةً كلبـــوءةٍ في فـــجـــوةٍ
منقـــضّـــةٍ ككواســـر العـــقـــبـــان
أنـثى تذود يـشـــــدّها إيمانُـهـــــا
بـالمصـطـفـى، بـالـلـه، بـالـقـــــرآن

أبو دجانة:

«وأبو دجـــانةَ» في حـــســـام مـــحـــمّـــدٍ
يـخـــتـــال، كـــالجِنّيّ في الميـــدان
بطلُ الجِـــلاد إذا تـعـــصّبَ وانتـــحى
فـــــالـفـجُّ يَـنْـعٌ والـقـطـوفُ دوانـي
أخـــذ الحـــســـامَ من النبّي «بـحـــقّـــه»
فـلـواه فـــــوق مـنـاكبِ الأقـــــران

كم شكَّ مُـــدَّرِعًـــا، وجندلَ فـــارسًـــا
وهوى على مـــتـــجـــبِّـــرٍ طعّـــان
حُمَّ القـــضـــاءُ، فكان تُرسًـــا من دمٍ
دون النـبـيّ وأســـــهمِ الـعـــــدوان
وابنُ اليـــقينِ إذا دعـــوتَ وجـــدتَه
فـي الســـاعـــة الســـوداء، ثَبْتَ جَنان
أأبا العـــصـــابةِ أخلدتْكَ هنيـــهـــةٌ
حـــمـــراءُ، صـــانت بيـــضـــةَ الإيمان
كـــرَّمتَ ســـيفَ مـــحـــمـــدٍ والموتُ يَفْـ
ـتـرِشُ الرجـالَ، فـعـفتَ ضـربَ غـواني
أمّـــا «عـــتـــيـــقـــتُكَ» التي أطلقـــتَـــهـــا
فـقـدِ اســتـبـاحتْ حـرمـةَ الكنيـان
لاكت كـــبـــودَ المؤمنين تشـــفّـــيًـــا
وعـــقـــودَها اتّـخـــذتْ من الآذان
كـــبـــدُ المجـــاهد «يا هنيـــدةُ» مُـــرّةٌ
والقلبُ مـــقـــدودٌ من الصـــوّان
فـــاهوي على جـــثث الرجـــالِ ومـــثّلي
بـهـمُ فـــيـــومكـمُ قـــريـبٌ داني
«يـا خـــالدٌ» أَرْوِدْ، فـــقـــبلَك «بولسٌ»
طرقَ الحـــواريّين كـــالسِّـــرحـــان
أفـــتنصـــر «العُـــزّى» وقـــد بزغ الهـــدى
ملءَ النـواظر في المصفّ الثـــانـي؟

فتح مكة:

مـــاذا، أبا لـهبٍ، فـــمكّةُ أُشـــرعتْ
أبوابُهـــا، لعـــســـاكـــر الرحـــمـــان

قـد غـمّكَ «النصـرُ الصـغـيـر» فلو ترى الْـ
«ـفَـتـحَ الكبـيـرَ» لمتَّ قـبل ثمـاني
انظرْ، فـإن الناس حـول مـحـمـدٍ
كـربائضٍ يُحـدقنَ بالرعـيـان
قـد طاف «بالبـيت العـتـيق» مطهَّـرًا
وغـدًا سـيـعـدوه إلى البلدان
«اللـهُ أكـبـرُ دَهْورتْ أصـنامَكم
فـتـحطّمتْ، أسـمـعتَ صـوتَ أذان
هـذا «بـلالُ» يـبلّـغ الـنبـأَ الـعـظيـ
ـمَ، ويـطـبـع اسـمَ الـلـهِ فـي الأذهـان
ومـحـمـدٌ مُـغضٍ جـلالاً خـاشعٌ
ملءُ الـنفـوس جـمـاله الروحـاني

النبي:

إن الـنـبـيَّ إذا تـأمّـلَ مُـطـرقًـا
فُـتـحتْ لديه خـزائنُ الكتـمـان
يبـدو العـتـيـدُ أمـامَـه مـتـجسّـدًا
فـيـمسّ ظهـرَ الغـيب مَسَّ بنان
وتمـرّ مـن قُـدّامـه قـطـعُ الدُّهـو
رِ كـتـائبًـا، مـعـروضـةً لعـوان
فـيـرى الوجـودَ أمـامـه كـمـصـوَّرٍ،
جـمٍّ الخـطـوطِ، مـنـوّعِ الألـوان
مـا للتـخـوم مناعـةٌ في عـرفـهِ،
ملـك الـنبـيُّ الـعـالـمَ الإنسـاني
فـإذا مـشى هوتِ المعـاقلُ رُكَّـعًـا،
وانقضَّ رفـرفُـهـا على الأركـان

والعـــبـــقـــرّيةُ إن فـــرى مـــحـــراثُهـــا الـ
أرضَ المـواتَ تـبـــــــــــدّلـتْ بـجِـنـان
هـذا «يتـــــيـمٌ» صـــــار كـــــافلَ أمّـــــةٍ
وأبًـا لـبـــــــيـض الأرض والـسُّـــــــودان
نـصـــــرٌ من الله الـعـــــزيـز لـعـــبـــده
يا فـــــاتحَ الدنيـــــا اســـــتـــــرحْ بـأمـــــان

المعلم البطل:

لك في الســـمـــاء منصّـــةٌ قـــدســـيّـــةٌ
قـــامت على الـتـــوحـــيـــد والمـيـــزان
مـــا كنتَ ســـفّـــاحًـــا ولم تســـفك دمًـــا
إلا بـحـق الـعـــــــــــادلِ الـديّـان
لو كنتَ في قـــومٍ تُســـيـغ عـــقـــولُـهم
وحـــيًـــا لكنتَ كـــأودع الحِـــمـــلان
لـولا اعـــــتـــــداؤهـمُ عليكَ وجـــورهـم
مـــا خـــضتَ حـــربًا طاعنًا بسنان
عـلّـمتَ «بـالـقـلـم» الـذي لـم يـعـلـمـــــوا
فـــــأتـوكَ بـالخـطّـيّ والـمُـــــرّان
قـــد أحـــرجـــوكَ فـــأخـــرجـــوكَ، فنلتَـــهم
ومـــذِ ارعـــووا عن ذلك الـطغـــيـــان
أســـمـــحتَ، ثم صـــفـــحتَ عن آثامـــهم
وغـــمـــرتَهم بالـفيء، والإحـــســـان
والأمنُ فـي ظلّ الســـيـــوف، فـــإن ترمْ
أمنًا وعـــزّاً، فـــاعـــتـــصمْ بيـمـــاني

روح الإسلام:

لـلـه ديـنُـكَ جَـنّـةٌ مـــــخـــــتـــــومـــــةٌ
من كلّ فـــاكـــهـــةٍ بـهـــا زوجـــان

دينٌ تَدفّقَ حكمةً وتجدُّدًا
كالبحر لفظًا، والسماء مَعاني
ألّفتَ منه وحدةً كونيّةً
العبدُ والمولى بها نِدّان
يا من يموت ودرعُه مرهونةٌ
قد دستَ مجدَ الأصفر الرنّان
لو أدّتِ الناسُ الزكاةَ، وأنصفوا
ما كان في الدنيا فقيرٌ عان
يسّرتَ للناس الشؤونَ فأيسروا
أمّا الهوى فكبحتَه بعنان
وجمعتَ حولكَ يا رسولُ صحابةً
بعمائمٍ أزهى من التيجان
خشنتْ ملابسُهم، ولانَ جوارهم
بالعدل، فالأعداءُ كالإخوان
تشقى العدالةُ في القصور، وأنتَ قد
أسعدتَها بمضارب العُربان
أمعلّمَ التوحيدِ وَحِّدْ أمّةً
قد فرّقتْها نعرةُ الأديان
فتخالفتْ جمعًا وآحادًا وأَسْـ
ـماءً فمارونٌ سوى مروان
قومٌ تقضّ فراشَهم آراؤهم
ومسيحُهم ورسولهم أخوان
يتنازعون على السماء وأرضُهم
في قبضة الروّاد والحِدْثان

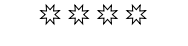

فلتنحنِ الأجـــــيـــــالُ إجـــــلالاً إذا
ذُكِـــــرَ النبيُّ الأطهـــــر العـــــدناني
المالئُ الدنيـــــا بذكـــــر الله، والدْ
ـداعي شـــــعـــــوبَ الأرض للوِحـــــدان
ولينعقِ المتـــعـــصّـــبـــونَ فلم يضـــرْ
طيـــــرَ الجِنان تَمطّقُ الغِـــــربان

✱✱✱✱

رشيد سليم الخوري

عيد البرية

عـــيـــدُ البـــريّة عـــيـــد المولد النبـــويْ
فـي المـشـــــــرقـين لـه والمـغـــــــربـين دويْ
عـــيـــدُ النبيُّ ابنُ عـــبـــداللـهِ من طلعتْ
شـــمسُ الـهـــدايةِ من قـــرآنه العـلوي
بدا من الـقـــــفـــــرِ نورًا للورى وهدًى
يـا لـلـتـــــمـــــدّن عـمَّ الـكونَ من بدوي
يا صـــاحبَ الســـيفِ لم تُفللْ مـــضـــاربُه
اليـــومَ يقطر ذلاً ســـيـــفُكَ الدمـــوي
يـا فـــاتحَ الأرضِ مـــيـــدانًا لـقـــوته
صـــارت بلادك مـــيـــدانًا لكل قـــوي
يا حـــبـــذا عـــهـــدُ بغـــدادٍ وأندلسٍ
عـــهـــدٌ بروحي أفـــدّي عَـــوده وذوي
من كـــان فـي ريبـــةٍ من ضَـــخْم دولتـــه
فليـــتلُ مـــا في تواريخ الشـــعـــوبِ رُوي

- ولد في قرية البربارة (لبنان) عام ١٨٨٧.
- تعلم في مدرسة قريته وفي مدرسة الفنون بصيدا وأمضى سنة في الجامعة الأمريكية (بيروت).
- عمل في التعليم في عدد من مدارس لبنان.
- هاجر إلى البرازيل وعمل بائعًا متجولاً ثم انتقل إلى التعليم.
- صدر له عدد من الدواوين.
- توفي في قريته البربارة عام ١٩٨٤.

يا قـــومِ هذا مـــســـــيـــحيٌّ يذكّـــركم
لا يُنهض الشـــــرقَ إلا حـــــبُّنا الأخـــــوي
فـــــإن ذكـــــرتم رســـــولَ الله تكرمـــــةً
فـــبلّغـــوه ســـــلامَ الشـــاعـــرِ القـــروي

✱✱✱✱

ناصر جريس العيسى

في ذكرى المولد النبوي الشريف

هـذي الأهـازيـجُ مـلء الـسـهـل والـوادي
هـي البـشـائـرُ يومَ المولد الـهـادي
تـطوف أصـداؤهـا فـي كل نـاحـيـةٍ
أيُّ الـعـوالـم لـم يُولـع بـإنشـاد
في مـصـرَ فـي الشـام في البـحـرين في عـدنٍ
فـي أرض لـبـنـانَ رنّـتْ فـوق أطـواد
بـلـى وفـي مكّةَ الـغـرّاء قـام لـهـا
ذكـرٌ تَـردَّدَ فـي نجـدٍ وبـغـداد

✲✲✲✲

أنتم من الـعُـرب جـزءٌ غـيـرُ منفـصمٍ
أنـتـمُ مـن الـكلِّ مـا أنـتـمُ بـأفـرادِ
ومـا مـحـاولةُ الـتـفـريق غـيـرُ يدٍ
سـوداءَ غـاشـمـةٍ.. شُلَّتْ يدُ الـعـادي

✲✲✲✲

- ولد في قرية الرامة (فلسطين) عام ١٨٨٧.
- أنهى دراسته الثانوية في دار المعلمين الروسية بالناصرة.
- تولى إدارة المدرسة الروسية في عكار ثم في الكورة.
- عمل أستاذاً للغة العربية في فلسطين ثم في العراق.
- صدر له ديوان «صفحات مطوية».
- توفي في قرية كوسبا (لبنان) عام ١٩٦٥.

حليم دموس

حقيقة الإسلام

أنا كـــيف ســـرتُ أرى «العـــروبةَ» قِـــبلتي
وبـني العـــــروبة مُنيـــــتي ومَـــــرامي
إخـــــوانُ قـــــرآنٍ بشـــــيـــــرِ هدايةٍ
ورفـــــاقُ إنجـــــيلٍ رســـــولِ ســـــلامِ
أهفـــــو إليـــــهم بكرةً وعـــــشـــــيّـــــةً
ولهم وقـــفتُ من الصِّـــبـــا «أقـــلامي»
غنّيـــتُـــهم شـــعـــرًا أرقَّ من الصَّـــبـــا
وجـــعلتُ «ملحـــمـــتي» بهم أنغـــامي

☆☆☆☆

وإذا أراد اللـــهُ «وحـــــــدةَ» أمـــــــةٍ
كـــــــانت من الأيقـــــــاظ لا النـوّام
ومـــــشتْ إلى أســـــمى المراتب حـــــرّةً
وتخـلّصتْ من ربقـــــــــة الظُـلاّم
وتعـــــانقتْ أديانُهـــــا وتوحّـــــدتْ
أهدافُـــــهـــــا في مـــــوقف الإقـــــدام

- ولد في «زحلة» عام ١٨٨٨، وتوفي عام ١٩٥٧ .
- تعلم في المدرسة الأميركية بزحلة، والكلية الشرقية .
- أقام في البرازيل مدة ثلاث سنوات يمارس التجارة .
- عمل في التعليم وفي الصحافة وموظفاً في إدارة سكة الحديد .
- أنشأ جريدة «الأقلام» سنة ١٩٣٢ .
- من دواوينه المنشورة: «ديوان حليم» ١٩١٩، «المثالث والمثاني» ١٩٢٦، «رباعيات وتأملات» .

وتطلّعتْ للحق من حـــــرم الـهـــــدى
وهـفـتْ لـســـــــرّ الـروحِ والإلـهـــــــام

✲ ✲ ✲ ✲

عـطـفـتْ عـلـيّ «رســـــالـةٌ روحـــــيـــــةٌ»
فـــتـــحـــقّـــقتْ بجـــمـــالهـــا أحـــلامي
بالداهشـــيّـــة قـــد عـــرفتُ «مـــحـــمـــدًا»
وتلـوتُ «قـــرآنَ الـهـــدى» المتـــســـامي
وعـــرفتُ «نصـــرانيّـــتي» و«مـــســـيـــحَـــهـــا»
لما عـــرفتُ «حـــقـــيـــقـــةَ الإســـلام»
فـطرحـتُ خـلـفـي كـلَّ شـــــرٍّ فـي الـورى
وجـــعلتُ «إنجـــيلَ المســـيحِ» أمـــامي

✱✱✱✱

الشاعر وربة الشعر

تَغنِّي عـــروسَ الشـــعـــر باسم مـــحـــمـــدِ
وهُزّى بني الدنيـــا بســـيـــرة أحـــمـــدِ
تَغنِّي بـأمـــجـــاد الجـــدود وأيقظي
بقـــيـــثـــارة الإلهـــام أجـــفـــانَ هُجَّـــد
تَغنِّي بـآي الذكـــر والـفـــتح والـهـــدى
تـغنّي بعـــهـــد الخـــالـدين وردّدي
تَغنِّي بمجـــد العُـــرْب فـــالـعـــربُ أمّـــةٌ
لـهـــا في ذرى العلـيـــاء أرفعُ مـــقـــعـــد
تَغنِّي فـــأذنُ الدهـرِ تُصـــغي لشـــاعـــرٍ
إذا كـــان في الإنشـــاد غـــيـــرَ مُـــقلِّد
عليَّ حـــقـــوقٌ للعـــروبة جـــمّـــةٌ
فـيـــا قلمي أسـعفْ ويا شـعـرُ أسـعـد
وحـــســـبي بيـــاني وهو وقفٌ لأمـــتي
وحـــســـبي يراعي وهـو مـــا ملكتْ يدي
ومـن هـام بـالأوطـان هـام بـذكـــرهـا
وغنَّى بأمس العُـــرْبِ واليـــوم والـغـــد

✲ ✲ ✲ ✲

عـرضتُ صـفـوفَ المجـد فـيـهـا فـأقـبلتْ
مـــواكبُ أبطالٍ طوْت كلَّ فـــدفـــد
فكبَّـــرَ من يأبى الحـــيـــاةَ بذلّةٍ
وهلّلَ من يهـــوى الخلودَ كـــسـيّـــد

وهبَّت بروحي نفحةٌ يعربيّةٌ
عرفتُ بها «غسَّانَ» من قبل مولدي
ومرَّت جيوشُ الفاتحين وحمحمتْ
جيادٌ على الدنيا تروح وتغتدي
وفي كل أرضٍ فيلقٌ إثْرَ فيلقٍ
وفي كل أفقٍ فرقدٌ تلوَ فرقد
ونسرُ قريشٍ في مسارح جَوّه
يمدُّ جناحيه لأشرف سؤدد
فحلَّقَ في الآفاق غيرَ مروَّعٍ
بطَرْفٍ إلى وكر النجوم مُصعَّد
وهاجرَ فردًا نحو أرضٍ بعيدةٍ
ومن عزمه جيشٌ يسير لأبعد
يقول لنفسٍ بين جنبيه حرّةٍ
سبيلك صعبٌ والمنايا بمرصد
صحبتكِ للجُلّى فسيري لدعوةٍ
يتيه بها قومي ويعتزّ مَحتدي
سأقصيك عن مهد الصبى لا مباليًا
إذا غبتُ عن مهد الصبى أين مرقدي
فلا كنتُ منكِ اليومَ إن عدتُ خائبًا
ولا كنتِ مني إن تجاهلتِ مقصدي

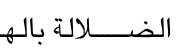

صراعٌ رمى جيشَ الضلالة بالهدى
كما يتهاوى جَلْمدٌ فوق جلمد
فيا لذّةَ الآلام في غمرة المنى
ويا بسمةَ الأحلام في ثغره الندي
ويا لَيتيمٍ وهو كالشَّمس في الضحى
وكالشمس في إيمانه المتوقّد

تَحـــمّلَ في دنيـــاه أعـــبـــاءَ أمّـــةٍ
بمهـــجـــة جـــبَّـــارٍ وجـــفنِ مُـــســـهَّـــد

✲ ✲ ✲ ✲

وفـــاجـــأهُ «الروحُ الأمين» بهـــمـــســـةٍ
فـــــــردَّدها آياتِ وحـيٍ مـــــــخـلَّـد
أذانٌ من الصـــــحـــــراء من قلب مكّةٍ
يـرنُّ صـــــداه في وهـادٍ وأَنْـجُـــــد
فلستَ ترى أنّى تجلّى «كـــتـــابُه»
ســـوى رُكَّعٍ منهم لديه وسُـــجَّـــد
وأُقـــــسم لو يدري الورى كنهَ دينهم
لما فـرّقـوا مـا بين «عـيـسى وأحـمـد»
ولا أطلقـــوا يومًـــا قنابلَ مـــدفعٍ
ولا صـــقلوا للحـــرب حـــدَّ مـــهنَّد
فـــأنتَ أخي مـــا دامتِ الأرضُ مـــهـــدَنا
وأنت أخي بالروح قـــبل التـــجـــسُّـــد
لعـــمـــرك مـــا الأديانُ إلاّ نوافـــذٌ
ترى اللهَ منهـــا مـــقلةُ المتـــعـــبِّـــد
تعـــاليمُ إصـــلاحٍ وعـــدلٍ ورحـــمـــةٍ
فـــلا تجـعلوا منهـا سـلاحًـا لمفـسـد
ولو شـــاء ربُّ الكون توحـــيـــدَ خلقـــه
لقـــال لهـــاتيك الشـــعـــوب: توحَّـــدي
ولكنه أوصى جـــمـــيعَ عـــبـــاده
بعـــيشٍ على صـــخـــر الإخـــاء مُـــوطَّد

✲ ✲ ✲ ✲

نظمتُ لقـــومي من روائع مـــجـــدهم
أناشـيـدَ إن يَسـعـدْ بهـا العـربُ أسـعـد

ولي هدفٌ ســـــامٍ إذا مـــــا بلغـــــتُـــــه
فلستُ أبالي مـــــا يُردّد حُـــــسَّـــــدي
ثلاثين عـــامًـــا أنشـــد الشـــعـــرَ هاتفًـــا
بلحنٍ قـــــديمٍ أو برمـــــزٍ مُـــــجـــــدَّد
إلى أن دعـــا الداعي فـــأرهفتُ خـــاطري
ولبّـــــــيتُ لـم أُحـــــــجـمْ ولـم أتـردَّد
«وهـل أنـا إلا مـن غـــــــزيّـةَ إن غـــــــوتْ
غـــويت وإن ترشـــــدْ غـــزيّـةُ أرشـــــد»
ســـأنشـــرها في الخـــافـــقين مـــلاحـــمًـــا
على نسج حـــسَّـــانٍ ونغـــمـــة مَـــعـــبـــد
وأنشـــــــد ألحـــــــانَ الســـــــلام لموطنٍ
مُـــــــثـلّثُ أقنـومٍ بـه كـــــــالموحِّـــــــد
وألقـي بـذورَ الحبّ في كـلّ بيـــــعـــــةٍ
وألقي بذورَ الحبّ في كل مـــســـــجـــد
فـــألمس في القـــرآن عـــيـــسى بنَ مـــريم
وألمح فـي الإنجـــيل روحَ مـــحـــمـــد

✱✱✱✱

إلى روح أبي بكر الصديق

يا جـــــامعَ الصِـــــدّيقِ أنتَ أريتَني
قـــبسَ الهـــدى يا جـــامعَ الصـــدّيقِ
ولقـــد دخلتُ إلى رحـــابكَ خـــاشـــعًـــا
لحـــيـــــاة أول مـــــؤمنٍ ورفـــيق
لولا «أبو بكرٍ» لبـــات «مـــحـــمـــدٌ»
في «الغـــار» منفـــردًا غـــداةَ الضـــيق
فـــهـــو الذي ترك العـــيـــالَ وراءه
ومـــشى بقلبٍ للجـــهـــاد خـــفـــوق
يا أيـهـــا الصـــدّيقُ ذكـــركَ خـــالدٌ
وأنا «بـأحـــمـــدَ» قـــد عـــرفتُ طريقي
رافـــقـــتَـــه في هجـــرةٍ نبـــويّةٍ
فـــرآك في الأزمـــات خـــيـــرَ صـــديق
نـزلـوا إلـى الـدنـيـــــا بمـقـلـة زاهـدٍ
وتحـنّ لـلأخـــرى بـقـلـب مَـــشـــوق
قـــد كنتُ في دنيـــايَ مـــثلكَ حـــائرًا
فلمـــحتُ شـــمسَ هـدايةٍ وشـــروق
ومـــشتْ خطاي إلى الحـــقـــيـــقـــة وارتوتْ
نفـــسي وســـار دمُ الهـــدى بعـــروقي
قـــد كنتُ ذيّاك الغـــريق بلـجّـــةٍ
بين اســـتـــغـــاثاتٍ وبين شـــهـــيق

فـــإذا بصـــدّيق الرســـول وروحـــه
تصـــغي بتـــحنانٍ لصـــوت غـــريق
ودنـا إلـيّ بـســـــــاعـــــــدٍ وبـزورقٍ
فـنجـــا الغـــريقُ بزورق «الـصِـــدّيـق»

✱✱✱✱

مولد نبوي

أحنّ إلى العـــيـــدين: مـــولدِ أحـــمـــدِ
ومـــيـــلادِ عـــيـــسى وهو طفلٌ بمذودِ
فـــيـــا لـهـــمـــا من مـــوســـمين تلاقـــيـــا
ويا لـهـــمـــا من فـــرقـــدٍ إثْرَ فـــرقـــد
تمنّيتُ أن أحـــيـــيـــا لـتظفـــرَ أمـــتي
بدعـــوة توحـــيـــدٍ بـهـــا الكونُ يهـــتـــدي
وكم أتمـنّى (وحـــــدةً عـــــالميّـــــةً)
بميـــلاد عـــيـــسى أو بعـــيـــد مـــحـــمـــد!

****

سابا زريق

مولد النبي الهاشمي

فـــــــــاضَ نـورٌ مُـــــــــذهَّب الـلألاءِ
رابيًـــا كـــالعُـــبـــاب فـي الأجـــواءِ
وعـلت صـــيـــحـــةُ الـملائك أسْـــرا
بًا تَـهـــادى مـــسـلسـلاتِ الـغـناء
ولجـــبـــريلَ بينهـــا مـــرحُ الهـــا
نـئ يـفـــتضُّ غـــمـــرةَ الأضـــواء
في ثنايا ســيـــمـــائه بســـمـــةُ البُـشْـ
ـرى، وفي ســبـــحـــه خـــفـــوقُ الرجـــاء
وعـــدتْ فـــرحـــةُ الملائك سِـــربًا
مـــوغـــلاً فـي مـــســـارح العـليـــاء
فـــانبـــرى ســـائلاً فـــقـــيل شُـــعـــاعُ الـ
ـحـقِّ يُـهـــدى لـيـــثـــربَ الـزهـراء
وقـــدِ ازدانَ بالـهـــدى بيتُ عـــبـــد الـ
ـلـهِ فـــيـــهـــا وغـــاصَ في الـلألاء

- سابا قيصر زريق.
- ولد في مدينة طرابلس الشام عام ١٨٨٨.
- تخرج في المدرسة الوطنية الأرثوذكسية.
- عمل بعد التخرج في التعليم.
- تولى رئاسة تحرير جريدة الحوادث مدة خمسة عشر عامًا.
- صدر له «ديوان سابا زريق شاعر الفيحاء» عام ١٩٥٥.
- توفي في طرابلس عام ١٩٧٤.

فـــــــإذا الحقُّ في الوليـــــــد مُطلاً
والشـــعـــاع القـــدسيُّ في الســـيـــمـــاء
وإذا الفـــجـــرُ عن سنى الهـــدي تفـــتَـــرْ
ـرُ مـــجـــالـيـــه عـــبـــقـــريَّ الرواء
وعـلـى المـهـــــــدِ لـلـنـبـــــــوّة عـينٌ
تـرشـق المـهـــــــدَ بـالـسـنـى والـسـنـاء
تتـــخـطّى الســـتـــورَ حـــانيـــةَ القَلْـ
ـبِ عـلـى طـاهـر الـهـــــــوى والـردا‌ء

يثـــربُ اســـتنزلي النجـــومَ إلى أُفْـ
ـقكِ يزهو بالفـــخـــر والخـــيـــلاء
فَلَـكٌ أروع الـطـبـــــــاقِ طـغـى الـعِـطْـ
ـرُ طـهـــــــورًا مـنـه عـلـى الأرجـــــاء
أيُّ وحـيٍ نَـدًى جـــــبـــــينَكِ بل أيْ
يُ نـبـيٍّ أنـبـتِّ فـي الأنـبـــــيـــــاء؟
هلَّ فـــاســـتـــبـــشـــرَ اليـــقينُ وطابت
نفـــحـــاتُ الخـــلائق الســـمـــحـــاء
ورنـا «يـذبـلُ» إلـى الحـقّ يـبـــــــدو
واشـــرأبّتْ جـــوانبُ الصـــحـــراء
وتـنـادى الركـــبـــانُ أيُّ ضـــيـــاءٍ
عـلـويٍّ أوفـى عـلـى الـبـــيـــداء
همس الغـــيبُ في مـــســـامع حـــاديـ
ـهم فطاروا بـهـــمـــســـه في الحـــداء
اليـــتـــيـمُ الأميُّ يـرفـــعـــه اللّـ
ـهُ سـمـاءً مـا فـوقـهـا من سـمـاء

فـــجَّـــرَ النورَ طفلُ يثـــربَ فـــانْشَقْ
قَ حـــجـــابُ الـغـــوايةِ العـــمـــيـــاء
وجـــلاها للخـــافـــقَـــيْن صـــراطًا
شـــرعـــةَ الـعـــدلِ والـهـــدى والمضـــاء

كـــوكبَ الوحي قـــد أتيناكَ نُهـــدي
مـــا جنيناه من رياض الإخـــاء
طاب فـــيـــهـــا الزهر المطلُّ أريجًـــا
واســـتطالت قـــضـــبـــانُه بالنَّمـــاء
ذلك الليلُ كـــشّـــفـــتْـــه تبـــاشـــيـ
ـرُ صـــبـــاحٍ عـــالي السنى وضَّـــاء
فـــانطلقنا في غـــمـــرة النور نسـتَـجْ
ـلي العلى فـي تـضـــــامن الأهواء
زفَّ هذي البـشـــرى (مـحـمـدُ) بسَّـا
مَ الـرضـى لابن مـــــريمَ الـعـــــذراء
قُلْ له ألَّفتْ مَـــرامي كـــتـــابَيْـ
ـنا أناسًـــا تفـــرَّدوا بالجـــفـــاء
فـتـواصـوا بحكمـة العـقل واسـتَـهْـ
ـدوا بهـدي الشـعـوبِ في الإنشـاء
فـــرحَ الهـــاديان يومَ تَعـــاهدْ
نا عـلـى الـعـــــيش في ظـلال الـولاء
ها همـــا ينظران من سِـــدْرَةِ الخُلْـ
ـدِ إلينا في هالةٍ من ضـــيـــاء
ويلَنا منهـــمـــا إذا لعب الدَّهْـ
ـرُ، وجـــاشت غـــواربُ الأهواء

من قصيدة: «ليستقلوا بالنفوس»

خلتِ الديارُ الآمنات لأهلها
وعنتْ مقالدُها لهم وتسلَّموا
فليُبهروا الدنيا بحدّة عزمهم
وليُرسلوا العقلَ الرشيد ويحكموا
وليستقلّوا بالنفوس فلا أرى
شعبًا أسيرَ النفس لا يتحطَّم
وليتركوا أمرَ السماء لربّهم
كم غاضبوا كُتْبَ السماء فأجرموا
لا تعدل الدنيا قطيعةُ ساعةٍ
تُفرى بها صلةُ الإخاء وتُفصَم
قل للألى نشروا الكنوزَ ليشتروا
شرفَ الرجال بمالهم ويُهشِّموا
الدرهمُ الوطنيّ يومَ الروع دِينا
رٌ ودينارُ الأعاجم درهم
هذي يدي للمسلمين أمدّها
باسم النصارى هازجًا أترنَّم
المخلصين الودَّ إن هم أخلصوا
المقسمين على الوفا إن أقسموا
ركنان، حولٌ لا يقوم عليهما
مُتساندين وإن علا مُتهدِّم

ديـني ودينُكَ يـا مُـــــوحِّـــــدُ واحـــــدٌ
طه ســـبـــيلك أم مـــســـيـــحيْ السلَّم
انا عـــيـــســـويٌّ مـــا تشـــاء عـــقـــيـــدتي
لـكننـي فـي شـــــرع حـــــبّك مـــــسـلـم

✱✱✱✱

جبران تويني

مناسك الحج

هذا الحـــجـــيجُ أقـــبـــلا... مكبِّـــرًا مـــهلِّلا
يطوف بالبـيت العـتـيقِ سـاعـيًـا مُـهـرولا
الـلـــهُ لا إلــهَ إلا الـلـــهُ قـمْ حـيِّ عـلـى

☆☆☆☆

طاف بالبـــيت مُـــحـــرِمًـــا وتَهـــيَّـــا
للـقـــاء الرحـــمن بَرّاً نقـــيّـــا
ومـــشى من مِنًى إلى عـــرفـــاتٍ
يذكـــر اللهَ بكرةً وعـــشـــيّـــا
ويناجي النبيَّ في مـــهـــبط الوَحْـ
ـيِ هنيـــئًـــا لمن يناجي النبـــيّـــا

☆☆☆☆

- جبران أندراوس ثويني.
- ولد في بيروت عام ١٨٩٠.
- درس المرحلة الأولية في مدرسة الثلاثة الأقمار ثم انقطع عن الدراسة.
- أكب على المطالعة بنهم.
- عمل في بيع الجرائد في الأسواق ثم انتقل إلى العمل في بعض المطابع ثم محرراً في بعض الصحف.
- أصدر «الأحرار المصورة» عام ١٩٢٤، ثم أسس جريدة «النهار» عام ١٩٣٣ وتولى رئاسة تحريرها.
- عين وزيراً للمعارف عام ١٩٣٠، وانتخب عضواً في مجلس النواب عام ١٩٣٧.
- عمل في السلك الدبلوماسي في بعض دول أمريكا اللاتينية.
- نشر بعض القصائد في الدوريات وجمعت مقالاته في بعض الكتب.
- توفي في تشيلي عام ١٩٤٧.

هذا الحـــجـــيجُ أقـــبـــلا مكبِّـــرًا مُـــهلّلا
يطوف بالبـيت العـتـيق سـاعـيًـا مـهـرولا

✡✡✡✡

أيُّ بـادٍ أو عـــــــاكـفٍ مـــــــا تـنـادى
هـذه قـــبلـةُ الصـــــلاةِ فـــهـــيّـــا
نَـفَـــــــــــرَ المـؤمـنـون مـن كـلّ فـجٍّ
بـنـفـــــوسٍ مـن روعـــــــة الـوحـي ريّـا
نظمـــتْـــهم بطحـــاءُ مكّةَ عِـــقْـــدًا
أنـزلَ اللـهُ ديـنَـه عـــــــربـيّـــــــا

✡✡✡✡

هذا الحـــجـــيج أقـــبـــلا مكبّـــرًا مـــهلّلا
يطوف بالبـيت العـتـيق سـاعـيًـا مـهـرولا

✡✡✡✡

لـبّـــــــيك ألـلـهـمَّ يـا رحـــــــيـمْ
لـكَ ازدلـفـنـا بـجـــــــوار الحـطـيـمْ
مـن زمـــــــزمٍ نُـروى، وأكـــــبـــــادُنا
حَـــــرّى إلـى غـــــفـــــران يـومٍ عظيم

✱✱✱✱

نيفون سابا

اليوم عيد محمّد

عـــهـــدُ الجـــدودِ تَـجـــدَّدْ ... مـــا بين عـيـسى وأحـمـدْ
يدُ العِـــدى قطعـــتْـــه ... بالأمس اللهُ يشـــهـــد
لـكنّـه بـالـنـصـــــارى ... والمـســـلـمـين تـوطَّـد
عـهـدٌ سـيـبـقى حـصـينًا ... رغمَ البـــغـــاةِ مُـــؤيَّد
بـه نـحـــــــيّـي هـلالاً ... مع الـصليب مُـــوحَّـــد
كـــلاهمـــا بدمـــاء الـ ... ـمـسـتـشـهـدين تَعـمَّـد

لا بدعَ صـــيـــدحُ إنْ غَنْـ ... ـنى اليـــومَ أو هو غـــرَّد
فـشـــاعـــرُ العُـــرْبِ أولى ... بمدح أشـــرف مَـحـــتـــد
يهـــدي إليـــه القـــوافي ... عـــقـــدًا نظيـمًـا منضَّـدِ
مـن ابـتـكـارٍ شـــــهـيٍّ ... ومُـــحـــدَثٍ ومـــولَّد
هذا صـــدى شـــعـــره في ... أُذن الـرســـــولِ تَـردَّد
والـوحـيُ صـــــاح طروبًا ... ومـعـجَـبًـا يـتـشـهَّـد
اللـهُ أكـــــبـــــرُ هـذا ... حَـسّـانُ بل هو أجـــود

- ولد في بلدة «السويدية» (سورية) عام ١٨٩٠.
- دخل مدرسة البلمند سنة ١٩٠٥ لدراسة اللاهوت.
- تقلب في مراتب الكهنوت حتى صار مطرانًا على زحلة.
- أوفد إلى أمريكا الجنوبية لتفقد شؤون الطائفة.
- نشر بعض القصائد في الدوريات.
- توفي في مدينة زحلة عام ١٩٦١.

بني العـــروبةِ ســـيـــروا فـــاليـومَ عـيـدُ مـحـمـد
واللهِ مـــا العـيـدُ عـيـدٌ بـالمسـلـمين تَـفـــــرَّد
بل عـــيـــدُ كل لســـانٍ بالضـــاد شـــاد وأنشـــد

الغـصنُ ينمـو نضـيـرًا واخـضـرَّ مـا كـان أجـرد
والفـــجـــرُ يبـدو منيـرًا وابيضَّ مـــا كـــان أســـود
والطفلُ صـــار كـبـيـرًا وقـــاصـــرُ الأمس أرشـــد
والحـــرُّ كـــان أســـيـــرًا والحـرُّ كـالسـيف يُغـمَـد

مـــا لي أكـــتّم حـــبّي وحبُّ غـــيـــري مـــقلَّد
مـــا ضـــرّني ســـعيُ واشٍ إن ذمَّ يـومًـــــــا وندَّد
واللـــهِ مـــــــا أنـا إلا على العـــروبة أُحـــسَـــد
ومـــــا أنا اليـــــومَ إلا على الأمـــانة أُحـــمَـــد
مـــجـــاهدٌ بيـــقـــيني ومـــؤمنٌ لستُ أجـــحـــد
إن كـــان ذنبيَ حـــبّي فـــمـــا أنا عنه أرتد
ومـــا لحـــاني رقـــيعٌ إلا وعـــزمي قـــدِ اشـــتـــد
يصـفـو دمُ العُـرْب عندي وعند غـيـريَ يفـسـد

العـيـدُ مـجـدٌ وأضـحى في يوم بيـرونَ أمـجـد
والسـعـدُ لم يدرِ فـيـه من منهـمـا كـان أسـعـد
عـيـدٌ يشـارك عـيـدًا وكلّنا اليـوم عَـيَّـد

رمـــزُ اتحـــاد الجـــوالي والعُـرْبِ في خـيـر مـشـهـد

نحنو ابتـــهـــاجًـــا إليـــه ونحن بالأنس نرغـــــد
«بيـــرونُ» يرعى عـــهـــودًا للعُرْب في خير مقصد
والـعُـــــــرْبُ ترعى ولاه مـــا زال للخـيـــر يجـــهـد
أدعـــــو له ودعـــــائي لا شكَّ فـــيـــه مـــؤيَّد
للعـــــرب دامَ ودامـــــوا له بنصـــــرٍ مـــؤكَّـــد
بجـاه مـوسى وعـيـسى وجـاه عـيـد مـحـمـد

✱✱✱✱

رفيق رزق سلوم

لا تقنطوا يا عرب

هو الحقّ مثل الشمسِ في الكون يظهرُ
وليس يضير الشمسَ أرمدُ يُنكرُ
سلامٌ على الحقّ المبين وآله
وكلّ امرئٍ قد قام للحق ينصر
سلامٌ على كونفوشيوسَ وصحبه
وبوذا وموسى ثم عيسى المطهَّر
سلامٌ على الهادي الأمين محمدٍ
وكلّ رسولٍ جاء للحق يجهر
هنيئًا لشعبٍ كان منه ظهورهم
وطوبى لعصرٍ فيه نادوا وأنذروا
لئن كنتُ من أتباع عيسى فإنني
أحبّ جميعَ المرسلين وأشكر
ولا سيّما ذاك القريشيّ من أتى
بهديٍ به أهلُ البسيطة أبصروا
فيا مصطفى الرحمنِ سبحانَ مبدعٍ
حباك من الإنعام ما ليس يُحصَر

- ولد في مدينة حمص عام ١٨٩١.
- درس اللاهوت مدة أربع سنوات ثم درس الحقوق في الآستانة.
- انتسب إلى المنتدى الأدبي في الآستانة وإلى جمعية «العربية الفتاة».
- نظم بعض القصائد التي نشرت في الدوريات.
- قبض عليه عام ١٩١٥ من قبل السلطات العثمانية وأعدم في دمشق عام ١٩١٦.

لكَ اليـــومَ مني شـــاعـــرٌ لا يـهـــمّـــه
تـعـــــصّبُ أقـــــوامٍ لفـــــضلكَ أنكروا
رفـــــعتَ لروح الله عـــــيـــــسى مكانةً
وقـــد جـــاء عـــيـــسى قـــبل ذاك يُبـــشّـــر
دعـــوتَ جـــمـــيع الخلق دعـــوةَ مـــصلحٍ
وقـلـتَ لـهـم لـلـحـق والـفـــــــضـل بـادروا
وقـــوّضتَ أركـــانَ الرّيـاســـاتِ في الورى
وقـلـتَ لـهـم إن الإلـه المـســـــــــيـطـر
ومكّنتَ بـالشـــــورى أســـــاسَ حكومـــــةٍ
لـهـــا الـعـــدلُ روحٌ والمســـاواة مظهـــر
فـــلا تقنطوا يا عُـــرْبُ من فـــضل ربكم
فـللـدهـر حـــــالاتٌ تمرّ وتـعـــــبـــــر
فـقـد أشـرقَ الدسـتـورُ من بعـد مـا مـضى
على جـــمـــعنا ذاك الزمـــان المنفِّـــر
ولا تيـــأســـوا من رحـــمـــة اللهِ إننا الْـ
ـغُـــزاةُ الألى منّا الرشـــيـــد وجـــعـــفـــر

****

قيصر سليم الخوري

حماة العروبة

حـــــمـــــــاةَ الـعـــــــروبـة صـحَّ الحُـلُـمْ
وظـلّـلَ أرضَ الجـــــــــــدود الـعـلـمْ
وشـــعَّ بـأفـق الـعـــــــــــروبـة نجـمٌ
سُـــــــراةُ الـنـجـــــوم لديـه خـــــدم
هـــدى نـــورُه أمّـــــــــــــــةً طـالمـا
هـدت في الـعـــــصـــــور الخـــوالـي الأمم
تَـــألّـــقَ وهـــو يـــشـــقّ الـــطـــريـــقَ
مُـــجـــدّاً يثـــيـــر غـــبـــارَ السُّـــدُم
قـــرأنا على ضـــوئه سِـــفْـــرَ مـــجـــدٍ
تـلـيـــــــــدٍ ورثـنـاه مـنـذ الـقـــــــدم
لـيـــــاليَ كـــــانت قـــصـــورُ ملوكِ الـ
أعـــــاجمِ تـعـــــشـــــو لنور الخِـــيَم
زمـــانَ شـــقـــقنا البـــحـــارَ لحـــملِ
بـحـــــــــورِ الـعـلـوم بـشـقّ الـقـلـم

- ولد عام ١٨٩٢ في قرية البربارة (لبنان).
- تخرج في مدرسة الفنون بصيدا.
- هاجر عام ١٩١٣ إلى البرازيل.
- عمل في محل تجاري وانتسب إلى العصبة الأندلسية.
- نشر قصائده في الدوريات.
- توفي في البرازيل عام ١٩٧٧.

لـيـــالـيَ كـــانـت جـــيـــادُ الأعـــار
بِ تـطـوي الـبـطـاحَ وتـلـوي الـقـــــمم
جـــيـــادٌ بـهـــا الأرض مـنـهـــوبـةٌ
وفـــرســـانُـهـــا يُـغـــدقـــون الـنـعم
لـيـــالـيَ كـــانـت قـــفـــارُ المغـــارِ
بِ تمـرع حـــــيـث نـقـلـنـا الـقـــــدم
خـطـطنا عـلـى مـــــفـــــرق الدهـر سـطـرًا
وفـي كـل حـــــــرفٍ مـن الـسـطـر دم
وكـــل فـــمٍ نـــافـــخٍ ألـــفَ بـــوقٍ
فـــمـــا أكـــذبَ المدّعين الصـــمم
ســـقـــيناك يا غـــربُ مـــاءَ الحـــيـــاةِ
فـكـان وفـــــاؤك نـفـثَ الحـــــمم
تَـعـلّـمـتَ رعـيَ الـنـجـــــوم وفـــــاتَـ
ـكَ أنْ تـتـــــــعـلّـمَ رعـيَ الـذِّمم
وقـــد كنتَ في الجـــهل ترعى القطيعَ
فـــأصـــبـــحتَ بالعلم ذئبًـــا نَهِم
سـنـنـتَ الـنـيـــــوبَ كـــأن فلسطيـ
ـنَ مـــرعًى تُسـمَّن فـــيـــه الغنم
ســـتـــرفضُّ تلك النيـــوبُ الحـــدادُ
بـضـــــرب يـهـــــزّ الـربـى والأكـم
فلن نتـــزحـــزحَ يا غـــربُ حـــتـى
تُزيحَ أنوفُ اليـــهـــود الـهـــرم
فـــإن فلسطين للعُـــرْب روحًـــا
وجلدًا ولحـــمًـــا وعظمًـــا ودم..

✱✱✱✱

الياس فرحات

يا رسول الله

غـــــمـــــــرَ الأرضَ بـأنـوار الـنـبـــــوّه
كـــــــوكبٌ لـم تـدركِ الـشـــــــمسُ عـلـوَّهْ
لـم يـكـد يـلـمـع حـــــتـى أصـــــبـــــحتْ
تـرقـب الـدنـيـــــا بمن فـــــيـــــهـــــا دنـوَّه
بـيـنـمـــــــــــــا الـكـونُ ظـلامٌ دامـسٌ
فُـــــتِـــــحَتْ فـي مـكّةٍ لـلـنـور كـــــــوَّه
وطـمـــــا الإســـــلامُ بـحـــــرًا زاخـــــرًا
بـأواذيّ الـمـعـــــالـي والـفـــــتـــــوّه
مـن رأى الأعـــــرابَ فـي وثـبـــــتـــــهـم
عـــــرف الـبـــــحـــــرَ ولـم يـجـــهـل طـمـــوّه
إن فـي الإســـــــلام لـلـعُـــــــرْب عُـــــلاً
إن فـي الإســـــــلام لـلـنـاس أخـــــــوّه
فـــــادرسِ الإســـــلامَ يـا جـــــاهـلَه
تـلـقَ بـطـشَ الـلـه فـــــيـــــه وحُـنـوَّه
يـا رســـــــولَ الـلـهِ إنـا أمّـــــــةٌ
زجّـــهـــا الـتـــضـلـيلُ في أعـــمـق هُوَّه

- ولد في «كفر شيما» عام ١٨٩٣ وتوفي في البرازيل عام ١٩٧٦.
- هاجر إلى البرازيل عام ١٩١٠.
- من شعراء العصبة الأندلسية.
- من دواوينه: «أحلام الراعي»، «رباعيات فرحات» و«ديوان فرحات».

ذلك الجـــــــهلُ الذي حـــــــاربتَـــــــه
لـم يزل يُظهـــــر للشـــــرق عُـــــتـــــوَّه
قـلْ لأتبـــــــــاعك صـلّوا وادرســـــــــوا
إنمـا الـديـن هـدًى والـعـلـم قـــــــــــوّه

****

جورج صيدح

المولد النبوي

وجـــــــــهُ أطلّ عـلـى الـزمـــــــــانْ
لألاؤه شـــــــقّ الـــــعـــــــنـــــانْ
فـــــيـــــه شـــــعـــــاعُ النيّـــــرا
تِ، وفـــــيـــــه أنـفـــــاسُ الجِنـان
ضـــــــاقـت قـــــــريشُ بـه، أمَـــــــا
يـــكـــفـــي قـــــــــــريـشَ الأزهـــران؟
مـــن ذا رأى طـفـــــــــــلاً يُـنـــا
غـي اللـهَ بـالـســـــــبع المثـــــــان؟
نـبـــــــذ الـتـــــمـــــــائـمَ وهـو فـي
مـــــهـــــدِ الرضـــــاعـــــة والخـــــتـــــان
يـا صـــــــــــاحـــــــــبـيَّ بـأي آ
لاءِ الـســـــــمـــــــــاءِ تُـكـذّبـان؟

☆☆☆☆

لا يـعـــــــــــجـــــــــز اللـهُ الـذي
إن قـــــــال كـنْ لـلـشـيء كـــــــان

- ولد في «دمشق» عام ١٨٩٣، وتوفي عام ١٩٧٨ في «باريس».
- درس في دمشق وأنهى دروسه الثانوية في لبنان.
- عمل في التجارة في مصر ثم في باريس ثم في فنزويلا.
- أصدر مجلة «الأرزة»، وصحيفة «الرابطة الأدبية» في المهجر.
- من دواوينه الشعرية: «نبضات قلب»، «حكاية مغترب»، «ديوان صيدح».

أمـــــــر الرمـــــــالَ فـــــــأطلعتْ
صـــــحـــــراءُ يعـــــربَ أقـــــحـــــوان
لـــــلـــــرُّسْـــــل آيـــــاتٌ وهَـــــ
ـذا الـطفـلُ آيتـــــه الـبـــــيـــــان؟
الـروحُ يمـلـي مـــــــا يُـتَـــــــرْ
جِـــمـــه ونعـمَ الـتـــرجـــمـــان
بـــالـــضـــــــــــاد آذنَ ربُّـــه
فـــــتـــــخـلّـدتْ لـغـــــةُ الأذان
يـا صـــــــــاحـــــــــبـيَّ بـأيّ آ
لاءِ الـرســـــــــول تـكـذّبـان؟

✲ ✲ ✲ ✲

شَـــــرفًـــــا حـــــراءَ الـغـــــارِ هل
كـــــحـــــراءَ فـي الـدنيـــــا مـكان
أخـــــذ الـشـــــهـــــادةَ من شِـــــفـــــا
هِ الـمـصـطـفـى أخْـــــــــذَ الـبـنـان
فـي صـــــــــدره ضـمَّ الـنَّـجِـيْ
يَ، وصـــــانَ مـــــعـــــجـــــزةَ الزمـــــان
وتـــنـــزّلـــتْ أمُّ الـكـتـــــــــــا
بِ على الـيـــــتـــــيم مع اللِّبـــــان
فـــــهـــــدى الأعـــــاربَ ذلك الـ
أمـيُّ بـالـسُّـــــوَر الحِـــــسـان
أضـــــحـــــوا وفي الـدنيـــــا لـهم
شـــــأنٌ وعـنـد الـلـه شـــــان
يـا صـــــــــاحـــــــــبـيَّ بـأيّ آ
لاءِ الـــنـــبـــيِّ تُـــكـــذّبـــان؟

✲ ✲ ✲ ✲

الـوحـيُ سـطَّرَ شِـرعـةً
مـن لا يـديـن بـهـا يُـدان
ورسـالـةُ الإيمـان تُـنْـ
ـشَـرُ بالسـواعـد واللسـان
والـعُـرْبُ أخـلاقٌ تـثـو
رُ عـلـى الـضـلالـة والـهـوان
فـتـحـوا البـلادَ، فـذمّـةٌ
تُـقـضـى وأرواحٌ تُـصـان
يُـوفـون بـالـنـذر الـذي
كـتـبَ الـكتـابُ لـه الـضـمـان
وضـعـوا الـندى فـي وضـعـه
ووراءه حـدُّ الـسـنـان
يـا صـاحـبـيَّ، بـأي آ
لاءِ الـرسـولِ تـكـذّبـان؟

✲ ✲ ✲ ✲

زهـتِ الـعـروبـةُ وابـتـنـتْ
لـلـمـجـد مـا لـم يـبنِ بـان
تـغـزو، ولـكـنْ حـربُـهـا
بـاسـم ابـنِ آمـنـةٍ أمـان
الـعـدلُ حـائـط مـلـكـهـا
وأسـاسـه تـقـوى الجَـنـان
فـرضُ الـزكـاةِ مـحـتَّـمٌ
لا مـنَّ فـيـه ولا امـتـنـان
والأمـرُ شـورى، والخِـلا
فـةُ بـيـعـةٌ لـلـديـدبـان
هـذا كـيـانُ الـشـرق، هـل
فـي الـغـرب يـفـضـلـه كـيـان؟

يـا صـــــــــــاحـــــــــــبـيَّ، بـأيّ آ
لاءِ الـرســـــــــــــولِ تـكـذّبـان؟

✲ ✲ ✲ ✲

يـا مـن ســـــــريتَ عـلـى البُـــــــرا
قِ، وجـــــــزتَ أشـــــــواطَ الـعـنـان
آنَ الأوانَ لأن تُـــجَـــــــــــــــدْ
ـــدِدَ لـيـلـةَ المـعـــــــــــــراجِ.. آن
عـــــرّجْ عـلـى الـقـــــدس الشّـــــريـ
ـفِ، فـــفـــيـــه أقـــداسٌ تُـهـــان
ضـجَّ الحـــــــجـــــــيـجُ بـه وريـ
ـعَ ضـــــريـحُـــــه والمسـجـــــدان
والـقـــــــومُ ألـسـنـةٌ مُـــــــبَـلْـ
ـلَـلَـةٌ كـــــأنّ الحـــــشـــــر حـــــان
هـذي «ســـــدومُ» تَـصـــاعـــــدَ النْـ
ـنِـيـــــرانُ مـنـهـــــا والدخـــــان
والـذعـــــرُ يـحـــــدو الشـــــارديـ
ـنَ كـــــأنّـهـم قـطـعـــــانُ ضـــــان
مـــــاذا دهـاهـم هـل عـــــصَـــــوْ
كَ، فـــأصـــبح الـغـــازي جـــبـــان
أنـتَ الـذي عـلّـمـــــــتَـــــــهـم
دفـعَ المـهـــــــــانـةِ بـالـسـنـان
ونـذرتَ لـلـشـــــــهـــــداء جَـنْـ
ـناتٍ وخـــيـــراتٍ حِـــســـان
يـا صـــــــــاحـــــــــبـيَّ بـأيّ آ
لاء الـــنـــبـــيِّ تـــكـــذّبـــان؟

✲ ✲ ✲ ✲

سـمـعًـا رسـولَ الحقّ، ضـا
عَ الحـقُّ واخـتـلَّ الـوِزان
أممٌ تُـنـازعـنـا الـبـقـا
ءَ كـأنـهـا خـيـل الرهـان
بـاسـم الـسـلام تـسـلَّـحـتْ
وتـآمـرتْ بـاسـم الحـنـان
عـمـلـتْ على خنق الشـعـو
بِ بمـا تجـود بـه الـيـدان
وتـأنّـقـتْ، فـالـنِّـيـرُ فـي
عـنـقِ الأعـارب أفـعـوان
لا حـرمـةُ الإنسـان تَـرْ
دَعُـهـا ولا قـدسُ المكان
لأقـلَّ مـن هـذا مـشـى الـ
ـعـربـيُّ للـحـرب الـعـوان
فـاشـفـعْ لـه، وأعِـنْـه يـا
نـعمَ الشـفـيـعُ المسـتـعـان

☆☆☆☆

بـاركْ جـهـادَ المؤمـنـيـ
ـنَ الـنـافـريـن إلـى الـطـعـان
الـضـارعـين إلـيـك، بـاسْـ
ـمِ الآلِ والـصـحـب الـغُـران
وبـيـوم مـولـدك الـسَّـنِـيْ،
يِ وحـقّ مُـوحـيـك الـقُـران
أن لا تـصـونَ دمـاءهـم،
وامـنـحْ فـلـسـطـينَ الـصِّـيـان

✱✱✱✱

عيد المبرات

عـــــــيـــــــدَ المـبـــــــرّاتِ نَـوِّرْ
ســـــــــبِّـحْ لـربّـكَ وانـحـــــــــرْ!
أطـعـمْ طـعـــــــامَـك حـــــــبّـــــاً
واسـكـبْ شـــــــــرابَـك كـــــــوثـر
واقـــــضِ المـــنـــــاســـــكَ واعـــلـــمْ
أن المـلائـك حُـــــــــضَّـــــــــر
تـرفّ حـــــــــول الأضـــــــاحـي
رفـــــــيـفَ أنســـــــام عـنـبـــــر
الـيـــــــــومَ رمـلُ الـبـــــــوادي
عـن الحـــــواضـــــر كَـــــفَّـــــر
ورجَّـــــــعـتْ عـــــــرفـــــاتٌ
نـداءَ «الـلـهُ أكـــــــــبـــــــر»
الـيـــــــــومَ تُـؤتـى زكـــــــاةٌ
لـــوجـــــــــــه ربّـكَ تُـنـذرَ
خـــــيـــــرُ الـزكـــــاةِ فـــــؤادٌ
عـلـى الجـــــهـــــاد تَـوفَّـــــر
يسـتـــــغـــــفـــــر اللهَ عـنـه
دمٌ عـلـى الـبِـــــيـض أحـــــمـــــر
دمُ الـشـــــهـــــادة غـــــالٍ
حـــــــذارِ يـا قـــــومُ يُـهـــــدَر
حـقُّ الـشـــــهـــــيـــــد عـلـيـنـا
أن يـســـــتـــــريـحَ، ونـثـــــأر

✲✲✲✲

قـــــــــومـي، أخـــــــــاف عـلـيـكـم
يـــومَ الـتـنـــادِ المـقـــــــــــــدَّر
يومَ الحـــــســـــاب احـــــتكامًـــــا
إلـــى الـكـتـــــــــــــاب المـسـطَّـر
مـــن بـــاع ديـنًـــا بـدنـيـــــــــــا
كـــــان الـغـــــبينَ المخـــــيَّـــــر
ومـن يُسـتـــــــاومْ حِـــــمـــــــاه
عـلـى الـكـرامـــــــة يُـحـــــــقَـــــر
قـــــــعـــــــدتُمُ لـلـتـــــــلاحـي
والـعِـلـجُ جَـــــــدَّ وشَـــــمَّـــــر
أغـــــــارَ حـين ارتـخـــــيـــــتُم
ولـو شـــــددتم تَـقـــــهـــــقـــــر
الخُـــلْـــفُ يـــجـــنـــي عـــلـــيـــكـــم
مـــــا لـيس يـجـنـيـــــه عـــــسـكـر
فـــــــحـــــــرِّروا الـنـفـسَ مـنـه
ديـارُكـم تَـتـــــــــحـــــــــرَّر

✲ ✲ ✲ ✲

واهًـــا فـلـسـطـينُ، مـــــــــاذا
يُـجـــــــديك دمـعٌ تَـحـــــــدَّر؟
وأن أذوبَ حـــــنـــــانًـــــا
وقـلـبُ قـــــومـي تحـــــجَّـــــر؟
عـــــرفـتُ مـنـهـم فـــــريـقًـــــا
فـــي ســـكـــرة المـــوت يـــبـــطـــر
بـالـوعـــــــد جـــــاد، ولـكـنْ
بـفـــــضـلـة المـال قَـــــتَّـــــر

واهًـا فـلـسـطـينُ، مـــــــــــا لـي
ينـام غـــــيـــــري وأســـــــهـــــر؟
حـــــبـــــــستُ فـي الـصـــــــدر همّي
فـــــــإن نـطـقـتُ تـفَـــــــجَّـــــــر
أ كـلّـمـــــــا قـلـتُ شـــــعـــــرًا
كـــــنـــــتِ الـــــرويَّ المـــــكـــــرَّر؟
عـلـى صـلـيـــــــــــبكِ قـلـبـي
كـــــالـنـاصـــــريّ تَسـمَّـــــر!
الـفـــــــصـحُ مـــــــرَّ عـلـيـــــــه
مَـــــــــــــرَّ الـكـرام وأدبـــر
مـن ذا يـبـــــــــــالـي بـقـلـبٍ
مـع الأضـــــــاحـيِّ يُـنـحَـــــــر؟
الجـــــــودُ بـالـروح كَـــــثْـــــرٌ
لـكـنْ فـلـسـطـينُ أكـــــــثـــــــر

****

صالح بطرس

العام الهجري

يا من رأى طوقَ الهلال وقد بدا
يهدي لنا عامًا أغرَّ مُشهَّرا
أكرِمْ بطلعته وبهجة نورها
إذ بشَّرتْنا أنْ ستُحمَد مَخبرا
شبّهتُه لما غدا متجلّيًا
في أفقه ملكًا تبوّأَ منبرا
وغدتْ تحفّ به النجومُ كأنها
حفلٌ لتسمعَ في الخطابة أسطرا
يمضي على هام القرون مُجدّدًا
عصرَ الشبيبةِ لا يكلّ من السُّرى

☆☆☆☆

أنتَ الذي تهب الخيالَ لشاعرٍ
حتى يُرى فوق المجرّة طائرا
ولأنتَ أنس مساهرٍ أحيا الدجى
ولأنت مرشد من يهيم تَجبُّرا
ولأنتَ إحدى بيّناتِ إلهنا
من ذا يراك ولا يُسبّح من بَرا

- ولد في مدينة أم درمان عام ١٨٩٤.
- تخرج في قسم المعلمين بكلية غردون.
- عمل في مصلحة البريد والبرق.
- نشرت قصائده في بعض كتب المختارات.
- توفي في أم درمان عام ١٩٣٤.

أدركتَ أســـرارَ الوجـــود فـــحـــزتَهـــا
ورأيـتَ مـن آيـاتـه مـــــــــــا لا نـرى
هل أنتَ مـــخـــبـــرُنا عن القـــوم الألى
فلعلنا أن نســـتـــفـــيـــدَ تذكُّـــرا

✲ ✲ ✲ ✲

ألـقـــــــــوا إلـيَّ الـرُّوعَ هـا أنـا نـافـثٌ
بعضَ الحـــديثِ فـــهـــامسٌ ذكـــرى الورى
كـــــانوا أولي همـمٍ تـناجي رفـــعـــتي
قـــد أدركـــوا مـــا أمّلوا بل أكـــثـــرا
هم أنهـــجـــوا سَنَنَ الفـضـــيلةِ واضـــحًـــا
هم أنبـــعـــوا علمًـــا غـــدا مُـــتـــفـــجِّـــرا
أخـــــــذوا بـأعـناق المـكـارم أخـــــــذةً
وتربَّعـــــوا من عـــــزّهم فـــــوق الذرى
يتـــــرفّـــعـــــون عن الدنيـــئـــة أو يُرى
ســـــيلُ النفـــوسِ على الأباطح أنهـــرا
لا يرتضـــون الضـــيمَ شـــرعـــةَ مـــوردٍ
شـــأنَ الأبيّ ولا الهـــوانَ مـــعـــاشـــرا
قـــد أخـــصلوا النيّـــاتِ عند قـــيـــامـــهم
وقـــعـــودهم لم يســـتـــضـــيـــفـــوا منكرا
شـــادوا لكم عـــزّاً رفـــيـــعًـــا سَـــمكُه
وبنوا لكم مـــجـــدًا أثيـــلاً أكـــبـــرا
ذهبـــوا وقـــد أدّوا الأمـــانةَ حـــقَّـــهـــا
ونما إليكم ذكـــــرُهم مُـــتـــــعطّرا
يا ليت شـــعـــري مـــا صنعـــتم بعـــدهم
لأولـــئـــك الآتـــين - انـــظـــرْ هـــل تـــرى؟

✲ ✲ ✲ ✲

إنا غـــبـــرنا بعـــدهم في هجـــعـــةٍ
شـــتّـــانَ مـــا بين الثـــريّا والثـــرى

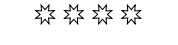

يا عـــــامُ إنا آملـوكَ لخـــــيـــــرنا
أمـــــلاً يُنيل الحظَّ فـــيك مُـــوفَّـــرا
واللهُ يهـــدي للســـداد فـــعـــالَنا
كـــان الإلهُ بعـــون عـــبـــدٍ أقـــدرا

جامع أم درمان

يا مـــســـــجـــدًا مطلتْ بنوه بعـــهـــده
حـــتى غـــدا وهو الحـــســـيـــر المعـــدمُ
بدأوك جـــودًا بـالصنيع وأحـــجـــمـــوا
مـــــا كـــــان أولـى أنّ ذاك يُتـــــمَّم
بينا تُشـــيَّـــد إذ وقـــفتَ كـــأنك الطْـ
ـطَلَلُ المحـــيل عـــفـــاه هامٍ مُـــرهم
عُـــــــــريـانُ رأسٍ لا تـزال تـضـجّ مـن
حَـــــرٍّ ومـن قَـــــرٍّ لـوجـــــهك يـلـطم
وعـلـيك هـامـــــيـــــةُ الـربـاب مُـــــرنّـةً
ومن الســـوافي الهـــوج مـــا هو أقـــتم
قـــد لَوّحتْ شـــمسُ النهـــار بحَـــرِّها
من جـــانبـــيك فـــفي شـــبـــابك تهـــرم
لا تـتّـــــــــــقـي هـذي ولا هـذي وهـل
يومًـــا يشـــابه حـــاســـرًا مُـــتـــعـــمِّم
لـو كنتَ تـنـطق بـالـشـكاة لـهـــــــالـهـم
مـنـكَ الـعـــــــــويـلُ وأنّـةٌ لا تُـكـتَـم
لكنمـــا أبديتَ حـــالكَ صـــامـــتًـــا
فـــرثى الـصـــوامتَ إذ قـــســـا المتكلّم
أترى المســـاجـــدَ في القـــديم تُشـــاد في
أبـهى الشـكولِ فـــمُـــذهَبٌ ومُـــرخَّم
فـيـهـا من التـحف البـديعـة مُـعـجِبٌ
مُـــســـــتـــمـلَحٌ ومـن الطراز مُنمنَم

لبـــستْ من الذهب الصـــقـــيل كـــرائمًـــا
وحـــوتْ من الأحـــجـــار مـــا هو أكـــرم
قـــد لُوِّنتْ بفـــســـيـــفـــســـاءَ تزال في
كَـــرّ العـــصـــور بهـــيـــجـــةً لا تَعـــتِم
ونـراك تُـعـــــــــجـــــــــزهـم بـأن تُـبـنـى بـاَ
جُـــــرٍّ وتُســـــقَف (بـالـعـــــروق) وتُـردَم
أمـنـارةَ الـديـنِ الحـنـيـف تحـــــــيّـــــــةً
من شـــــاعـــــرٍ لكَ قـــد غـــدا يَتـــرحَّم

****

فيليب لطف الله

عيد الفطر

اليـــومَ عـــيـــدُ الفطر جـــاء مـــبـــاركًـــا
وثواب تقـــوى الصـــوم في رمـــضـــانِ
رمـــزٌ إلى ظفـــر الفـــضـــيلة والهـــدى
وإلـــى صـــــــــــراط الحـــق والإيمـــان
أكـــرمْ بـه عـــيـــدًا ينظّم عِـــقـــدَنا
ويضـمّ إنجـــيـــــــلاً إلى قـــــــرآن
مـــا أجـــملَ الأعـــيـــادَ تجـــمع إخـــوةً
لا فـــــــــــرقَ فـي مِـلـلٍ وفـي أديـان
نجـني ثمـــــــارَ الـودّ فـي تـذكـــــــارهـا
وجـــمـــيـــعُـــهـــا وقفٌ علـى الأوطان
لا زال هذا العـــيـــدُ عـــيـــدَ كـــرامـــةٍ
فـــيُـــعـــاد في نعمٍ وخـــيـــر أمـــان
ولك الثَّنا يـا من جـــمـــعتَ بحَلْقـــةٍ
قـــــومًـــــا يوحّـــــدهم هوى لـبـنـان

****

- فيليب لطف الله التبشراني.
- ولد في بسكنتا (لبنان) عام ١٨٩٧.
- تلقى تعليمه الأولي في قريته.
- هاجر عام ١٩٢٠ إلى البرازيل.
- افتتح في البرازيل محلاً تجاريًا ثم أنشأ بعض المصانع.
- أصدر عام ١٩٣٥ مجلة «العصبة الأندلسية».
- صدرت له دواوين «نسمات الجبل» ١٩٦٤ - «حصاد الأيام» ١٩٧٥ - «أناشيد الغروب» ١٩٨٠.
- توفي في البرازيل عام ١٩٨١.

حسني غراب

محمد

شـــعلةُ الحقّ لم تزل يا مـــحـــمّـــدْ
منذ أضـــــرمتَ نارَها تتـــــوقَّـــــدْ
غـــمـــــر الأرضَ نورُها فـــــإذا رُمْـ
ـتَ دليـــلاً فـــعـــدْ إلى الأرض واشـــهـــد
جـــــئتَ والنـاسُ في ضـــــلالٍ وغـيٍّ
ومـن الـهـــــدي فـي يـديـك مُـــــهـنَّـد
ودوتْ صـــيـــحـــةٌ فـــسُلَّ فـــخـــرّوا
خـــشـــيـــةَ الحقّ راكـــعين وسُـــجَّـــد
فـــإذا الأرضُ غـــيـــرُ مـــا كنتَ تلقى
وإذا الناسُ غـــيـــرُ مـــا كنتَ تعـــهـــد
وكـــمـــا جـــئتَ جـــاء من قـــبلُ عـــيـــسى
وبنـى مـــــثلمـــــا بنيتَ وشـــــيّـــــد
وكـــمـــا كنتَ كـــان عـــيـــسى على البـــا
طلِ والتـــابعـــيـــه ســـيـــفًـــا مـــجـــرّد

- حسني رشيد غراب.
- ولد في حمص عام ١٨٩٩.
- درس المرحلة الابتدائية في بلدته وأتم المرحلة الثانوية في طرابلس.
- عمل في التعليم وموظفاً في إدارة أملاك الدولة.
- هاجر إلى البرازيل عام ١٩٢٠ وعمل في التجارة.
- نشر قصائده في المجلات المهجرية.
- توفي في البرازيل عام ١٩٥٠.

مـــا رأى الكونُ فـــاديًا مـــثلَ عـــيـــسى
لا ولا ضـمَّ هـاديًا كـــمـــحـــمَّـــد
فـلـكُ المجـــــدِ أنتـــــمـــــا فـي ذراهُ
فـــرقـــدٌ نيّـــرٌ يجـــاور فـــرقـــد

✲✲✲✲

ســـــيّـــــدَ المرسـلـين إنـي أرى مَـــــجْـ
ـدَ قـــريشٍ شـــبـــابُـه يتـــجـــدَّد
وأرى الأمّـــــةَ التـي أنجـــبتْ فَـــخْـ
ـرَ قـــريشٍ وصـــحـــبـــه تتـــمـــرَّد
حطّمتْ قـــيـــدَهـا وثارت فـــســـارت
خطوةً في مـــعـــارج المجـــد تُحـــمَـــد

✲✲✲✲

ســـــيّـــــدَ المرسـلـين أبشـــرْ بيـــومٍ
عـــبـــقـــريٍّ على الزمـــان مـــخلَّد
إن فـي أربُـعِ الجـــــزيـرة أعـــــلا
مًـــا عليـــهم آمـــالُ قـــومك تُعـــقَـــد
ولـهم في الشـــامَ عـــصـــبـــةُ خـــيـــرٍ
كلمـــا اشـــتـــدَّ حـــادثُ الدهرِ تشـــتـــد
عـــصـــبـــةٌ لم تنم عن الســـعي حـــتى
أيَّد اللـهُ حـــقَّـــهـــا فـــتـــأيّد

مجلة الضاد – ع ٥ – ١٩٣٧

✱✱✱✱

بطرس إبراهيم عوض

ميلاد نبي

ذكـــــرى تحلّ بروضـــــةٍ ورحـــــابِ
فـي أنفس الشـــــعـــــراء والكُتّـــــابِ
ذكـــــرى الهـــــداية والتـــــقى بل والنهى
وافتْ تبـــــــــدّد ظلمـــــــــةَ المرتاب
فـــانثـــرْ لهـــا تلك الزهورَ مـــحـــيّـــيًـــا
عـــيـــدَ الرســـولِ بنفـــحـــة الإعـــجـــاب
دينٌ لأحـــمـــــدَ قـــد تعـــاظمَ شـــأنُه
بـين الأنـامِ برفـــــعـــــة الأنســـــاب
ديـنٌ ســـــمـــــــاويٌّ تجـلّـى نـورُه
فـــتـــوارتِ الظلمـــاتُ خلف حـــجـــاب
ذاك المؤيّد للـمـــــســـــيح وقـــــوله
بـقـــــرينـةٍ وأدلّـةٍ وكِـــــتـــــاب

من ديوان: على شاطئ الحياة

****

- ولد في أسيوط عام ١٩٠١.
- حصل على شهادة الكفاءة.
- عمل بتفتيش ضبط النيل.
- صدر له ديوان «على شاطئ الحياة».
- توفي في القاهرة عام ١٩٨٠.

توفيق بربر

القرآن الكريم

طالعتُ قرآنَ النبيِّ فراقني
ما فيه من سُورٍ ومن آيات
وعجبتُ كيف يجود فقرٌ بلقعٌ
جودَ الربيع بأطيب النفحات
من مهجة الصحراء ذرَّ ككوكبٍ
يهدي الورى في أحلك الظلمات
والله أكبرُ... في الأذان مُشنِّفٌ
آذانَ أهل الأرض والسموات
والفتحُ باسم الله سيلٌ جارفٌ
ما فوق وجه الأرضِ من آفات
هذا كتاب الله يأمر أهلَه
بالبرّ والتقوى وبالصدقات
ويبثّ في الإسلام روحَ حضارةٍ
عربيّةِ الأخلاق والنزعات

****

- توفيق جرجس بربر.
- ولد عام ١٩٠١ في قرية الحاكور في عكار (لبنان).
- أتم دراسة المرحلة الابتدائية في قريته.
- هاجر إلى البرازيل في سن الثانية عشرة.
- عمل في التجارة وأنشأ مصنعًا للأحذية.
- صدر له ديوانان «الشلال» ١٩٧٤ - «الرافدين» ١٩٨١.
- توفي في البرازيل عام ١٩٩٨.

بين محمد وناصر

قم يا مـحـمـدُ واشـهـدْ نهـضـةَ العـربِ
تشـــهـــدْ «لناصـــرَ» بالإقـــدام والـغَلَبِ
هذا ابنك المصطفى المخـتـــار حـيث نرى
في خُلْقـه السـمح خـيـرَ ابنٍ لخـيـر أبِ
دمُ الرســـالة يجـــري في مـــفـــاصله
وفي خـــــلائـقـــــه الـزهـراء روحُ نـبي
هـذا المـطلُّ عـلـى أطـلال أمّـــــتـــــه
فـتـســتـحـيل بناءً شـامخ القـبب
هذا المشـــيـــر إلى شـــعب برمّـــتـــهِ
مَـيْتٍ فـيـبـعـثـه حـيّـاً من التُّـرَب
حـــربٌ على البُطْل مـــاضٍ في تَعـقّـبـه
كـــأنه الســـيف مطبـــوعٌ من الـغـضب
كـــــأنـه في يمـين الله منـصلـتًـــــا
ســـيفُ العـــروبة لا ينبـــو لدى النُّوَب
وكـــيف ينبـــو حـــســـامُ الله في يده
وكـيف يكبـو جـوادُ المجـدِ والحـسب
وإن درب الـعـلـى كـــالـنـار صـــاهـرةٌ
من كـــان مـــعـــدنُه من خـــالص الذهب
تكاد تســـتـــأســـر الدنيـــا بطولتُـــه
نصـــرٌ يعـــزّ على جـيش العـدى اللَّجِب
أيُّ المحـــــافـلِ لم يـلـهـج بجـــــرأتـه
وأيُّ قـلـبٍ من الإعـــــجـــــاب لم يـثب؟

أطلّ وجــهُ «جــمــالِ الشــرق» يبــهــرنا
كــمــا بهــرتَ الورى في ســالف الحــقب
شــمــسًــا تشقّ حــشــا الظلمــاءِ طلعــتُــهــا
كــــأن وجــــهكَ عن «قــــحطانَ» لم يغب
آمنتُ بـالـعُــــرْب والأحــــداثُ شــــاهدةٌ
بــأن فــــــأل رســــــول الــلــهِ لــم يخــب
حــــاشــــاك أن تُخطئ المرمى وكنتَ إذا
فكّرتَ بالغــــيب إن ترمِ السُّــــهى تُصِب
خــــذها نزيلَ العلى من طائرٍ غَــــرِدٍ
يكاد يغــــــشى جِنانَ الخُلْد من طرب
ألقى أزمَّــــتَــــه في كفّ مــــقــــتــــدرٍ
من كــــان بالأمس منقــــادًا لكلّ غــــبي
وزال ظلُّ الذي منــه عــــــــروبتُنا
كــعِــرض عــذراءَ في أنيــاب مــغــتــصب
وعــاد «صــهــيــونُ» يبكي ســوءَ طالعــه الـ
ـمنكودِ حــــتى دعــــا بالويل والحَــــرَب
يودّ والقــــدسُ وافــــتْــــه على طبقٍ
لو أن صــــاحــــبــــه المنَّان لم يهب
يودّ والقــــدسُ أغلى مــــا تصــــيَّــــده
لو أنه لم يرَ الدأمــــــاءَ عن كــــــثب
فــــهل رأيتَ غــــريقًــــا يائسًــــا يدُه
لا تســــتــــقــــرّ على لوحٍ من الخــــشب
يغضّ من طرفــــه الدامي ويرفــــعــــه
إلى خــــضمٍّ من الأحــــقــــاد مــــضطرب
الموتُ يرمــــقــــه من كلّ ناحــــيــــةٍ
شَــزْرًا وسُــدَّتْ عليــه السُّــبْلُ للهــرب

لو كـــان هذا الصـــفـــيقُ الوجـــه في بلدٍ
«كـهـورشـيـمـا» وذاب الصـــخـــرُ لم يذب
كـــأنّ أضـــلاعَـــه الصـــمّـــاء من حـــجـــرٍ
صلدٍ ومـــهـــجـــتَـــه من مـــعـــدنٍ صُلب
لا يســـتـــجـــيب لداعٍ عند كـــربتـــه
ولا يـرقّ لمـلـهـــــــوفٍ ومـنـتـــــــحب
إن كـان «صـهـيـونُ» في أخـلاقـه حطبًـا
فـنـحـن نـارٌ ومـــــا لـلـنـار كـــــالحطب
لم ينزلِ الـهـودُ أضـــيـــافًـــا على عـــربٍ
وإنمـا نـــزلـــوا نـــفـــطًـــا عـــلـــى لـــهـــب
دعـــا «جـــمـــالُ» فلبّى الشـــعبُ دعـــوتَه
ولـيـس بـالأمـــــــــر أن الـصـمّ لـم تُـجـب
فـــإن للحق صـــوتًا ليس يســـمـــعـــه
من ليس يصـــغي لغـــيـــر البُطْل والكذب
وليس أدعى مـــتى داعي الجـــهـــاد دعـــا
من صـــوت مُـــرتـقَبٍ من أذن مُـــرتـقِب
خلّفتَ للعُـــرْب يا باني حـــضـــارتـهم
إرثًا كـمـجـدكَ مـعـصـومًـا من العطب
قـــرآنُكَ الحقّ من آياتـه انبـــثـــقتْ
رســـــالـةُ الحبّ والأخـــــلاق والأدب
وحـيٌ مـن الـلـه مـــــــا أحـلـى تـلاوتَـه
كـــأن آياتِه ضـــربٌ من الضـَّـــرب
وحيٌ تلقّـــفـــه الآذانُ صـــاغـــيـــةً
كـــمـــا تلقّى شـــهـيَّ الزاد ذو سَـــغَب
لما تـوسّـــــمتَ في الأرواح نـشـــــوتَه
جـــزمتَ بالنـهي عن شـــرب ابنةِ العنب

العُـــرْبُ خـــيـــــر الورى لا بِدْع إن ورثوا
عن أشـــــرف الخَلْق طرًا أشـــــرفَ الكتب

✲ ✲ ✲ ✲

فليـــعلمِ الغـــربُ أن الشـــرق مـــرجـــعُـــه
ومطلعُ الشـــمس والأقـــمـــار والشـــهب
إن كـــان يحـــجـــبـــه في أفـــقـــه كـــدرٌ
فـــالشـــمسُ تُحـــجَب بعضَ الوقت بالسُّـــحُب
مـــا أعظمَ الفـــرقَ في الأطوار بينهـــمـــا
كـــــأنه الـفـــــرق بـين الـرأس والـذنب
لـولا الـتـكـالـبُ كـــــان الـنـاسُ آلـهـــــةً
إن الـتـكـالـب مـــــشـــــتـقٌّ مـن الـكَـلَـب

✲ ✲ ✲ ✲

يا زاعـــمين بـأن العُـــرْبَ لـن يثـــبـــوا
الـرشـــــدُ فـــــارقكم يـأسًـــــا ولم يـثب
إن الذين اســـتـــمـــاتوا حـــول «أحـــمـــدهم»
لا يخـــذلـون «جـــمـــالاً» وهـو فـي الـطلب
إن كـــــان ذاك رســـــولَ الـلـه عن ثـقـــــةٍ
هـذا رســـــولُ رســـــولِ الـلـهِ لـلـعـــــرب

✱✱✱✱

ميشال مغربي

عيد المولد النبوي

لا يومَ للعُـــــرْب إلا أنتَ ســـــيّـــــدُه
يـا عـــــيـــــدَ طه الـذي طـه يـخـلّـدُهُ
مـــا دارتِ الأرضُ حـــول الشـــمس دورتَـهـــا
إلا وســـــــؤدُده فـي الأرضِ ســـــــؤدده
يقـــول فـــيـــه الذي الآمـــالُ تصـــدقـــه
مـــجـــدُ العـــروبةِ مـــجـــدٌ أمـــسُـــه غـــده
كـــان الرضى بابن عـــبـــدالله يومَ أضـــا
إضـــاءةَ اليُـــمْنِ والإقـــبـــال فـــرقـــده
يومَ البـــريّةُ بالأمـــجـــاد قـــد حـــملتْ
وكـــان مـــولدَها الميـــمـــونَ مـــولده
ومـــرَّ حينٌ وقـــام العُـــرْبُ قـــومـــتَـــهم
واللهُ يُنجِـــدُ مـــســـعـــاهم ويُرشـــده
والجـــهلُ منصـــرمٌ والبُطْلُ منهـــزمٌ
والشـــركُ تندكّ للآســـاس أعـــمُـــده

- ميشيل حافظ المغربي.
- ولد عام ١٩٠١ في الإسكندرية من أبوين سوريين.
- تلقى تعليمه في الإسكندرية وحمص.
- هاجر عام ١٩٢٣ إلى الشيلي أولاً ثم إلى البرازيل.
- صدر له ديوانان هما «العواطف» ١٩٢٢ - و«أمواج وصخور» ١٩٧٧.
- توفي في البرازيل عام ١٩٧٧.

والنصـــرُ يتلوه نصـــرٌ في فـــتـــوحـــهمُ
والنجمُ يسطع في العليـــاء أســـعـــده
أعـــــجِبْ بهم حـــــفنةً من قلب باديةٍ
تُقـــــيم أعظمَ سلطانٍ وتُقـــــعـــــده
مـــا كـــان قـــيـــصـــرُ أو كـــسـرى ينازلهـــا
إلا وآيتُـــــهـــــا كـــــانت تُشـــــرّده
فـــقل لمن تنزل الأضـــدادُ ســـاحـــتَـــه
وليس في كـــفّـــه ســـيفٌ يُجـــرّده
إن الشـــــجـــــاع إذا الإيمانُ شـــــدَّده
يومَ الوغى هزم الصـــمـــصـــامَ مِـــبـــرده
يا من طلعتَ على الفـــصـــحى وأمّـــتِـــهـــا
بعـــــزّ دينٍ يضـمّ الدهرَ ســـــرمـــــده
الضـــــادُ لولاك مـــــا كـــــانت مـــــخلّدةً
ولا رواها جـــــمـــــالٌ أنتَ مـــــورده
مـا النثـرُ مـا الشـعـرُ مـا الدنيـا وحكمتـهـا
إزاء مـــــــــا فـمُ أمّـيٍّ يُـنـضـّـــــــــده
إن كـــان للغـــرب عـــرفـــانٌ وفلســـفـــةٌ
فـــالشـــرقُ يكفـيـه مـــا أعطى مُـحـمّـــده
الـلـــهُ قـــــــــــدَّرَ لـي ديـنًـا أقـلّـده
عِـــــقْـــــدًا إذا كـــــان جـــــاري لا يقلّده
وإنمـا لا أقـــــــــــول الحـقَّ خُـصَّ بـه
وكلُّ دينٍ عـــــداه الحقُّ يجـــــحـــــده
صنوُ المســـيـــحـــيّـــةِ الإســـلامُ في نظري
كـــلاهمـــا مُـــوجـــدُ الأكـــوانِ مُـــوجـــده
فـيـا ابنَ قـومي دعِ البـغـضـاءَ ناحـيـةً
الدينُ ليس ببـــــغـــــضـــــاءٍ توطّده

فـــرضٌ على المرء في أرضٍ يقـــدّســـهـــا
أن يعـضـــد الحـــرَّ إمّـــا كـــان يعـضـــده
مـــــا زلتَ تنشـــــد لـلأوطـان ســـــؤددَهـا
فـــمـــا يضـــيـــرُكَ دينٌ لستَ تنشـــده
ومـــا يســـوؤك حـــرٌّ في عـــقـــيـــدته
لو كـــان يعـــبـــد ربّاً لستَ تعـــبـــده
فـكيـف وهـو بـإنجـــــيـلٍ يـوحّـــــده
كـــــمـــــا أراكَ بقـــــرآنٍ تُـوحّـــــده
أبنـاءَ يعـــربَ إمّـــا عـــاد عـــيـــدُكمُ
ومـــعْـــه مـــاضـــيكمُ أزهاه أمـــجـــده
ولا نفـــورَ وتفـــريقٌ ظلامـــهـــمـــا
في أعـــصـــر النورِ يؤذي العينَ أســـوده
فـــإنما هو لـي عـــيـــدٌ أتيـــه بـه
فـــخـــرًا وأحـــمل (فـــرقـــاني) أجـــوّده
ومـــا يُعـــيّـــده في الشـــام (مـــسلمُـــهـــا)
إلا وكلُّ (مـــســـيـــحيٍّ) يُعـــيّـــده
أجلْ ومـــا عـــيـــســـويّو العُـــرْبِ بينهمُ
من كـــاد للعـــرب أو من ســـاء مـــقـــصـــده
هُـمُ الجـــــدارُ الـذي يحـــــمـي تـراثَكمُ
لـدنْ عـــــدوّكمُ بـالبـــــاب يرصـــــده
إنا لنحـــمل في قـــاصي مـــهـــاجـــرنا
حـــبّـــاً لأوطاننا الدنيـــا تؤكّـــده
واللـهِ ليس ســـــوى الأوطانِ قِـــبلتُنا
ولو حـــــوانا من المعـــــمـــــور أبعـــــده
أبنـاءَ يعـــربَ زان الدهرُ مَـــحـــتـــدكم
وإنما الشـــعب لا يحـــمـــيـــه مَـــحـــتـــده

إن كـــان مـــاضـــيكمُ الدنيـــا تمجّـــده
فـــإن حـــاضـــركم مـــا ليس تحـــمـــده
أيـن الـبـنـونَ مـن الآبـاء فـي شـــــــــرفٍ
وذلـك الـعـــــزّ مـن مـنـكـم مُـــــجـــــدِّده
أتـعـــــــتـلـي رايـةُ الـقـــــــرآنِ فـي بلـدٍ
وفـي الـبـــــــريّـة رايـاتٌ تـهـــــــوّده
حـــتى ينامَ على ضـــيمٍ وكـــعـــبـــتُـــه
منكم تنام على ضـــيمٍ ومـــســـجـــده
إنـا لـنـأسـى لـشـــــــعبٍ أن يـكـونَ بـه
من التـــخـــاذل مـــا يرجـــوه حُـــسَّـــده
في كـــفّـــه الســـيفُ مـــصـــقـــولٌ ومنصلتٌ
لكنه دون عـــــزّ الضـــــربِ يُغـــمـــــده
لا (خـــالدٌ) قـــائمٌ فـــيـــه ولا (عـــمـــرٌ)
وإنما لابســـو التـــيـــجـــانِ أعـــبُـــده

****

الرسول العربي

لا عـــيـــدَ للعـــرب إلا وهو ســـيّـــدُهُ
عـــيـــدُ الرســـول الذي فـــخـــرًا نعـــيّـــدُهُ
ولا غـــمـــــامُ أسًى غـــشَّى عـــروبتَنا
إلا وأنســـــــامُـــــــهُ هـبَّت تُـبـــــــدّده
هي الـعـــروبةُ لا ينـهـــد حـــائطُهـــا
مـــــادام دينُ رســـــول اللـهِ يسنـده

☆ ☆ ☆ ☆

قـــد اصطفى اللهُ ذيّاك اليـــتـــيمَ فـــيـــا
لليُـــتـم يكرمُـــهُ البـــاري ويُسْـــهـــده
كـــــانت بـه رحـمُ الآزال حـــــاملـةً
وكـــــان مـــــولدَ نـور الحـق مـــــولده
قـــالوا الأمـينُ وقـــالوا اليُـــمنُ طالعُـــه
فلم يُضئ بســـوى الإســـعـــاد فـــرقـــده
مـــاعـــاد من مـــتـــجـــرٍ إلا وفـي يده
رزقٌ حـــــــلالٌ بـه الـبـــــــاري يُـزوّده
حـــتى تمخَّـــضتِ الدنيـــا بأوحـــدها
فكان في الغـــار مـــشـــهـــودًا تَوحُّـــده
وكـــــان ثَـمَّ لجـــــبـــــريلٍ تَـردُّده
حـــتى يبلّغَـــه مـــا قـــال مُـــوفـــده
إقـــرأ.. فـــيـــقـــرأ أميٌّ صـــحـــائفَ من
لا عـــقلَ يدركـــه أو عينَ تشـــهـــده

وينزلُ الوحيُ، ياشـــعـــرُ اخـــتـــبئْ فلقـــد
فـــــاه النبيُّ بشيء لستَ تعـــــهـــــده
فـــــــــــاه الـنـبـيُّ بـآيـاتٍ مـنـزّلـةٍ
وخـلَّـدَ الـضـــــــادَ قـــــــرآنٌ يـخـلِّـده

✲ ✲ ✲ ✲

وتســـــقـط اللاتُ والعُـــزّى وينهـــزم الشـْ
ـشِـــــــركُ الذي نـزل الإســـــــلامُ يطرده
ومن رمـــال بوادي العُـــرْبِ من كـــبـــدِ الصـْ
ـصَـــحـــــراءِ ينبع للعـــمـــــران مـــورده
وكـــان أمـــرٌ، وقـــام العـــرب قـــومـــتَـــهم
وجـــمـــــرُ إيمانهم لا بحـــــرَ يُخـــمـــــده
أرضُ العـــراق كـــأرض الشـــام مـــذعنةٌ
والـنـيـلُ والـشـــــــرق أدنـاه وأبـعـــــــده
والفـــتحُ يتلوه فـــتحٌ في انطلاقـــتـــهم
ومـــــا علـى شـــــاردٍ إلا تـشـــــهُّـــده
أعـــــجِبْ بـهـم قلّةً لا عَـــــدَّ لا عُـــــدَدٌ
تُـقـــــيم أعظمَ سلطانٍ وتُـقـــــعـــــده
أين العـــقـــودُ لآليـــهـــا منضَّـــدةٌ
ممـا أتـى فـمُ أمّـيٍّ يُـنـضّـــــــــــــده
مـــا كـــان أغـــربَ غـــربًا ليس ينصـــفـــه
وليس يُنشـــــد مـــــا الآبادُ تنشـــــده
إن كـــان للغـــرب عـــرفـــانٌ وفلســـفـــةٌ
فـــالكونُ يكفـــيـــه مـــا أعطى مـــحـــمّـــده

✱✱✱✱

بولس سلامة

محمد في بدر

يا ذراري الأنصـــارِ تيـــهـــوا على الأحْـ
ـقـــاب، فـــخـــرًا فـــأنتمُ الوجـــهـــاءُ
كـــــــان آباؤكم دروعًـــــــا لـطـه
ولـهـم كـــــان صـــــوبُه والـدعـــــاء
يـا ســـــيـــــوفَ الـنـبـيّ والـنـقـعُ يمٌّ
أعـــــــــوزتْـه الـشـطـآن والمـيـنـاء
يتـــهـــاوى المهـــاجـــرون على الآ
ذيِّ فـــيـــه وتُشـــرق الدأمـــاء
قـــادهـم فـــارسٌ يجـــرّ المنـايا
فـــالمـنـايا وزنـده حـلـفـــاء
مـــا رأتْ مـــثلَ ســـيـــفـــه قـــوسُ نصـــرٍ
منذ مـــا شـــرّفَ الحـــديدَ انتـــضـــاء
كلُّ عَـــضْبٍ قـــبلَ «المفـــقّـــر» رمـــزٌ
فـــالمواضي بعـــد الشطيب اقـــتـــفـــاء
حـــدُّه الحـــدّ للعـــصـــور الخـــوالي
وبـه لـلـتـي تجـيء اقـــتـــــداء

- ولد في «جزين» عام ١٩٠٢، وتوفي عام ١٩٧٩ .
- تخرج في كلية الحقوق من الجامعة اليسوعية .
- عمل في الصحافة وفي القضاء .
- له عدد من الملاحم والدواوين منها: «فلسطين وأخواتها»، «عيدالرياض»، «الغدير» .

سـيفُ طه مـضى بكفّ عليٍّ
وتساوى الجلالُ والإبلاء
وانبرى ذو الفقارِ ينثر مجدًا
فالأعادي سنابلٌ حُصداء
من عَدتْه المنونُ آبَ جريحًا
أو أسيرًا فلينعمِ الأسراء
يوم بدرٍ إذِ البواترُ والمُرْ
ـرانُ لمعٌ وغابةٌ شَجْراء
خفقتْ رايةُ «العقابِ» انتشاءً
ومشتْ في خيوطها السرّاء
قام جبريلُ فوقها فتداعى
تحتها من كُماتهم شهداء
وردتْ وهي فحمةُ الليل وجهًا
صدرتْ وهي وردةٌ حمراء
عُقِدتْ رايةٌ فعادت شعارًا
فَوَّفتْه الدماء واللألاء
ينفس التبرُ وهو بعض جمادٍ
ويباهي بكنزه الأغنياء
قيمٌ سنّها الورى ورموزٌ
رسّخَتْها السنونَ والآراء
ذاك أن الإنسان أرفعُ ما في الـ
ـكَوْنِ، فالكونُ عنده ما يشاء
فبه يتفه الوضيعُ ويدنى
وتعالى وتنفس الأشياء
مئزرٌ رمز أمّةٍ خلّدتْه
قُضُبٌ مَشرفيّةٌ حدباء

إذ يجـــوب النبيُّ كـــثـــبـــانَ بدرٍ
وحـــواليـــه عـــصـــبـــةٌ أمناء
قـــال: ربي اكـــفني عـــدوًا مَـــريدًا
أبطرتْه الحـــمـــيّـــةُ الرعناء
فـــاق عَـــدّاً وصـــولةً وعـــتـــادًا
والأقـلّـون زُهّـدٌ فـــقـــراء
يســـتـــرون العـــريَ القـــبـــيح بطِمْـــرٍ
أو بدرعٍ أفـــاضـــهـــا الإطواء
فـــزنودٌ ضـــوامـــرٌ عـــارياتٌ
وقـــدامٌ يحـــزّ فـــيـــهـــا الحَـــفـــاء
فـــهنا العـــابدوك ســـرًا وجـــهـــرًا
وهنـاك الأصنـام والخـــبـــثـــاء
وأبـو «الجـــهـل» عندهم وعلى كَـــفْ
ـفَـــيْـــهِ قـــام الطغـــاةُ والجـــهـــلاء
وقـــيـــانٌ من كل أنثى هلوكٍ
طفـــرتْ من جـــفـــونـهـــا الأســـواء
تَخِـــذوا المالَ للفـــســـاد فـــخـــمـــرٌ
فـــقِـــمـــارٌ فـــشـــهـــوةٌ فـــبِـــغـــاء
بطروا في النعـــيم رحـــمـــاك ربي
من لَدنْكَ النعـــيم والنعـــمـــاء
يصلف المرءُ في الرخـــاء ويَنْشى
وهو طينٌ جـــادت به الدقـــعـــاء
أنتَ روحـنْـتَـــه، ولولاك لم يَنْـ
ـبِضْ جـــمـــادٌ ولم يبشَّ خـــلاء

فـــــإذا شـــــئتَ للعـــــتيِّ هـلاكًـــــا
أهـلـكـتْـــــــــه ذبـابـةٌ زرقـــــــــاء

✲ ✲ ✲ ✲

ربِّ ثـبّـتْ أقـــــــدامَـنـا فـــــــرُبـانـا
دَمِـــثـــاتٌ رمـــالـهـــا الدعـــصـــاء
وتســـيخ الأقـــدامُ فـــيـــهـــا، فـلـلأعْـ
ـصـــــــابِ وهـنٌ ولـلـجـلـود صِـــــلاء
واسْـــقِنا فـــالشـــفـــاه حَـــرّاءُ ظمـــأى
جـفّتِ البـئـرُ واسـتـجـار السِّـقـاء
كـــان جَـــدْبٌ أن الســـحـــاب توانى
واكـــفـــهـــرّتْ آكـــامنا القـــرعـــاء
والنعـــاجُ السِّـــمـــان باتت عِـــجـــافًـــا
لـيس إلا عظامُـــــهـــــا والفِـــــراء
كـــان يســـتـــمطر الغـــمـــامَ بطفلٍ
مـــضـّـــه يُتـــمُـــه وجلَّ الإباء
وأنـا ذلـك الـيـــــتـــــيـم الـذي أُنْـ
ـزِلَ فـيـــه الضّـــحى فـــأين الشـــتـــاء؟
قـــالـهـــا فـــالســـحـــابُ درٌّ كـــريمٌ
لكريمٍ خـــصـــومُـــه الأغـــبـــيـــاء
واســـتـــفـــاض القليبُ، فـــالرملُ مَـشْـدو
دُ الخـــــلايا، ومـــــتـنـه صـــــفـــــواء
وتبـــارت حُـــمْـــرُ الظُّبـــا حـــالـيـــاتٍ
وتـوالـت بـفـــــــوزهـا الأنـبـــــــاء
بدرُ يا مـــســـتـــهلَّ خـــيـــرِ جـــهـــادٍ
عـــزّ فـــيـــه الحنيفُ والحنفـــاء

«فـــــحُنَينٌ و«خَـــــيْـــبـــــرٌ» و«زبيـــــدٌ»
تُبَّعٌ، كـــــــالغنى يليـــــــه الثـــــــراء
تتـــــــبع المطلعَ البـــــديع القـــــوافي
فـــتـــتمّ القـــصـــيـــدةُ العـــصـــمـــاء

****

كلمات الرسول

كلمـــــــاتُ الرســـــــول نور بيـــــــانٍ
قـطّرتْـه الســـــــمـــــــــاءُ فـي أنـوارِهْ
وارثُ الـــروضِ بـــالـــريـــاحـــين أولـــى
وبـأكـنـافـــــــــه وطـيـب ثـمـــــــــاره
لـيـس بِدْعًـــــــا أن تـنـظـمَ الـدرَّ فـي السِّـلْـ
ـكِ فـــهـــذا الضـــيـــاءُ بـعض نـهـــاره
تجـــتليـــه العـــيـــونُ صـــبـــحًـــا جـــديدًا
وتـغـــــــــوص الألـبـــــــــابُ فـي آثـاره
أمّـــةُ الضـــاد حـــســـبُـــهـــا في المعـــالي
أن تُـحـلّـى بـحـــــــــبـكـةٍ مـن دِثـاره
مـنـقـــــــذُ الـديـن مـن مَـنـاةٍ وعُـــــــزّى
والحِـــجى من جـــمـــوده واجـــتـــراره
ذلك الـثـــائـر الـســـمـــاويّ كـــان الـ
ـــدهـــرُ يُـفـنـــي آنـاءه فـــي انـتـظـاره
أيـقـظَ الخـــــــــاملـين فـي كـل قُـطـرٍ
غـــاب حـقُّ الحـــيـــاةِ عن أبصـــاره

****

ميخائيل خليل الله ويردي

وحي البردة

(١)

أنوارُ هادي الورى في كعبة الحرمِ
فاضت، على ذكر جيرانٍ بذي سَلَمِ
وأرسلتْ نغمَ التوحيد عن مَلَكٍ
كالروح منطلقٍ، كالزهر مبتسم
فمزجُ روحك بالروح التي ازدهرتْ
يُغنيك عن مزج دمعٍ ساجمٍ بدم
وشمُّكَ العطرَ فَوّاحًا بروضتها
ألذُّ من عشق ريمِ القاع والأكم
ومن يهمْ بعظيمٍ يتّحدْ معه
بالرأي والفكر قبل الوسمِ والأَرَم
والحبُّ صنوان: حبُّ الروح خيرهما
فلا تكنْ للهوى الفاني بملتزم
يا ليت أحلامَ عمري لم تَضِعْ بددًا
بحبّ قصرٍ من الأوهام منهدم

- ميخائيل خليل الله ويردي.
- ولد «بدمشق» عام ١٩٠٤، وتوفي بها عام ١٩٧٨.
- عالم بالموسيقى ويتقن الفرنسية والإنكليزية.
- له عدد من المؤلفات في الموسيقى والعروض، وله ديوان: «زهر الربى».

ولـيـــــتـني لـم أهـمْ إلا بمـن عُـــــرفـــــوا
بـرقّـــــــة الـقـلـبِ لا بـالـظـلـم والـعَـــــقَـم
فـكـم حـــــبـــــيـبٍ إذا خـــــالـفـتَ فكرتَـه
جـــازاك بالصـــدّ قـــبل البـــحث في التُّـــهم
ومن يُســـاقِ حـــبـــيـــبًـــا صَـــدَّ خـــمـــرتَه
وســـــــحـــــرَ ألحـــــانه يـنـدمْ ويـنـفـطـم
فـــــاربـأْ بـنـفـــــسكَ أن تـنـهـــــارَ من ألـمٍ
واربـأ بـحـــــــسـنـك أن يـربَـدَّ مـن ســـــأم
واجـــــعـلْ هـواكَ رســـــولَ الـلـه تـلـقَ بـه
يومَ الحـســـاب شـفـيـعًـا فـــائقَ الكرم
هذا رســـول الـهـــدى فـــارشفْ على ظمـــإٍ
من وِرده العـــذب عطفًـــا شـــاق كلَّ ظمي
كـــأنما قـلـبُـــه ينبـــوع مـــرحـــمـــةٍ
مـــســـتـــبـــشـــرٌ بالرؤى جـــذلانُ بالنَّسَم

(٢)

يا أيهـــا المصطفى الميـــمـــونُ طالعُـــه
قـــــــد أطلـعَ الـلـهُ مـنـكَ الـنـورَ لـلـظُّـلَـم
وحّـــــدتَ ربّكَ لـم تـشـــــرك بـه أحـــــدًا
ولستَ تســـــجـــــد بالإغـــــراء للـصـنـم
وكـــيـف تُشـــرك بـالـرحـــمـن آلـهـــةً
لا يســـــتـطـيـــــعـــون ردَّ الـروح للـرِّمم
عـــاديتَ أهـلكَ في تحطيم بدعـــتـــهم
من ينـصـــــرِ الـلـهَ بـالأصـنـام يـصـطـدم
كـــــــأن ربَّـكَ لـم يـخـلـق لـدولـتـــــــه
ســـواك من مُـــرسلٍ بالحق مـــعـــتـــصـم

أدّى الرسـالةَ حـتى ضجَّ من سـأمٍ
أجنادُ إبليسَ واشـتدَّ الأسى بهم
وأفلستْ بعـد إقـبالٍ جـهنَّمُـهم
ولم تجـد حطبًـا في الأشـهـر الحُـرم
كـأن أحـمـدَ بالأصـفـاد كـبَّلهم
فـارتدَّ جـيـشُـهمُ المقـهـور بالسَّـدَم
شـرعٌ على أقـوم الأركـان أسَّـسـه
للـعـالمين نـبيٌّ طاهـر الشِّـيـم
غـذَّى عـقـولَ الورى حـتى أتاحَ لهم
عـيشَ النعـيم ونقّـاهم من الأَثَم
وعلّمَ العُـرْبَ حـتى سـاد نسلُهمُ
هامَ الممـالكِ وارتاحت لعـدلهم
كـأنما الشـرعُ جـزءٌ من نفـوسـهمُ
فـإن هُمُ وعـدوا اسـتـغنوا عن القـسم
«قـومٌ إذا اسـتُـخـصـمـوا كـانوا فـراعنةً»
وإن هُمُ قَـسَّـمـوا أرضـوكَ بالقِـسَم
وخلّدوا ملـكَهم ريّانَ مـؤتلقًـا
وكلُّ مـا شـادتِ الأطمـاعُ لم يدم
إن الممـالك إن شِـيـدتْ على جـشعٍ
تَفْـرِسْ، ولا خـيـرَ في الحـيـتـان للبَلَم
وقـد يملّ الفـتى بالشـيب من أربٍ
ولا يملّ عـبـيـدُ المال من بَشَم
أتّونُ نارٍ زفـورٌ جـدُّ مُـحـتـدِمٍ
والمالُ يهـوي بخَلْقٍ جِـدِّ مُـزدحِم
لـو أدرك المـرءُ أن المـال تـاركُـه
لملّ صـحـبـةَ خَـوّانِ الوداد عَـمي

ولو درى العـــاشقُ الموتور كـــيف ســـلا
أحـــبـــابَه لم يبت يومًـــا بقـــربهم
كـــفـــاك همًّـــاً فـــأهواءُ الدنى غُـــصصٌ
تودي بصـــفـــوكَ مـــثل السمِّ في الدسم
والزهدُ راحـــة فكرٍ من مـــتـــاعـــبـــه
فـــإن دعـــانا وأهملناه ينتـــقم
هِمْنا بفـــانٍ فـــأغـــرانا وأذهلنا
وأيُّ قـــلـــبٍ بـــحـــبّ الأرض لـــم يَـــهِـــم؟

(٣)

يـا أزهدَ الـناسِ فـي الدنيـــــا وفي يده
خـــزائنُ الملك والأنصـــارُ كـــالخـــدم
عـجـبتُ كـيف تعـاني الجـوعَ مـرتضـيًـا
حظَّ الفـــقـــيـــرِ ولم تلتـــذَّ بالتَّـــخَم
ولم تبـــالِ بتـــيـــجـــانٍ مـــرصّـــعـــةٍ
ولـم تـكـن لـلألـى ضـلّـوا بمـرتَـسِـم
تقـــول ربي أجِـــرْهم من عَـــمـــايتـــهم
وتصـــرف النفسَ نحـــو المورد الشَّـــبِم
فـاسـتـضـحكَ القـومُ هزءًا واسـتـبدَّ بهم
وهمُ فـــصـــيَّـــرهم لحـــمًـــا على وضم
كـــأن أفكارهـم من طول مـــا شـــقـــيتْ
ألـقـتْ بـأرواحـــــــهـم فـي وهـدة الحُـطَـم
والنارُ حـــرقـــةُ نفسٍ من ندامـــتـــهـــا
يا بؤسَ من لم يحـــد عن شـــرِّ مـــغـــتنم
فـــاسلمْ بنفـــسك إن الروح يُعْـــوِزها
رضـى الـذي علّـم الإنســـــــانَ بـالـقـلـم

فـــلا طعـــامٌ من البـــأســـاء ينقـــذنا
ولا لبـــاسٌ يقـــينا شِـــرَّةَ الضَّـــرَم
وهل تفـــيـــدك أبراجٌ مـــشـــيّـــدةٌ
والموتُ في القـصـــر مـثل الموتِ في الخِـيم
والمـرءُ يـفـنـى إذا لـم يُـبـقِ مـــــــأثـرةً
تحـــيـــا إذا باتتِ الأجـســـادُ في الرَّجَم
والـعـــمـــرُ إن طال يومٌ لا رجـــوعَ لـه
فـــهـــيِّئ الزادَ قـــبل الشـــيب والهـــرم
أسلمتُ لله أمـــري فـــهـــو يكلؤني
كـــالزهر في الحـــقل والأطيـــار في العلم
ألستَ يا أيهـــا الإنســـانُ أفـــضلَهـــا؟
وبـارئُ الـكونِ قـــد حـــلاّكَ بالحِكم
فـــإن يغبْ عنك أن العـــيش مـــرحـــمـــةٌ
فـكـيـف تـدرك أن الـفـــــــوز بـالألـم؟
وكـــيف تســـمـــو بروحٍ بالثـــرى علقتْ
وكـــيف تعلو على الآســـاد في الأَجَم؟

(٤)

أقـــول للمـــصطفى أعظِمْ بما ابتـــدعتْ
آيـاتُ بِرِّكَ مـن خـــيـــرٍ ومـن نِـعَـم
لـو يتـــبع الخلقُ مـــا خلّدتَ من سُـننٍ
لـم يفـــتكِ الجـــهلُ والإعـــواز بـالأمم
ولـم يرَ الـناسُ أحكامًـــا وفلســـفـــةً
في الاجـتـمـاع ســتُلقـيـهم إلى العـدم
مـــذاهبٌ أحـــدثتْ فـي الأرض بلبلـةً
وأورثـتـنـا بـلايـا الحـــــــربِ والإزَم

أين الزكـــاةُ وأين العِـــشـــرُ يحـــمله
أهلُ الغنى لـلألى مـــــاتوا من السَّـــقَم؟
هل كنتَ تبـــصـــر مـــا أودى بعـــالمنا
من قـــبل أن فـــاض بالويلات والنِّقَم
أم هل تنبّـــأتَ عـــمّـــا تمَّ في زمنٍ
تســـــوده فكرةُ الإلحـــــاد والنَّهم؟
نبـــوءةُ حـــاربَ الجـــبّـــارُ منكرَها
وروّعَ الناسَ بالتـــعـــذيب والحُـــمَم
فـــيـــا نبيَّ الهـــدى حُـــيّـــيتَ من علمٍ
بالطهـــر مُـــتّـــسمٍ بالعـــدل مُـــدَّعم
أحـــبـــبتُ دينَكَ لما قلتَ أكـــرمكم
أتقـــــاكمُ، وتركتَ الحُـكْمَ للحَكَم
وقلتَ إني هدًى للعـــــالمين ولم
تلجـــأْ إلى العنف بل أقنعتَ بالكَلِم
في دينكَ الســـــمح لا جنسٌ ولا وطنٌ
فكلُّ فـــــردٍ أخٌ يشـــــدو على عَلَم
اللهُ أكـــبـــرُ، والأكـــوان فـــانيـــةٌ
ومن يلذْ بجـــــلال اللهِ لا يُضَم
ســـبـــحـــانَ من بيـــديه الملكُ أجـــمـــعُـــه
ويرجـــعـــون إليـــه يومَ بعـــثـــهم

(٥)

يا عـــبـــقـــريَّ الورى الأميَّ هل ســـمـــعتْ
من قـــبلك العُـــرْبُ وحـــيًـــا جِـــدَّ منســـجم
آياتُكَ الغُـــرُّ إعـــجـــازٌ تَنزّهَ عن
نِدٍّ، وليس دعـيُّ الحبِّ كـــــالسَّـــــدِم

كـــأنما الناس آلاتٌ مـــبـــعـــثـــرةٌ
أخـــرجتَ منهـــا جـــمـــيلَ اللحن والنغم
من علّمَ الجـــاهليَّ الغِـــرَّ مكرمـــةً؟
وأدُ الـبـنـاتِ أم الـبـــــالـي مـن النُّظُم؟
مـــحـــمـــدٌ ردَّ من ضلّوا وعلّمـــهم
حقَّ النســـــاءِ اللواتي كنَّ كـــالرمم
يا فـــخـــرَ أمـــتنا في الأرض قـــاطبـــةً
وســـيّـــدَ المصلحين العُـــرْبِ والعـــجم
عـــزّزتَ كلَّ فـــتـــاةٍ حين صـــحتَ بنا:
مـــا أولدَ العـــزُّ غـــيـــرَ الســـادة الحُـــشُم
فـــــــــأنـتَ أول مـن نـادى بمـأثـرةٍ
يظنهـــا الغـــربُ من آلاء بعـــضـــهم
خـــاطبتَ كلَّ ذكيٍّ حـــسبَ قـــدرته
ولم تكن بغـــبيّ القـــومِ بالبَـــرِم
وكـــنـــتَ أرأفَ بـــالمســـكـــين مـــن دولٍ
رأت بـأمـــــثـــالـه سِـــرْبًا من الغنم
إن كـــان ينجع طِبُّ الناس في جـــســـدٍ
فـــأنتَ تفـــعل بالأرواح كـــالحُـــسُم
ترعى اليـــتـــيـــمَ وترعى كلَّ أرملـةٍ
رعيَ الأبِ المشـــفق البـــاكي من اليَـــتَم
فـــارعَ النفـــوسَ التي ذلّتْ ويتَّـــمـــهـــا
فـــقـــدُ الكريمين: حُبِّ الخـــيـــرِ والشَّـــمَم
وهبْ لنا مـــبـــدأً حـــيّـــاً وتضـــحـــيـــةً
بـهـــا تـفـــرّدتَ بين الناس من قِـــدَم
ليت الإخـــاء الذي في يثـــربَ انتـــشـــرتْ
راياتُه ظلّ فـــينا غـــيـــرَ منفـــصم

إن القلوب إذا ألَّفتَها ائتلفتْ
والودُّ حبلٌ فإن تصرِمْه ينصرم
ماذا يطهّر قومي من تنابذهم؟
والصدُّ يعلق بالأرواح كالرَّشَم
أجفوةٌ ورعاةٌ غرّهم طمعُ
كأنهم عن نداء الحقّ في صمم؟
أسمعتَنا فنسينا، واستقلَّ بنا
هوًى، فأمسى عزيزُ القومِ كالحَطِم
فانفخْ بنا نخوةً تجمعْ أواصرَنا
وابعثْ بنا همّةً يا باعثَ الهمم
أبناءُ بابلَ أفنتْهم مآثمُها
وآلُ فرعونَ ما شادوا سوى الهرم
وتدمرُ ومغانيها غدتْ خِرَبًا
والذكرُ بالخير غيرُ الذكر بالإرم
يا ليت من شيّدوها للفناء رأوا
عقبى المباني فأغنتهم عن الندم
زالوا وزالت مع الآثار عزّتُهم
فإن تجادلْ سلِ التاريخَ واحتكم
والمصطفى خالدٌ في الناس ما بزغتْ
أمُّ النجومِ، وممدوحٌ بكلِّ فم

(٦)

يا أيها العربُ المأثور مجدُهمُ
ما فاز بالمجد شعبٌ شبه مُختصِم
أيصبح الخيرُ شرّاً، من تخاذلنا
ونغتدي نُهبةَ الغربان والرَّخَم؟

إن الـكـرامـــــــــــة تـأبـى أن نـذلَّ ولـم
نهـضمْ حـقـوقَ الورى كـالهـائج الضَّـرِم
فـاسـتـجـمـعـوا أمـرَكم فـاللهُ وحّـدكم
والمكرُ فـــرَّقكم في حـــومـــة الجُـــسُم
وشـــرعُ أحـــمـــدَ بالـقـــرآن هذَّبكم
وجَـــــدَّ في أمـــــركم بالحب والسَّلَم
يا أيهـا المسلمـون الفـخـرُ فـخـرُكمُ
ونـحـن إخـــــوانكم فـي الـنطق والـعلـم
فـــأيّدوا بالفـــعـــال الغُـــرِّ دينَكمُ
فـقـيـمـــةُ الحبّ عندي أعظمُ القـيم
مـــا الدينُ إلا هوًى في نفس عـــاشـــقِـــه
ومـن يـبـحْ بـالـهـــــوى يـومَ الـنـوى يُـلَـم
سِـيّـانَ يا قـــومُ من يقـضي بلا أملٍ
ومـن يـنـال المنـى فـي عـــالـم العـــدم
صـوفـيّـةُ أدركـتْـهـا النفسُ فـانصـرفتْ
عـن الدنـايا ومـن يـهـــوَ الـعلـى يَصُـمِ
فـاسـتـهـدِ بالروح في الأفـلاك واهوَ كـمـا
تهـوى الملائكُ وجـهَ اللهِ واسـتـقم
وقل لمـن أدمتِ الأهـواءُ مـهـجـتَـه
أمـا أكـتـفـيتَ من الدنيـا بحـبّـهم؟
رمتْ فـؤادي بسـهم الحـسنِ فـاتنةٌ
فـاعـجبْ لصبٍّ جـريحٍ ثابت القـدم
نَدّتْ أناشـيـدُه نيـرانَ لوعـتـه
فـفـرّجتْ عن عليلٍ بالجـمـال رُمي
إن لم يُخلِّدْ فـؤادي الحبُّ فـالتـمـسي
يا نفسُ كـهـفًـا ببطن الأرضِ واعـتـصـمي

علَّ المنيـــةَ تنســـاني كـــمـــا نســـيتْ
عـرائسُ البـحـرِ صـيـدَ النَّسْـر في القـمم

(٧)

يا نـفـــحـــةً من جِنان الخلدِ ســـاريـةً
كـــالورد يُلثَم في الأســـحـــار من أَمَم
إني مـــحـبٌ ومـــحـــبـــوبٌ ولو زعـــمـــوا
أن المحـــبّـــةَ بـالأنســـاب والرَّحِم
فـالناسُ من آدمٍ بالمصطفى اجـتـمـعـوا
وشـــرعـــةُ الحبّ أمُّ الناس فـــائتـــمِم
يا أجـملَ الخلقِ ســيـمـاءً، وأظرفَـهم
طبـعًـا، وأوفـاهمُ بالعـهـد والذِّمم
عـشـقتُ منكَ صـفـاتٍ جلَّ مـبـدعُـهـا
كـالغِـيـد تفتن لُبَّ الشـاعـرِ الفَـهِم
يـرنو فـيـمـنَحْنَه وحـيًـا يُخلّده
ورُبَّ حبٍّ مـثـيـرٍ جـاء بالعِظَم
وربَّ نجمٍ منيـرٍ يسـتـضيء بكم
«فـأنتمُ الشـمسُ لم تُدرَك ولم تُرَم»
وحسنُ شـعـري بكم من شـمـسكم قـبسٌ
والنبعُ مـا سـال لولا صَـيِّبُ الدِّيَم
فـإن أجـدتُ بهـذا الطلِّ مـدحَكمُ
فكلُّ مـعنًى بكم كـالـهـاطل العَـرِم
حـيّـاكَ ربي بآياتٍ مـفـصّلةٍ
والناسُ أعـجـز عن إدراك ربّـهم
لكنهـا صـورةٌ بالشـعـر أرسـمـهـا
لأسـتـجـيـرَ بهـا إن بِتُّ كـالحُلُم

يـــا هـــاديَ الـــفـــكـــر أهـــداه الإلـــهُ إلـــى
عـــــبـــــاده منّةً من فـــــضـله العَـــــمِم
إن يمدحـــــوكَ بـأبيـــــاتٍ مـنمّـــــقـــــةٍ
فـــــــأنتَ تَـفـــــــرُقُ قـلبـي عـن قـلوبـهـم
تبـــــاركَ اللهُ لو شـــــاءت مـــــراحـــــمُـــــه
لـــشـــعَّ نـــورُكَ بـــين الـــنـــاس كـــلّـــهـــم
إن لم تـكن بوكـــــيلٍ فـــــاشـــــفـــــعنَّ لـنا
بحقّ ترديدنا التـــوحـــيـــدَ فـي الحـــرم

☆☆☆☆☆

صلّى الإلـه على مَـــحـــيـــاكَ في مُـــهـجٍ
تحـيـا بـهـا كـحـيـاة النّور في السُّـدُم
صلّى الإلهُ على مـــثـــواكَ مـــا صـــدحتْ
ورقـــــــاءُ أو هـيـنـمـتْ عـطـريّـةُ الـنَّـسَـم
صلّى الإلـهُ على ذكـــــراكَ ممتـــــدحًـــــا
حـــــتى تـؤمَّ صـــــلاةَ الـبـــــعـثِ بـالأُمم

✱✱✱✱

نصر سمعان

محمد

كـــــــوكبٌ رحّبَ الوجـــــــودُ بـه يَـوْ
مَ تَجلّى على الوجـــود شـــعـــاعُـــهْ
كلّمـــا مـــرّتِ العـــصـــورُ وغـــارت
في مـــهـــاوي الزمـــان زاد ارتفـــاعـــه
لا تسلْ عن مـــحـــمّـــدٍ واغـــبطِ الدُّنْـ
ـيـــا فـــأغلى كنوزها أوضـــاعـــه
شـــهـــدَ اللهُ أننا في ســـبـــيل الْـ
ـحَقّ والمجـــد كلُّنا أتبـــاعـــه
ضلّ مَن ينسب الســـمـــوَّ لعـــقلٍ
آلةُ الشـــرّ والهـــلاك اخـــتـــراعـــه
إنما المجـــــدُ حكمـــــة المتنبّي
ومـــعـــانٍ وشّى حُـــلاها يراعـــه

☆☆☆☆☆

ســـــيّـــــدَ المرسلين قمْ وتأمّلْ
كـــيف نامت عن العـــرين ســـبـــاعـــه

- نصر سليم سمعان.
- ولد عام ١٩٠٥ في بلدة القصير (حمص).
- درس المرحلة الابتدائية في بلدته.
- هاجر إلى البرازيل وعمل في التجارة ولكنه لم يوفق.
- صدر له ديوان «نصر سمعان شاعر العروبة» بعد وفاته عام ١٩٧٢.
- توفي في البرازيل عام ١٩٦٧.

غـــــــــفـلـةٌ أيـقـظـتْ مـطـامـعَ مـن أَفْـ
ـعَـــمَتِ الشـــــرقَ بـالأذى أطمـــــاعـــــه
هـدّدتْ شـــــعـــــبَـك المـنونُ فـلمّـــــــا
زمـــــجـــرتْ مـــات حـــقـــدُه ونزاعـــه
فـــــتـح الأرزُ قلبَـــه لصَـــبـــا الشَّـــا
مِ، وناغى سَـــجّـــاعُـــهـــا سَـــجّـــاعـــه
وهـزيـجُ الشـــــهـــــبـــــاءِ خـفَّ لـه النّيْـ
ـلُ، ومـــــــــاجـت وِهـاده وتـلاعـــــــــه
عُـــــرِضَ الحـقُّ والـنـفـــــوسُ غـــــوالٍ
ولـكم طـاب للـنفـــــوس ابتـــــيـــــاعـــــه
أيُّ شـيءٍ كـــــالحـقّ يســـــهل فـي الـدُّنْـ
ـيـــا علـى زمـــرة الطغـــاةِ ابتـــلاعـــه
هـو ذا الـقـــدسُ في الجـــهـــاد وأشْـــلا
ءُ بنيـــه حـــصـــونه وقـــلاعـــه
صـــــانـهـــــا اللـهُ أمّـــــةً تـدفـع الظّـا
لـمَ عنـهـــا فـــتنبـــري أشـــيـــاعـــه
ألحـفَ الـدهـرُ بـالخـطـوب عـلـيـــــهـــــا
واســـــتطابت أنينَهـــا أســـمـــاعـــه
حـــســـبُـــهـــا منكَ شـــعلةٌ غـــمـــرَ الكَوْ
نَ سـنـاهـا وضـــاق عـنـهـــا اتّســـاعـــه

✱✱✱✱

نبيّ قريش

بزغتَ فـــحـــيّتِ الجـــوزاءُ مـــهـــدَكْ
وأعلتْ فـوق مـجـد الشـمسِ مـجـدَكْ
وكلّ فمٍ لـه الـفـــصـــحى لسـانٌ
يـردّد عند حـــمـــدِ اللهِ حـــمـــدك
وكـم خـلـتِ المـمـــالـكُ مـن ذويـهـــا
وأنـتَ مـــلأتَ قـلـبَ الدهـر وحـــدك
نـبـيَّ قـــريـشَ إن قـــريش ولّـتْ
وولّتْ أشـــرفُ الـنـزعـــات بـعـــدك
فـــلا عُـــمَـــرٌ تـراه ولا عـلـيٌّ
يـقـــود إلـى مـــراقي الـعـــزّ جـنـدك

****

لن يطوى لنا علم

تليت في إحدى حفلات المولد النبوي

كـــــــــــلا وربِّـكَ لـن يُـطـوى لـنـا عـلـمُ
مـــــــا دام مـنـا الـنـبـيُّ الـطـاهـر الـعـلـمُ
مـــا دام يا شـــرُّ وحـيُ الله حـــجّـــتُنا
فليـــخـــشعِ الدهرُ ولتـــســـجـــدْ لنا الأمم
ولْيُـــبكم الحقُّ من زاغت بصَـــيـــرتُه
يقـــول رأدَ الـضـــحى مـــا هـذه الظُّلَم
أوفـى النبيُّ عـلـى الدنيـــا تُواكـــبـــه
مـــواكبُ الـنـور والإكـــبـــار والعِظَم
المالئُ الكونَ طيـــبًـــا من نوافـــحـــه
والواهبُ العُـــرْبَ روحًـــا كلُّهـــا شـــمم
فمُ الرســـول فـمُ الحق الذي انفـــجـــرتْ
مـنـه الـبـــــلاغـــــةُ والآيـات والحِكم
فـيضُ اشـتـراعٍ جـرى من فـيض فلسـفـةٍ
عـلـى مـــواردهـا الأجـــيـــالُ تـزدحـم

☆☆☆☆☆

عـــيـــدَ العلى يا أبا الزهـراءِ نرقـــبـــه
عـــيـــدًا تُـخـــضَّب فـــيـــه بالدم اللّمم
عـــيـــدًا تـثـــور به الدنيـــا على أممٍ
تجـنـي عـلـى أممٍ بـالحقّ تـعـــتـــصـم
أكلمـــا ذاد شـــعبٌ عن كـــرامـــتـــه
هاجـــوا ومـــاجـــوا وقـــالوا فـــتنةٌ عَـــمَم

غـــدًا يطلّ وشـــملُ العـــربِ ملتـــئمُ
والحقُّ منتـــصـــرٌ والبُطْل منهـــزم
يا من يعـــيب على الأحـــرار وثبـــتَـــهم
أثـــورةُ الحـــقّ تـــؤذي الحـــقَّ أو تَـــصـــم
في أربُـع القـــدسِ من نيـــرانهـــا لـهبٌ
وفي الجـــزائر من بركـــانهـــا حِـــمم
قل للذين طغـــوا في جـــورهم وجنوا
على فلسطين بالحُكم الذي حكمـــوا
لم يبـــدُ للحق منكم غـــيـــرُ مـــا برئتْ
مـنـه المـكـارمُ والأخـــــــــلاق والـذمم
جـوروا على الشـرق جـوروا في مـغـارمكم
ســيــعــرف الشـرقُ يومًـا كـيف ينتـقم
لا بـــدَّ لا بـــدَّ مـــن يـــومٍ تـــداهـــمـــكـــم
فـــيـــه الـغـــوائلُ والأهوال والـنـقم

✲✲✲✲✲

مـــا بالـهم جـــهلوا والعلمُ رائدهم
أنّ الـزمـــــان لـه أحـــــداثُه الحُطَم
وأن أعـــقـــاب صـــهـــيـــونٍ ولو ملكوا
كلَّ الوجـــود فـــهم في عـــينهم عـــدم
بنتْ لـهم دولُ الطغـــيـــان دولتَـــهم
فـــغـــرَّهم وهمُـــهم أن البناة هُم
أيطمـــعـــون إلى المجـــد الأثيل وهم
بالذلّ من أقـدم الأزمـانِ قـد وُسـمـوا

هيـهـات يعـثـر من يغـشى مـجـامـعَـهم
إلا علـى صـنـمٍ مـــعـــبـــودُه صـنـم
من مـــات فـــيـــه إباءُ النفس واندثرتْ
أخـــلاقُـــه أنفتْ من رأســـه القـــدم
غـــدًا يفـــاجئ أرضَ القـــدس من دمـــهم
نـيـلٌ يـفـــيـض ومـن أشـــلائـهـم هـرم
أشـــرفْ أبا قـــاسمٍ أشـــرفْ فنحـن على
هـداكَ نسطو علـى الجُلّى ونقـــتـــحـم
فـمـا جـمـالٌ سـوى القَـرْم الذي شـهـدتْ
لـه العـظـائـمُ والأقـــدار والـهـــمـم
أعظمْ بصـرخـتـه العظمى التي انتـفـضـتْ
لـهـــا الجـــلامـــدُ والأحـــيـــاء والرمم
بـه وبـالصِّـــيـــد من أقطاب دولـتـــه
تـزول عـنـا شـكـوكُ الـنـاسِ والـتـــهـم
واللـهُ يـعـلـم أنـا لـلـجـــهـــاد وإنْ
طـال الجـــهـــادُ ولا بـأسٌ ولا ســـأم
مـــا دمـتَ مـنـا ودام الحـقُّ رائـدَنـا
كـــلا وربِّـك لـن يُـطـوى لـنـا عـلـم

✱✱✱✱

جميل لبيب الخوري

المولد النبوي

مـن أُفْـق مـكـةَ أشـــــــــرقـتْ أنـوارُ
فـــــانجـــــابَ ديجـــــورٌ وعَـمَّ نـهـــــارُ
طفـلٌ أطلَّ علـى الورى بجـــــبـــــيـنـه
بَـهَـــرَ العـــيـــونَ ضـــيـــاؤُه البـــهّـــار
لما بـدا للـكـون نـورُ مـــــحـــــمـــــدٍ
مـــتـــلألئـــاً، ســـجـــدتْ له الأقـــمـــار
فـــرحتْ به دنيـــاالـهـــدى واســـتـــبـــشـــرتْ
ورنتْ إلـيـــــه وكلُّـهـــــا إكـــــبـــــار
وأتتْ مـــلائكةُ الســـمـــاء مَـــشـــوقـــةً
ترعى الوليـــــدَ وقـــــد عـــــلاه وَقَـــــار
هـذا حـــــبـــــيبُ الله فـــــيـــــه هدايةٌ
للـعـــــالمين ورحـــــمـــــةٌ وفَـــــخَـــــار
قـــــرآنُـه ملءُ المســـــامع حكمـــــةً
آيـاتُـه الـفـــــصـــــحى هُـدًى ومـنـار
لم تســـــتطع صـــــوغـــــاً لمثل بيـــــانه
إنسٌ وجنٌّ عـــــزمُـــــهـــــا الأقـــــدار

- ولد في قرية كفر ياسيف (فلسطين) عام ١٩٠٧.
- حصل على إجازة في الحقوق من معهد الحقوق في القدس.
- عمل في التعليم وفي القضاء ثم مارس المحاماة.
- صدر له ديوان «أيام ونغم» عام ١٩٧٧.
- توفي في كفر ياسيف عام ١٩٨٦.

اللـه أنـزلـه عـلـى نـور الـهـــــــــدى
لما تعـــبَّـــدَ واحـــتـــواه الـغـــار
هُـزَّتْ جـــــوانـحُـــــه لـدعـــــوة ربـه
وســـرى بجـــسم مـــحـــمـــدٍ تيّـــار
جـــبـــريلُ جـــاء مـــبلِّغـــاً وحْيَ الســـمـــا
تحـــــدو خـطاه مـــــلائكٌ أطـهـــــار
في مـــوكب النور انبـــرَى مـــتـــألقًـــا
فـــــــرنـتْ لـوكب نـوره الأبـصـــــــار
الحقّ جـــاء فـــلا حـــيـــاةَ لبـــاطلٍ
كـــــلاّ ولا كـــــفـــــرٌ ولا كُـــــفّـــــار
اللـهُ أكـــبـــرُ واحـــدٌ فـي عـــرشـــه
ربُّ الجـــمـــيع مـــهـــيـــمنٌ قـــهّـــار
نادى بـهـــا بـين الجـــمـــوع رسـولُه
فـــغـــدتْ تهـــزُّ كـــأنهـــا إعـــصـــار
قـلعتْ جـــــذورَ اللاّت والـعُـــــزّى وقـــــد
زالا فـلـيـس عـلـى الـثـــــــــرى آثـار
والبـــيتُ طُهِّـــرَ من ضـــلالاتٍ فـــلا
صـنـمٌ ولا وثـنٌ ولا أحـــــــجـــــــار
حـــمل الرســـولُ الـعبءَ أول بعـــثِـــهِ
ثـم اســـتـــوى من حـــولـه الأبرار
هـم قلَّةٌ إن جـــئتَ تحـــصـي عـــدَّهـم
لـكـنـهـم فـي المكرمـــات كِـــثـــار
نَفَخَ ابنُ عـــبـــدالله فـــيـــهم روحَـــه
فـــإذا بـهـم فـــوق الـزمـــان كـــبـــار
وإذا بـهـم خـــيـــرُ الـولاة عـــدالـةً
وإذا قـــيـــاصـــرةُ الزمـــان صـــغـــار

خـــضـــعتْ لـهم قـــســـراً جـــبـــابرةُ الورى
وَبَنَوْهُ حُكمًـــا مـــا عليـــه غـــبـــار
ضـــرب الرســـولُ لـهم مـــثـــالاً طيّـــبـــاً
فـــتـــرسَّـــمـــوا دومـــاً خطاه وســـاروا
من يتّـــبعْ سننَ الرســـول فـــبـــالغُ
أوجَ العـــلا لا يعـــتـــريه عِـــثـــار
يا أمـــةَ العُـــرْب اقـــتـــدي بمحـــمـــدٍ
بـاني كـــيـــانك يـومَ عَـمَّ دمـــار
جَـمَعَ الصـفـوفَ وقـد تشـتّتَ شـملُهـا
وأزيلـتِ الأحـــقـــادُ والأكـــدار
كـــونـي كـــمـــا شـــاء الرســـولُ قـــويةً
كـــيـــمـــا تُرَدَّ عن الحـــمى أخطار
تيـــهي على أمم الورى بمحـــمـــدٍ
فـــهـــو الزعـــيم ودينُه المخـــتـــار
تِيـــهي إذا جـــعلوا الدمـــاءَ مـــراتبـــاً
للـفـــضـلِ، أو أغـــواهـمُ اســـتكبـــار
فَـــرعٌ أشـمُّ نماه فـــيكِ مـــحـــمـــدٌ
وعلى جـــبـــينكِ من هُداه الغـــار
في يوم مـــيـــلاد الرســـول تهلَّلَتْ
فـــينا النفـــوسُ وغـــرَّدتْ أشـــعـــار

****

جورج داود

المولد النبوي

سـائلِ الصـحـراءَ يومَ المولدِ
أيـن ركـبُ الـنـور ركـبُ الـسـؤددِ
وانشـدِ الأعـصـرَ مـاذا حـملتْ
فـي حـنـايـاهـا لـذكـرى أحـمـد
عـبقُ اليـتـمِ جـرى وانبـثـقتْ
ومـضـاتُ الحب كـالـفـجـر الندي
وأضـاء الـهـديُ وهّاجًـا على
مَـفـرق الدنيـا كـشـمس الأبد
«وحِـراءُ» انسكبتْ من أفـقـهـا
قـطـراتُ الـوحـي لـلـقـلـب الـصـدي
فـإذا الـبـيـتُ جـمـالٌ وسـنًا
كـشـعـاع الكوكب المتّـقـد
وإذا بـالأنـفـس الحـيـرى تـرى
مـصـطـفـاهـا في شَـغـاف الأفـؤد

- جورج خليل داود.
- ولد في راشيا الوادي (لبنان) عام ١٩٠٨.
- أنهى دراسة المرحلة الثانوية في مدرسة صليما (المتن الشمالي).
- عمل في التعليم ثم عمل موظفًا في وزارة الاقتصاد.
- صدرت له عدة دواوين: (لمجد الإنسان - شروق لا يغيب - جحيم الجبل الأخضر - مطلّ الضياء).
- توفي في بيروت عام ١٩٨٤.

يتـــــــــحـــــــــدّى الـظـلـمَ فـي سـلـطـانـه
فـي مـــــــقـــــــام الـوثـنـيّ المـلـحـــــــد
ويـؤدي حـــــــرمـــــةَ الـعـــــدل فـــــمـن
يشـــــتـــــهِ الـوردَ ظمـًــــا يســـــتـــــورد
هـزَّ عـــــــرشَ الجـــــور فـي أصـــــلابـه
مـن أبى مـن قـــــومـــــه أن يـهـــــتـــــدي
زحـــفتْ غـــضـــبـــتُـــه تقـــضي على
كـــبـــريـاء الغـــاشم المســـتـــعـــبـــد
فـــقـــضى في «بـدرَ» ســـيفُ الحق مـــا
قـــــد قـــــضى فـي «خـنـدقٍ» أو «أُحـــــد»
أيُّ فـــــــتـحٍ عـــــــربـيٍّ قـــــاده الـ
ـخـلـفـــــاءُ الـصِّـــــيـــــد أهل الـرَّشَـــــد
نـشـــــــــــــروا ألـويـةَ الحـق عـلـى
ربـواتِ الأرض مـلءَ الـنُّـجُـــــــــــــد
واســـــــــتـــــــــقـلّـوا زورقَ الإيمـان فـي
غـــمـــرةِ الكفـــر ببـــحـــرٍ مُـــزبد
هـدمـــــوا الأصـنـامَ عـن سُـــــدّتـهـــــا
فـــعـــــلا الآذانُ فـــوق المســـجـــد
وازدهـى المحـــــرابُ فـي أقـــيـــالـه الـ
ـقـــادةِ الصـــحـب هداةِ المـعـــبـــد
ذاك نـصـــــــرُ الـلـه يـعـطـيـــــــه لمـن
شـــــاء من أهـل الـهـــدى والجَـــهَـــد
أيُّ فـــــــتـحٍ عـــــــربـيٍّ ظـافـــــــرٍ
نَيّـــرِ الإيحـــــاء والمعـــتـــقـــد

في صـــــفـــــاء الدين، في وعي الحـــــجى
فـي انـعـــــــتـــــــاقٍ مـن ضـــــــلالٍ أربـد
فـي انـطـلاق الـفـكـر مـن أغـــــــــلالـه
فـي رُواء الخـــــيـــــر أصـــــفـى مـــــورد
إنمـا الخَلْـقُ عـــــــيـــــــال اللـه فـي الـ
ـحبّ والـنـفـع وطـهـــــــر الأكـــــبُـــــد
ومـــــتى اســـــتـــــعـــــبـــــدتمُ الناسَ وقـــد
خُـلِـقَ الإنـســـــــــانُ حـــــــــرَّ المـولـد
يـتـــــــــغـنّـى الـكـونُ يـتـلـو سُـــــــوَرًا
رائـعـــــــاتٍ فـي لَـهـــــاة المنشـــــــد
بيّـنـاتٌ بـاسـم عـــــــيـــــــسـى انبـلـجـتْ
فـي بيـــــانٍ أيـن ضـــــوءُ الـفـــــرقـــــد
عِـــــــبْـــــــرةً كـــــــانت لـنـا أم عـظـةً
أشـــــــرقـتْ ملءَ الـزمـــــان الأبـعـــــد
هـل رفـــــعـناهـا منـارًا فـــــوق مـــــا
نـبـــــتـــــغي من عُـــــدّة أو عـــــدد
ننشـــــد الـذكـــــرى بيـــــومٍ خـــــالدٍ
لـلـنـبـيّ الـعـــــربـيّ الأمـــــجـــــد
إنـهـــــــا ذكـــــــرى بـلـبـنـانَ انجـلـتْ
حكمـــةً في شـــعـــبـــه المتّـــحـــد
روعـــــةُ الـذكـــــرى لمن تحـــــيـــــا بـه
عـــــزّةُ المـاضـي وآمـــــال الـغـــــد

****

نبيه سلامة

مولد النبي العربي

اليـــومُ عـــيـــدٌ - مـــرحـــبًـــا يا عـــيـــدُ
يـجـلـو الـقـلـوبَ قـــــدومَكَ المشـــــهـــــودُ
ولـد الـنـبـيُّ فـــــجـــــدَّدتْ أثـوابَـهـــــا
دولٌ يـجـــــدِّد مـــــجـــــدَهـا المـولـود
مـــــاضـي الـعـــــزيمةِ لا تقـــــرّ جـــهـــوده
فَطِنٌ بتـــسـيـيـــر الشـــعـــوب ســـديد
أحـــيـــــا بـأنـحـــــاء الجـــــزيرة أمـــــةً
تـعـنـو لـبـيـــرقـــهـــا الـرفـــيـع بـنـود
جـــعـل الـهـــدايةَ مـــشـــعـــلاً بكتـــابه
فـــمـــشت على النور الصـــحـــيح البـيـــد
وتـواثـبَ الـعـــــــربـانُ فـي طـلـب الـعـلـى
فـــمـــضى بـهم ولـواؤه مـــعـــقـــود
تـغـــزو الـبـــلادَ حـــضـــارةٌ عـــربيّـــةٌ
والـقـــــادرون المعـــــتـــــدون عـــــديد

- نبيه بطرس سلامة.
- ولد في حمص عام ١٩٠٨.
- أتم دراسة المرحلة الثانوية في بلده.
- عمل في مهنة التدريس في مدارس حمص وحماة.
- هاجر إلى البرازيل عام ١٩٣٢ فعمل في الصحافة والتجارة.
- صدر له ديوان «أوتار القلوب» عام ١٩٧٣.
- توفي في البرازيل عام ١٩٩٤.

إن خلّدَ التـــــاريخُ أمّـــــةَ يعـــــربٍ
فـــمـــحـــمـــدٌ أولى به التـــخليـــد

اليـــومُ عـــيـــدٌ والعـــروبةُ تلتظي
والرغـــدُ مـــشلول الجناح قـــعـــيـــد
أيكون يومُ المجـــد يومًـــا صـــامـــتًـــا
تنهلّ فـــيـــه الذكـــريات السُّـــود
طعنوا بلادَ العُـــرْب في أحـــشـــائهـــا
فـــاهتـــاج من آلامـــه المفـــئـــود
والجـــسمُ إن دبّ العـــيـــاءُ ببـــعـــضـــه
فـــجـــمـــيـــعُـــه مُـــتـــوجِّعٌ مـــهـــدود
ليـــست فلسطينُ الشـــهـــيـــدة وحـــدَها
كلُّ الجـــزيرة في المصـــاب شـــهـــيـــد
صـــبـــرًا بلادَ الأنبـــيـــاء على الأذى
كـــيـــدُ البـــغـــاة لنحـــرهم مـــردود
قـــســـمـــوكِ والأيامُ أصـــدق شـــاهدٍ
ســـيكون في تقـــســـيـــمك التـــوحـــيـــد
فـــي كـــلّ قـــلـــبٍ يـــعـــــــــربـــيٍّ ثـــورةٌ
وَقْفٌ عليـــهـــا أنفسٌ وكُـــبـــود
إن الضـــحـــايا في الجـــهـــاد ذبيـــحـــةٌ
ودمـــــاؤهم فـــــوق التـــــراب ورود
ومـــثـــالهم للمـــهـــتـــدين مـــشـــاعلٌ
يفنى الزمـــانُ ومـــا لـهنَّ خُـــمـــود
يا من يرون القـــدسَ في أحـــلامـــهم
وطنًا يهـــينم فـــوقـــه التلمـــود

لا تستفيقوا فالحقيقةُ مُرّةٌ
بين الحقيقة والمنام حديد
لو أقبلتْ دولُ السماء لعونكم
هبّتْ إلى ردّ السماء أسود
قالوا هنا وطنُ اليهود وليتهم
قالوا هنا للتائهين لحود

✲✲✲✲✲

يا صاحبَ العيدِ الذي تذكارُه
مجدٌ على مَرِّ الزمان جديد
سجَّلتَ في التاريخ ألمعَ صفحةٍ
يعتزّ فيها شعبُكَ المجدود
إن يذكروك تهلَّلتْ قَسَماتُهم
وتَجدَّدتْ بين القلوب عهود
فاصفحْ إذا شاهدتَ عيدَكَ ساكنًا
فالعيدُ في العام العتيد سعيد

✱✱✱✱

جورج كعدي

الإسلام عالي البناء

سـابحُ الفكرِ في رحـاب السـمـاءِ
بين خـفـق النـجـوم والأضـواءِ
ذو خـيـالٍ مـجـنّحٍ يسع الكَوْ
نَ، ويحـيـا في عـالـم اللألاء
مـولعٌ بالجـمـال أيان مـا كـا
نَ أفي الحـقل أم قـصيّ الجِـواء
شِـعـرُه بلسم النفـوس الحـيـارى
ومُـجـلّـي الكـروب فـي الـلأواء
وبـنـاتُ الرياضِ هـزهـزنَ فـيـه
كـامنَ الشـوق والـهـوى والصـفـاء
فـمـضـى يملأ الرياضَ غـنـاءً
رغـمَ بَـرْحِ الآلام والأدواء
علـلٌ تُرجف الجـبـالَ فـيـهـوي
شـاعـرٌ من سَـمـاهُ للغـبـراء

- جورج حنا كعدي.
- ولد في بسكنتا (لبنان) عام ١٩١١.
- درس المرحلة الابتدائية في قريته.
- هاجر إلى البرازيل عام ١٩٢٥ وعمل في التجارة ثم هاجر إلى الشيلي.
- صدرت له ثلاثة دواوين: «الكعديات - الديوان الجديد - ثريا».
- توفي عام ١٩٧٦.

وعلى هذه البليّـــات يســـمـــو
بـأغـــــاريـده إلـى الجـــــوزاء
وتـراه بـخـــشـــعـــةٍ كـــالمصلّي
فـي مـــــحـــــاريب أمّـنـا الـزهـراء
وتـفـــيـق الـدنيـــا إذا مـــا تـغنّى
وتُـحـــيّي بـالـنبـــرة الـعـــذراء
شـــاعـــرًا يحـــفظ الـعـــروبةَ والضّـــا
دَ، ويبـنـي بـالـشِّـــعـــر أعـلـى بـنـاء
لا يـرى فـــوق قـــومـــه أيَّ قـــومٍ
نـحـن نزهـو كِـــبْـــرًا عـلـى الـكبـــراء
مـطـلـعُ الـنـور مـن بـلادي وأرضـي
خـيـــرُ أرضٍ - تفـــرّدتْ بالبـــهـــاء
إنـهـــا أمّـــةُ المروءةِ والـفَـــضْـ
ـلِ، ومـــجـلـى البطولة الشـــمّـــاء
كـــوكـــبـــاهـا مـــحـــمـــدٌ وعـليٌ
منبـــعـــا الجـــودِ والـهـــدى والإباء
جـــرأةٌ فـي عـــقـــيـــدةٍ وتسـامٍ
في حـــفـــاظٍ وشـــدّةٍ فـي مـــضـــاء
مَـــدَّنـا الـكونَ حَـــرّراه مـن الـنِّيْـ
ـرِ ومـن جـــاهـلـيّـــةٍ جـــهـــلاء
فـاسـتـفـاق الـوجـودُ بعـد ظلامٍ
وأشـعَّ الـسّـــخـــاءُ في الـصـــحـــراء
فـمـضى يكسح الوجـودَ اكـتـسـاحًـا
دقّ بـالـعـــدل هـامـــةَ الـكبـــرياء
هـو ديـنُ الإســـــلام كـم أعـلـى ركـنًـا
لـهـضـيـمٍ قـد عـاش في غَـمّـاء

هـو دينُ الإســـــــلام علّـمنـا الـعِـــــــزْ
ـزَ وشَـــــــمْـخَ الـرؤوس لـلـعـلـيـــــــاء
فـــــادفـــــعـــــوا عـن ثـراه كلَّ لـئـــــيمٍ
إن حـــــيـط الإســـــلام عـــــالـي البـنـاء
إن ســـــــــرَّ الإســـــــــلام وحـيُ إلـهٍ
وحـــــديث الســـــمـــــاء لـلـغـــــبـــــراء
كـــيف ترضَـــون أن نـظلّ عـــبـــيـــدًا
لـعـــبـــيـــد الـعـــبـــيـــد لـلـســـفـــلاء
فـــــــــــفـلـسـطـينُ أمّـنـا تـتـلـوّى
بـين بـحـــــــرين مـن لـظًى ودمـــــــاء
هاجـمـــتْـهـــا اليـهـــودُ من كل صـــوبٍ
بـقـلـوبٍ مـنـهـــــومـــــة الأحـــــشـــــاء
ركـــبـــوا في امـــتـــلاكـــهـــا كلَّ كـيـــدٍ
حـــــــافلٍ بـالمـقـــــــاذر السَّـــــــوءاء
فـظّـعـــــوا بـالـنســـــاء تـفـظـيـعَ عـــــاتٍ
عـــــــاش فـي بـؤرةٍ مـن الأســـــــــواء
وصـــــغـــــار الأطـفـــــال قـــــد ذبـحـــــوها
لـم تـزعـــــهـم هـمـــــامـــــةٌ من حـــــيـــــاء
فـــــارجـــــعـــــوا للـقـــــتـــــال إمّـــــا أردتم
أن تـعـــيـــشـــوا فـي صـــفـــوةٍ وهـنـاء
لا ســـــلامٌ مع اليـــــهـــــود فـــــهم مـن
أخـــــــــــبـثِ الـنـاسِ أصـل كـلّ بـلاء

****

عبدالله يوركي حلاق

قبس من الصحراء

قَـــبَسٌ من الصـــحـــراءِ شـــعـــشعَ نورُهُ
فـــجـــلا ظلامَ الجـــهلِ عن دنيـــانا
ومـــشـى وفـي أردانهِ عـــبَقُ الـهـــدى
وأريـجُ فـــضـــلٍ عـطَّـرَ الألـوانـا
بعثَ الشـريعـةَ من غـيـاهب رمـسِـهـا
فـــرعى الحـــقـــوقَ وفـــتّح الأذهانا
مـــرحـى لأمّـيٍّ يعـلِّم سِـفـــرُهُ
نبـــغـــاءَ يعـــربَ حكمـــةً وبيـــانا
من ذا يجـــاذبُهُ الـفـــخـــارَ وقـــد حـمى
أمَّ الـلـغـــاتِ وشـــرّفَ الـعُـــربانا؟
أمـــحـــمـــدٌ والمجـــدُ نسـجُ يمينه
مـــجّـــدتَ فـي تـعليـــمك الأديانا
وســـحـــقتَ رأسَ الشـــرِّ حين وطئـتَـــه
وزرعـتَ فـي قـلـب الـعـــــتـيِّ حـنـانـا
ونـشـــرتَ ذكـــرَ الله فـي أمّـــيّـــةٍ
وثنيّـــةٍ ونفـــحـــتَـــهـــا الإيمانا

- ولد في مدينة «حلب» عام ١٩١١، وتوفي بها عام ١٩٩٦.
- حصل على دبلوم الصحافة من القاهرة.
- عمل في التعليم، ورأس تحرير مجلة «الضاد» الحلبيّة.
- صدر له عدد من المؤلفات والدواوين الشعرية، منها: «حصاد الذكريات»، «عصير الحرمان».

وأمـــرتَهـــا بالبـــرِّ فـــاعـــتـــزّتْ به
وتســـابقتْ في نشـــرها الإحـــســـانا
بُعِثَ الجـــهـــادُ لدنْ بُعـــثتَ وجُـــرّدتْ
أســـيـــافُ صـــحـــبك تفـــتـــح البلدانا
وتســـاعـــد الضُّـــعَـــفـــا وتصـــفع من طغى
بصـــفـــاتِ صـــدقٍ تُزهق البـــهـــتـــانا
إني مـــســـيـــحيٌّ أجلُّ مـــحـــمَّـــدًا
وأراه في سِـــفـــرِ الـعُلى عنوانا
وأطـأطـئ الـرأسَ الـرفـــيـع لـذكـــر من
صـــاغَ الحـــديثَ وعلَّم القـــرآنا
إنـي أبـاهـي بـالـرســـــول لأنـه
صـــقلَ الـنـفـــوسَ وهـذَّبَ الـوجـــدانا
ولأنه داسَ الجـــهـــالـةَ وانتـــضى
ســـيفَ الجـــهـــاد فـــحطَّم الأوثانا
ولأنـه حـــفـظ الـعـــروبـةَ وابـتـنى
لـلـعُـــرْب مـــجـــدًا رافقَ الأزمـــانا
صـــان الفـــخـــارُ البكر ذكـــرَ مـــحـــمَّـــدٍ
وهـفـــا فـــشنَّف باســـمـــه الآذانا
والخلدُ صـــافـــحَنا وشـــاد بذكـــرنا
فـــعنى أســـودَ المجـــدِ حين عنانا

☆☆☆☆☆

أمـعـزِّزَ الـفـصـحى ومطلعَ شـمـسـهـا
ذكـــراك عـــيـــدٌ يُذهب الأشـــجـــانا
ذكـــراكَ تجـــمـــعنا وتجـــمع حـــولنا
إخـــوانَ صـــدقٍ عـــانقـــوا الإخـــوانا
إنَّـا حـلـفـنـا أن نـصـــــونَ إخـــاءنـا
بســـيـــاج عـــزٍّ لـن يمسَّ هـوانا

فـلـقـــــــد رُبـيـنـا فـي ظـلالِ عـــــــروبـةٍ
عـــــربـاءَ تُـشـــــرقُ عـــــزَّةً وأمـــــانـا
مـــــا نـحـنُ إلا إخـــــوةٌ نسـســـــعى إلـى
إسـعـــاد أمـــتنا وصـــونِ حـــمـــانا

✱✱✱✱

من قصيدة: «**عرس الشعر**»(*)

العـــرْبُ أهلي وجـــدُّ الجـــدِّ غـــسّـــانُ
والـضـــــــاد أمٌّ ونـورُ الـلـهِ قـــــــرآنُ
والمجـــــــدُ بُرْدٌ عـلـى أعـطـافِ أمـــــتـنـا
لم تَطوهِ في ضـــمـــيـــر الغـــيبِ أَزمـــان
سلوا الأصـــــالـةَ عنّا فـــــهي تـعـــرِفنا
فـــمنْ أوائلنا «قسٌّ» و«سَـــحْـــبـــان»
وحـــــاتمٌ ســـيّـــدُ الأجـــوادِ كلّهمُ
منّا، ومن أيكِنا الشـــعـــريّ حـــسّـــان
وفي ائتـــلاقِ الضُّـــحى أفـــراحُ مـــغـــتـــربٍ
فـي مـــقـلـتـــيـــهِ إلـى الأوطانِ تحنان
طوى الشـــراعَ وخلّى الفُلْكَ يُرْجِـــعُـــهـــا
إلـى بحـــــار الـنّوى والـهـــــجـــرِ رُبّان
آمـنـتُ بالحبِّ لـم أؤمـنْ بـتـــــفـــــرقَـــــةٍ
وفـي فـــــؤاديَ إنجـــيـلٌ وفُـــــرقَـــــانُ
وسِـــرتُ في مـــوكَبَ الإيثـــارِ فـــانكسَـــرَتْ
عـلـى صـــــخـــــور الأنا والـكـفـــــر أوثـانُ
مـــحـــمـــدٌ وكـــتـــابُ الـلـهِ فـي يَدهِ
دســـتـــورُ دينٍ بهِ الإنســـــانُ إنســـــان

****

(*) ألقيت في الأمسية الشعرية التي أحياها الشاعر المهجري الكبير الأستاذ زكي قنصل، في مساء يوم الثلاثاء ١٩٨٦/١٠/٢٨ في دار الكتب الوطنية بحلب

من قصيدة: «**أنا وحدوي**»

أنا وَحْـــــدويٌ راسخُ الإيمان بالمســـــتـــــقـــــبلِ
الوحـــدة الكبـــرى رجـــائي في الحـــيـــاةِ ومـــأملي
هيَ حُلْمُ أجـــدادي عليـــهـــا في الخطوبِ مُـــعَـــوّلي
ومـــحـــمـــدٌ ألقُ النبـــوءةِ في الكتـــابِ المنزَل
شـــرعُ الهـــداية شـــرعُـــه مـــذْ كـــانَ لم يتـــبـــدَّل
هو مـــشـــعل الدينِ المخلَّدِ وهوَ نورُ المشْـــعَل
أنا لا أُمِـــيّـــزُ في المحـــبّـــةِ مُـــرْسَـــلاً عنْ مـــرسَل
إنَّ النبيَّ مـــحـــمّـــدًا هوَ والمســـيحُ بهـــيكلي

****

وصفي قرنفلي

محمد والعرب

توطئة:

عقيدتي الشخصية، أن محمدًا (ﷺ) رسول كبقية الرسل، وكما جاز للمسيحيين أن يجمعوا للمسيح (ﷺ) صفتيْ الألوهية والإنسانية الممتازتين، فقد يجوز لي أن أرى في سيّد قريش نبيًا دينيًا ومنقذًا قوميًا في آن واحد. فأنا أحترمه (ﷺ) كنبي جاءنا بالهدى والرحمة، وأنضوى إلى لوائه كمنقذ لهذا الشرق من إسار الفرس والرومان، وأنا أرى في الدين الإسلامي قوة للشرق في جهاده القومي يجب استغلالها، وإذا لم يكن للقرآن من يدٍ إلا صيانة لغتنا - واللغة أجلّ مظاهر القومية - لكفاه ذلك فضيلة تحمد، ويدًا تشكر.

فاعترافًا بفضل محمد وقرآنه على العرب والعربية كتبت ما كتبت، وأكتب من طوال الفصول في جرائد الفتح في (مصر) والاعتصام في (حلب) والرابطة في (دمشق) وسواها من الصحف الاسلامية، عدا رسائلي وقصائدي القومية في بقية الصحف العربية.

وفي سبيل محمد وقرآنه لقيتُ وألقى ما أكابد من عَنَتِ الجهل وسخر رجاله، فحُبيت «الرياء» وسامًا، ورُميت بالكفر والضلالة، وقيل إنني أداري الأكثرية فأصانع المسلمين، وأني حزب القوة أنّى كانت القوة، وكان أشد أولئك الغاضبين عنَتًا وغيظًا، كهل مسيحي يدعى «سمعان» قرأ لي مقالاً في (الجزيرة) فهزّه الغضب حتى لقد همّ بي لو استطاعني، ولكني هزأتُ به وترّفعت عن خصامه، فإلى «سمعان» هذا ومن أخذ أخْذَهُ صرفتُ وجه الخطاب في مستهل القصيدة.

إنني مسيحي كما يحب «سمعان» أن أكون، ولكني لا أرى في مسيحيتي ما يمنعني عن الاعتراف بهدي محمد ويده على الإنسانية والعرب!

- ولد في مدينة «حمص» عام ١٩١١، وتوفي سنة ١٩٧٨.
- لم يتح له متابعة الدراسة، واكتفى بثقافة شخصية واسعة.
- كان في طليعة «رابطة الكتاب السوريين».
- صدر له ديوان وحيد بعنوان: «وراء السراب».

ولعل الضلالة كل الضلالة أن نحصر الفضيلة والهدى في دين من الأديان، فلكل دين ميزاته، ولكل دين فضائله، ومرجع كل دين إلى الله (ولله ما في السموات وما في الأرض، وإلى الله تُرجع الأمور).

قد يقولون: «شاعرٌ نَصراني
يُرسل الحبَّ في كِذاب البيانِ»
«يتغنّى هوى الرسول ويهذي
بانبثاق الهدى من القرآن»
«ينتحي الجبهةَ القويةَ يحدو
ها رياءً، والشعرُ (لا وجداني)»
«قسمًا بالمسيح، لو قام للشيطا
نِ حزبٌ، أشادَ بالشيطان»
كذبوا والرسولِ، لم يجرِ يومًا
- بخلاف الذي أكنّ - لساني
ما تراءيتُ بالهوى، بل سقاني
طائفُ الحبّ والهوى ما سقاني
أوَ عارٌ على فتًى يعربيٍّ
إن تغنّى بالسيّد العدناني؟
أَوَ ليس الرسولُ منقذَ هذا الشْـ
ـشَرْقِ من ظلمة الهوى والهوان؟
صاحَ بالشرق واستثار بنيه
فتنادوا بالفرس والرومان
ومشَوا للحياة تحت رايته السَّمْـ
ـحاءِ صفّاً موطَّد الأركان
وبنوا مجدَنا المؤثَّل صرحًا
من نثار العروشِ والتيجان

وأتوا قـــــمّـــــةَ الـزمـــــان فكـانـوا
ســـــادةَ الأرض في شـــبـــاب الزمـــان
أفكنّا لـولا الرســـــولُ ســـــوى الـعُـــبْـ
ـدانِ؟ بئـسـتْ مـعـيـشـــةُ الـعـبـدان!
أو لـيـس الـوفـــــــاءُ أن تُـخـلـصَ الـمُـنْـ
ـقِـــذَ حـــبًّـــا إن كنتَ ذا وجـــدان؟
فـــالـتـــحـــيّـــاتُ والســـلام أبـا الـقـــا
سـمِ تُـهـــــــــدى إلـيـكَ فـي كـل آن

✲✲✲✲✲

قل «لسـمـعـانَ» إن مـــا في عـــروقي
عـــــربـيٌّ، وأن مـــــا فـي لسـانـي
أتـغـنّـى بـالحـق، والحـقُّ يـا صـــــــا
حِ لا مـــــــسـلـمٌ ولا نَـصـــــــراني
إنمـا الـشـــــاعـــــر الذي أنـا مـنـه
فـــوق ذاك الإرجـــاف والبـــهـــتـــان
قـــــد تـعـــــالى عن الرياء بريئًـــا
مـن هـوى الـشـــــيـخ أو هـوى المطران
كـلُّ هـذي الأديـانِ – لـو عـــــقـلَ الـنّـاَ
سُ – ســـبـــيـلٌ هـادٍ إلى الرحـــمـن
أخـــذتْه الـغـــايـاتُ فـــانشـــعبَ السَّـــيْـ
ـرُ، وضـلّتْ قـــــوافـلُ الركـــبـــان
فـــــإذا الـنـاسُ في مَـــــريـجٍ مـن الأَمْـ
ـرِ حـــيـــارى مـــشـلـولـةُ الأذهـان
يـتـــــرامَـــــون بـالـكـبـــائـر والإثْـ
ـمِ، ويمضـــون طيّـــةَ الأضـــغـــان
أيـهـــا الـنـاسُ مـــا أتـى الرُّسْـلُ لـلـتَّـــفْـ
ـريـقِ لـكـنْ لـوحـــــدة الإنسـان

كلُّنا مـــسلمـــون لله، فـــحَـــتّـــا
مَ الـتـــــرامـي بـالـكفـــــر والإيمـان؟
كـلـنـا صـــــائـرون لـلـه يـومًـــــا
«يـومَ تـنـشـقّ وردةً كـــــــالـدِّهـان»
أتدينون بـعـــضَكم؟ مَنْ حَـــبـــاكم
أيـهـــــا الـنـاسُ سـلـطـةَ الـديّـان؟
فـــاتّقـــوا اللهَ واتركـــوا الأمـــرَ للّـ
ـهِ، وخـلّـوا ضـــــلالـةَ الـكـهّـــان
أم تراكم علمـــتمُ الـغـــيبَ فـــاصْـــدرْ
تمُ إذ أصـــــدرتمُ عن عـــــيـــان؟
فـــقـــذفـــتم فـي الـنـار زيدًا وبَـوَّأْ
تُم عُـمـيـرًا مـقـصـورةً في الجنان
جلَّ ســبـحـانه عن الشـــرك في الرَّأْ
يِ وعـلـمِ المـصـــيـــر والـسـلـطـان

✡✡✡✡✡

منقـــذَ الشـــرقِ! قـــد أتيناكَ نشكو
ضـــيـــعـــةَ الحقّ وانخـــذالَ الأمـــاني
فـــاحـي فـــينا مَـــيْتَ العـــزائم وابعثْ
نـائـراتِ الـهـــدى ودُرْسَ المـبـــاني
قـــد أضـــعنا ذاك الـتـــراثَ وضـــعنا
في شـــعـــاب الحـــيـــاة والوديان

✡✡✡✡✡

منقـــذَ الشـــرقِ! أنتَ لم تُنقـــذِ المُـــسْـ
ـلِـمَ دون المـواطـنِ الـنـصـــــــراني
فـــجـــزاءُ الإحـــســـانِ أن ينهضَ الشَّـــرْ
قُ جـمـــيـــعًـــا بواجب المهـــرجـــان

✱✱✱✱

رياض المعلوف

المولد النبوي

وَحِّـــــدِ اللـهَ فـــــالمؤذّنُ وَحَّـــــدْ
وبذكـــر النبيّ في العـــيـــد أنشـــدْ
يـا رســـــولَ الأنام أنتَ وعـــيـــسى
خـــيـــرُ من يُصطفى ويُرجى ويُقـــصَـــد
إيـهِ بـغـــــــدادُ والمـآذنُ تـشـــــــدو
ودمـــشقٌ فـــيـــهـــا الصـــلاةُ تُردَّد
وفلسطينُ والعـــــراق ومـــصـــرُ
شـــرقُنا كلّه بعـــيـــدكَ عَـــيَّـــد
أينـمـــــا سِـــرتَ رُكَّعٌ لصـــلاةٍ
ودعـــاءٌ كـــأنما الشـــرقُ مـــسـجـد
عـــيـــدُكَ اليـــومَ غـــبطةٌ وابتـــهـــاجٌ
لجـــمـــيع الأعـــرابِ واللهُ يشـــهـــد
إيـهِ قـــرآنُكَ الكريم فـــشـــعـــرٌ
رائـعٌ كـلّـه ودُرٌّ مـنـضَّـــــــــد

- ولد في «زحلة» عام ١٩١٢.
- تعلّم في زحلة ودمشق وبيروت.
- هاجر إلى البرازيل عام ١٩٣٨، وعاد إلى لبنان عام ١٩٤٧.
- عضو «العصبة الأندلسية» وصدرت له دواوين بالفرنسية.
- من دواوينه: «الأوتار المتقطعة» ١٩٣٣، «خيالات» ١٩٤٥، «زورق الغياب» ١٩٥٥، «أشواك وبراعم» ١٩٨٢.

عِـــــــبَـــــــرٌ كلّـه وقـــــــولٌ كـــــــريمُ
كلّمـــــا طال عـــــمـــــرُه يتَـــــجـــــدَّد
وكـــفى العُـــرْبَ فـــخـــرُهم بانتـــســـابٍ
لـنـبـيٍّ هـو الـنـبـيُّ مـــــــحـــــــمّـــــــد

****

سعيد عقل

غنيت مكة

غنِّيتُ مكَّةَ أهلهـــا الصِّـــيـــدا
والعـــيـــدُ يملأُ أضلعي عـــيـــدا
فَـــرِحـــوا، فَـــلأْلأَ، تحت كلِّ سَـــمًـــا
بـيـتٌ عـلـى بـيـتِ الـهُـــــــدى زِيـدا
وعلـى اسم ربِّ الـعـــــالَـمـينَ عـــــلا
بُنيـــانُهم كـــالشُّـــهبِ ممدودا
يـا قـــــارئَ الـقُـــــرْآنِ صلِّ لـهـم
أهـلـيِ، هـنـاكَ وطيِّبِ الـبِـــيـــدا

مَـن راكـعٌ ويـداهُ آنـســـتـــا
أنْ ليس يبـــقى البـــابُ مـــرصـــودا
أنـا أيـنَـمـــــا صـلَّـى الأَنـامُ رأَتْ
عـــيـني السَّـــمـــاءَ تفـــتَّـــحتْ جُـــودا

- سعيد شبل عقل.
- ولد عام ١٩١٢ في زحلة. البقاع.
- ثقف نفسه في مكتبة ضابط فرنسي في زحلة فدرس الآداب السنسكريتية والصينية والفينيقية.
- أسس عام ١٩٥٠ مدرسة ثانوية في زحلة.
- دواوينه الشعرية: رندلى ١٩٥٠ . أجمل منك لا ١٩٦٠ . لبنان إن حكى ١٩٦٠ . كأس لخمر ١٩٦١ . أجراس الياسمين ١٩٧١. كتاب الورد ١٩٧٢.. قصائد من دفترها ١٩٧٢.. دلزي ١٩٧٣.. خماسيات ١٩٨٠.. يارا ١٩٨١.. وصدرت مؤلفاته الشعرية الكاملة ١٩٩٢.

لـو رملـةٌ هتـــــفتْ بمُبْـــــدعـــــهـــــا
شَـــــجْـــــوًا لكنتُ لشـــــجـــــوِها عُـــــودا
ضجَّ الحـــــجـــــيجُ هناك فـــــاشـــــتـــــبِكي
بِـفـــــــــــمـي هُـنـا يـا وُرْقُ تـغـــــــــريـدا
وأَعِـــــــــــــزَّ، ربِّـي، الـنـاسَ كـلَّـهـمُ
بِيـــــضًـــــا فـــــلا فـــــرَّقْتَ أو سُـــــودا:
لا قـــــفـــــرةٌ إلا وتُـخـــــصِـــــبُـــــهـــــا،
إلاَّ ويُـعـطـى الـعِـطـرَ، لا عـــــــــــــودا
الأرضُ ربِّـــي، وردةٌ وُعـــــــــــــدتْ
بكَ أنتَ تقطِف فـــــارو مـــــوعـــــودا
وجـــــمـــــالُ وجـــــهكَ لا يزالُ رجًـــــا
يُـرجـى، وكُـل سِـــــــــواهُ مـــــــــردودا

****

يوسف أبي رزق

تحية المولد النبوي الشريف

سلوا أصنامَ مكّةَ ما دهاها
تلاشت بعد منعتها قُواها
تُجبْكم، بنتُ وهبٍ ضعضعتْني
لدنْ وهبتْ إلى الدنيا فتاها
ألا بوركتِ أمّاً بنتَ وهبٍ
بدا فجرُ النبوّةِ من حَشاها
محمدُ أشرف الخَلْقِ استنارت
به الدنياو ونالت مُبتغاها
قبابُ الكونِ خاشعةٌ لديه
نداءُ «اللهُ أكبرُ» في ذراها
ظلامُ الجاهليّةِ مزّقتْه
شموسٌ أشرقتْ من وجه طه
بمولده تحقّقتِ الأماني
وهلّلتِ الملائكُ في سَماها
فمن أرض الحجازِ رسولُ حقٍّ
على الدنيا سما وعلا وتاها

- ولد عام ١٩١٢ في قرية غلبون (لبنان).
- أتم دراسة المرحلة الابتدائية في قريته والمرحلة الثانوية في جبيل.
- عمل في التدريس في مناطق مختلفة من لبنان.
- أصدر ديوان «شعر» ١٩٩٢.
- توفي عام ١٩٩٧ في لبنان.

يتـــــيمٌ حطَّم الطغـــــيـــانَ لـمّـــــا
أذلَّ البُطْلَ واخـــــتـــــار الإلـهـــــا
وأُمّـيٌّ بـوحـي الـديـن حـــــــقّـــــــاً
إلـيـــــــه كـلُّ عـلـمٍ قـــــــد تـنـاهـى
هو الـقـــرآنُ مـــعـــجـــزةٌ تسـامتْ
بـآيـات الـبـــيـــانِ وقـــد حـــواهـا
تُنزّلـهـــا الـســـمـــاءُ عليـــه وحـــيًـــا
إلـهـــيّـــاً، وجـــبـــريلٌ تـلاهـا
فـكـانـت ثـورةُ الإســـــــــلام فـي الأَرْ
ضِ بـاسـم الـديـنِ بـالـغـــــةً مـــــداهـا
يقـــود جـــيـــوشَـــهـــا البطلُ المفـدّى
إلى جنب الرســـولِ وقـــد حـــمـــاهـا
عـليٌّ كـــوكب الـتـــاريخ فـــيـــه الـ
ـبـطـولـةُ عـــــــزّةٌ نـالـت مـنـاهـا
أمـــيـــرَ العـــبـــقـــرية يا إمـــامًـــا
حـــوى دُررَ البـــلاغـــةِ واصطفـــاهـا
بكفّكَ ذو الـفـــقـــار أذلَّ كـــفـــرًا
وشـــاد عـــقـــيـــدةً يعلي بُناهـا
أمـــيـــلادَ الرســـولِ جلوتَ دنيـــا
مـن الأوهـام تـغـــــرق فـي دجـــــاهـا
ســحـقتَ الشـركَ بالتـوحـيـد حين الـ
ـخليـقـــةُ مـــرّغتْ فـــيـــه الجـبـــاها
طلعتَ على دجى الأجـــيـــال فـــجـــرًا
وأيـقـظتَ الـبـــــريّـةَ مـن كَـــــراهـا
فـــيـــا لكَ ثورةً زعـــزعتَ رومـــا
ودحـــرجتَ القـــيـــاصـــرَ من عُـــلاها

تـلاشى دونـهـــا سلـطانُ كـــســـرى
وحـــــربُ الـديـنِ دائـرةٌ رَحـــــاهـا
فـــمـــزّقتِ الـضـــلالَ وكلَّ كـــفـــرٍ
ولـلإيمـان قـــــد حـــــثّتْ خـطـاهـا
سلوا الصـــحـــراءَ كـــيف غـــدت جِنانًا
تفـــيض قـــداســـةً وتتـــيـــه جـــاهـا
ســـمتْ أرضُ الجـــزيرة بـعـــد خـــفضٍ
وعـــزّتْ بـعـــد فـــقـــرٍ في غـناهـا
ســـمـــوَّ الأنبـــيـــاءِ عُلًى ودينًا
بمـيـــــلاد الـرســـــولِ عـلـى ثـراهـا
نبيَّ العُـــرْبِ! عـــفـــوَكَ من شـــعـــوبٍ
أضـــاعت في جـــهـــالتـــهـــا حِـجـــاهـا
رســـولَ الحقّ! أشـــرفْ من ســـمـــاء الْـ
ـخـلـودِ عـلـى بـلادي فـي أســـــــاهـا
على لبنانَ، تســـــحـــــقـــه الرزايا
وأرضِ جَنوبه فـــقـــدتْ رَجـــاهـا
ســـيـــاســـاتُ الكبـــار جنتْ عليـــهـــا
وصـــهـــيـــونٌ تُغـــيـــر على حِـــمـــاهـا
أتـــزرعـــنـــا الـــريـــاحُ بـــكـــل أرضٍ
وتبـــــــقـى الـدارُ تـنـعـى مـن بـنـاهـا
بـلادي يـا رســـــــولَ الـلـهِ ضـلّـتْ
أعـنْـهـــــا كـي تـعـــــودَ إلـى هـداهـا
غـــدتْ في الكون مـــأســـاةَ المآسي
تُحـــشـــرج وهـي تغـــرق في دِمـــاهـا
أغـــــثْـنـا يـا نـبـيَّ الـلـهِ! واســـــألْ
إلـهَكَ أن يُـعـــيـــدَ لـهـــا هـنـاهـا

لـنـذكـــــــرَ يـومَ مـــــــولـدكَ المـفـــــــدّى
عـــــــهـــــــودًا خـــــــالـداتٍ فـي ربـاهـا
ونُحـــيي العـــيـــدَ مـــبـــتـــهـــجين لا مِـــثْـــ
ـــلَ هـذا الـعـــــــــــامِ، واهًـا إثْـرَ واهـا

****

إلياس قنصل

صفات الرسول

حـــبـــاكَ رضـــاءُ الله مـــا كنتَ تطلبُ
فـــهل لك بعـــد الآنَ يا قلبُ مـــأربُ؟
أنا اليـــومَ في أرض النبـــوةِ والتـــقى
يـجلّـلـنـي مـن هـالـة الـوحـي كـــــوكـب

...

وعـــزَّ بما فـــيـــه من الخـــيـــر مَـــشـــرقٌ
وأحـــرزَ منه رحـــمـــةَ الصـــفح مـــغـــرب
وزعـــزعَ دنيـــا بالحـــقـــود كـــئـــيـــبـــةً
وركّـــز دنيـــا بالتـــســـاهل تطرب
على صـــخـــرة الإيمان قـــام أســـاسُـــهـــا
فـــعـيَّ عن التـــهـــديم فـــيـــهـــا المخـــرِّب
ووطَّد عـــدلاً أفـــقُـــه ليس ينتـــهي
وركّـنَ أمـنًـا بـدرُه لـيس يُـحـــــــجَـب

...

- ولد في بلدة «يبرود» - سورية عام ١٩١٤.
- هاجر عام ١٩٢٤ إلى البرازيل ثم انتقل إلى الأرجنتين.
- عمل في المهجر في الصحافة، وتولى رئاسة تحرير «الجريدة السورية - اللبنانية».
- من دواوينه: «على مذبح الوطنية»، «السهام»، «ألحان الغروب».

ولا لاتّقـــاء الســـوطِ جنسٌ مـــصـــفَّـــدٌ
ولا لاحـــتـــمـــال اللطم شـــعبٌ مـــعـــذَّب
ولـيس لـلـون المرءِ أيـةُ قـــيـــمـــةٍ
إذا لـم يُمـــــيّـــــزْه صـنـيـعٌ مُـطيَّب
ولا فـــضـلَ لـلإنســـان يغـــزر كـــسـبُـــه
إذا لـم يـكن لـلـفـــضـل مـــا هـو يكسب
لمـن رام أن يـحـظـى بـنـعـــمـــة ربّـه
فـــمـــا بســـوى التـــقـــوى إلى الله يقـــرب
وخطّطَ للدارين نـهـــجًـــا مـــســـدَّدًا
أمـــانيُّ مـن يجـــري بـه لا تُـخـــيَّب
وفـكَّ عـن الأفـــهـــام أطواقَ غـلّـهـــا
وكـــانت بصـــحـــراء الفـــدامـــة تغـــرب
...
وأبـعـــدَ خـــوفًـــا لا يُـبـــرّره غـــدٌ
ومـــا الخـــوفُ إلا الـنزعُ أو هـو أصـــعب
وزلـزلَ عـــدوانَ الـقـــويّ تشـــدّه
وجـــاهةُ مـــالٍ مـن يد الفـــقـــرِ تسلب
وحضَّ عـلـى المعـــروف من غـــيـــر منّةٍ
يـزول بهـــا الأجـــرُ الذي كـــان يُرقَب
وهيّـــأ للأجـــيـــال شـــرعًـــا مـــحـــدّدًا
يســـدّد مـــا تحـــتـــاجـــه ويُدرّب
وثَـبّتَ آلاءَ الأخـــوّة جـــالـيًـــا
مـــآثرَ يهـــديهـــا الـولا والتـــحـــبُّب
وقَـــوَّمَ أســـبـــابَ التـــعـــاون فـــاغـــتـــدى
نظامًـــا على فـــوضى الجَـــفـــا يتـــغلّب

وقـــائعُـــهـــا للبـــاحـــثين خـــوارقٌ
وتفـسـيـرُ مـا فـيـهـا من الفـوز أغـرب
ومـا انتـصـرَ الفـولاذُ في سـاحـة الوغى
رمـــاحًـــا إلى صـــدر العـــدوِّ تُصـــوَّب
بلِ انتـــصـــرَ العـــزمُ الذي شـــدَّ أزرَه
وفـــاءُ لما أوحـــاه طبعٌ مُـــهـــذَّب
ومـا اندحـرَ الجـيشُ الذي عـاش خـائفًـا
وباغـــتَـــه جـــيشٌ جـــريءٌ مُـــدرَّب
بلِ اندحـــرَ العـــهـــدُ الذي كـــان أمـــرُه
مـشـيـئـةَ من يُردي ويطغـو ويغـصب
لئن شـــاءتِ الدنيـــا من العُـــرْب همّـــةً
إذا جـــــارتِ الأرزاءُ تـعـلـو وتـصـلـب
فـمـا نشـر الإسـلامَ سـيفٌ مـجـرّدٌ
ولا عـــمّـــمَ الإســـلامَ عـــزمٌ مـــرتَّب
ولـكنْ كـــتـــابٌ لم يرَ الناسُ مـــثلَه
مـناهـلُه للـخـيـر تنمـو وتـعـذب
يـشـعُّ عـلـى هـام الـدهـورِ بـيـانُـه
ويخلد ملكُ الضـــادِ منه ويقـــشب
شـــرائعُـــه في كل عـــصـــرٍ وبيـــئـــةٍ
مـــثـــالٌ لما يولي الرشـــادَ ويُوجب
لـوِ اتُّبـــعتْ أهدت إلى العـــالم المنى
وبات على زهر الصـــفـــا يَتـــقلَّب
وأمـسى التـراضي سنّةً مـسـتـحـبّـةً
وزال التـجـافي واضـمـحلَّ التـحـزُّب

فلستَ تلاقي من يجـــور ويعـــتـــدي
ولستَ تلاقي من يخـــــــاف ويكأب
ومـــا نشـــرَ الإســـلامَ جـــيشٌ مـــرتَّبٌ
عليمٌ بأســـرار الوقـــائعِ مُـــحـــرِب
ولكنْ صـــفـــاتٌ في الرســـول كـــريمةٌ
ببـــوتقـــة الأحـــداثِ تســـمـــو وتَنْجُب
تجلّى بهـــا «الإنســـانُ» يدنو بخُلْقـــه
إلى قـــمّـــةٍ فـــيـــهـــا الكمـــالُ المنصَّب
يقـــابل بالصـــبـــر الجـــميل ضـــغـــائنًا
تمادى بهـــــا وغـــــدٌ يَسُبُّ ويثلب
ويعـــفـــو عن الأســـرى وكـــان وعـــيـــدهم
بما في نواياهم من الثـــــــأر يُلهب
ويـطـلـب رأيَ الآخـــــــــرين ورأيُـه
مـــــتى بدتِ الآراءُ أعلى وأصـــــوب
ويوصي بإســـعـــاف الفـــقـــيـــرِ وإن يكنْ
عـــدوًا لدودًا في الوقـــيـــعـــة يدأب
إذا جـــاءه الملهـــوفُ فـــهـــو له أخٌ
وإن جـــاءه المحـــرومُ فـــهـــو له أب
وإن عـــــاد ذو إثمٍ عن الإثم نادمًـــــا
يغضّ عن الماضي ولا يتـــــعـــــتّب
ويحنو على الشـــيخ الذي جفَّ عـــزمُـــه
ويحـــبـــو مع الطفل البـــريء ويلعب
ويرفض إلا الصـــــدقَ في كل مـــــوقفٍ
ولو كـــان فـــيـــه مـــا يضـــرّ وينكب

ويمعن في صـــــوغ المديح لمحـــــسنٍ
ويحـــــبس عنه عـــــذلَه حين يُذنب
تواضـــعُـــه، والنبل فـــيـــه فـــضـــيلةٌ
وليس كـــلالاً خلفـــه الضـــعفُ يســـرب
صـــفـــاتُ نبيٍّ أحـــسنَ اللهُ خلقَـــه
نفـــوسُ الورى من رِفـــدها تتـــهـــذَّب

✱✱✱✱

النبي العربي الكريم

كررت إلى التاريخ أراجع، مرة جديدة، سيرة النبي الهاشمي، فإذا بي، مرة جديدة، أمام دنيا من الأخلاق السامية، والمواقف الجبارة، خططت للعالمين صراط الحق والهدى والعدالة الاجتماعية الصحيحة التي يبحث عنها الناس، ويسفكون، بين الفترة والفترة، لتركيزها، دماءهم!.

أنا لم أطالع في سيرة الرسول حياة نبي دعا الناس إلى عبادة الواحد القهار، فحسب، وإنما طالعت فيها - إلى ذلك - استعراضًا لوقائع العزة والكرامة وصورًا عما تستطيع أمتنا أن تأتيه من الفعال لو عمدت إلى الأخلاق العربية فجعلت منها النور الذي يهديها سواء السبيل.

مـــــــاذا تَـهـمّ طـوارقُ الحـــــــدثـانِ
خُـلِق الجـــــهـــــادُ لـكـل ذي وجـــــدانِ
الحقُّ شـــرعكَ فـــامضِ فـــيـــه مـــؤمّـــلاً
مـــــا آبَ غـــــيـــــرُ البُطْل بـالخـــــذلان
عـــمـــــيتْ نفـــوسُ الـنـاس من أهوائـهـــا
فـــأعِـــدْ جـــمـــالَ النور للـعـــمـــيـــان
لا فـــــــرقَ بـين مـلـفَّـفٍ بـضـــــــلالـه
ومـلـفّـفٍ بـنـواصـع الأكـــــــفـــــــان
كم صـــــرخـــــةٍ خَنقتْ أضـــــاليلَ النـهى
وقـــــضـتْ على الأوهـام والـطـغـــــيـــــان
ظـنّ الـذيـن تَـوعَّـــــــدتْـهـم، أنـهـــــــا
ضَـــــرْبٌ من الـوســـــواس والـهَـــــذَيان

فـــتـــجـــمَّـــعـــوا لنزالـهـــا، وقلوبُهم
بـالشـــرّ نـابضـــةٌ، وبـالأضـــغـــان
فـــــإذا بـهـم وبمـا أعـــــدّوا مـن أذًى
ورقٌ يـواجـــــه ثـورةَ الـبـــركـــان
إن كنتَ بين المعـــجـــبين بصـــفـــحـــةٍ
وشّـى زخـــارفَـــهـــا بنـو اليـــونـان
فـــبـــأيّ تـقـــديرٍ تقـــابل نـهـــضـــةً
مـــحـــقتْ رســـيسَ الشـــرك والكفـــران
من عـبـســة البـيـداء ســال غـمـامُـهـا
فـــــروى بـعـــــذب العـــــدل كلَّ مكان
يحـــبـــو الحـــيـــاةَ لمن أباها عنوةً
ولمـن أراد، بـرأفـــــــــةٍ وحـنـان!
هي نهـــضـــةٌ فـــتـــحتْ وجـــودًا لم تكن
حـــسناتُه في لوحـــة الحُـــســـبـــان
إني ذكـرتك يا مـحـمّـدُ! مـصـغـيًـا
لحـــــديث عَمٍّ ناصحٍ حـــيـــــران
يُغـــريكَ بالذهب الوفـــيـــر وكم عنتْ
«لـلـفـلـس» مـن مُـــــــهـجٍ ومـن أذهـان
إن كنتَ تبـــغي أن تكون مـــســـوَّدًا
جـــاءت إليكَ ســـيـــادةُ الأقـــران
ومـــحـــا جـــوابُكَ والوقـــارُ غـــلافُـــه
ريَبًـــا أثارت عـــاصفَ النكران
مـــا المالُ حين تقـــيـــســـه برســـالةٍ
علويّةٍ؟ مـــا المجـــدُ؟ مـــا القـــمـــران؟
مَـــثَلٌ من الخُلُق الجليل تركـــتَـــه
درسًـــا لكلّ مناضلٍ مُـــتَـــفـــان

إني ذكـــرتُكَ يا مـــحـــمّـــدُ، والعـــدى
يـتـــــــألّـبـــــــون تـألُّـبَ الـذؤبـان
ضَـــــربتْ علـى أبصـــــارهـم وقلـوبِـهـم
ليـلَ الفـــســـــادِ أصـــابعُ الشـــيـطان
ويُقِـضّ تـالـدَ جـــــهـلـهـم وغـــــرورهـم
صـــــوتٌ يُـفـــــتّـح مـــــغـلـقَ الآذان
فـــيـــلاحـــقـــونك بالتـــراب وبالحـــصـى
وبـكـلّ وَغْـــــــدٍ حـــــــانـقٍ شَـنْـآن
وتـظـلّ تـدعـــــــو لا تـنـي لـكَ هـمّـــــــةٌ
حـــــــتـى يـتـمَّ الـنـصـــــــرُ لـلـديّـان
فـــرأيتَ مـــعـــجـــزةَ العـــزيمة والرجـــا
دنـيـــــــا تَـذلّ لـقـــــــوة الإيمـان!
إني ذكـــرتُكَ يا مـــحـــمـــدُ مُـســـديًا
نِـعَـمَ الخـطـاب إلـى ذوي الـسـلـطـان
تُملي على التـيـجـان وحـيَكَ ناصـحًـا
بـالرشـــــد والإصـــــغـــاء والإذعـــان
لم يسـمـعـوا قـبل انتـبـارك لـهـجـةً
إلا وفـــيـــهـــا حطّةُ العُـــبْـــدان
أين الســـلاحُ؟ وأين أين جـــيـــوشُـــه
خـــوضُ الوغى وقفٌ على الفـــرســـان
واســتكبــروا مــســتــهــزئين بدعــوةٍ
لا تحـــــتـــــمي بمـهـنَّدٍ وسِـنـان
ويدور دولابُ الزمـــان مـــهـــيِّـــئًـــا
عِـبَـرَ الدهورِ، فـيلتـقي الجـيـشـان
جـــيشٌ يحـــارب للســـمـــاء، وآخـــرٌ
كـــــثـــــرتْ ذخـــائرُه لشيءٍ فـــان

فـــتـــهلّ من أفق الكفـــاح خـــوارقٌ
لـيـــسـتْ خـــوارقَ غـــارةٍ وطِعـــان
كـــســـرى يُمـــرّغ بالمذلّة رأسَـــه
وأذلُّ مـنـه عـــــاهـلُ الـرومـــــان
والحـــاكـمـــون المعـــجـبـــون بظلمـــهم
فـي كـل نـاحـــيـــــةٍ بلا أعـــــوان
والـنـصـــــرُ فـي كـفّ الـعـــــروبـةِ رايـةٌ
بالعـــدل خـــافـــقـــةٌ وبالعـــرفـــان!
إني ذكـــرتكَ يـا مـــحـــمـــدُ ناشـــرًا
روحَ الأخـــــــوّةِ فـي بـنـي الإنسـان
يعلو «بـلالُ» العـــبـــدُ أشـــرفَ قُـــبّـــةٍ
لـيـــذيـعَ منـهـــا أشـــرفَ الألحـــان
حـقُّ المواهـب أن يُـقَـــــدَّرَ أهـلُـهـــــا
لا فـــــــرقَ فـي الأجـنـاس والألـوان
والحكمُ للأعـــمـــال فـــاسـعَ بغِـيـــرةٍ
ترجحْ بـفـــضـلكَ كـــفَّـــةُ الميـــزان
إني ذكـــرتك يا رســـولُ مـــقـــابلاً
أَسْـــراكَ: أســـرى الشكّ والعـــصـــيـان
لم يظفـــروا بك مـــثلمـــا شـــاءوا ولو
ظفـــروا، لَـجَـــدَّ الحـــقـــدُ بالغليـــان
وظفـــرتَ أنتَ فلم تشـــأ تجـــريمَهم
أو رمـــــيَـــــهم بمعـــــرَّةٍ وهـوان
مـــا كـــان صَـفـــحُكَ صـــفحَ واهٍ خـائفٍ
بل كـــان صـــفحَ القـــادر المِـحـــسـان
بَعْثُ الرمـيمِ عـجـيـبـةٌ مـا مـثلُهـا
إلا نـبـــــالـةُ ذلك الـغـــــفـــــران!

مـــــاذا أُعـــــدّد من مناقبَ، كلُّهـــــا
شـــــرفٌ، أَعـــــدُّ النجمِ في إمكاني؟
من ذا يضمّ بكفّـــــــه بحـــــــرًا، لـه
أفقٌ تزيغ لبُـــــعـــــده العـــــينان
كـــانت حـــيـــاتُكَ: كلُّ ثانيـــةٍ لهـــا
تـاريـخُ مـــــــجـــــــدٍ طـائـلٍ نُـوراني
عـــالجتَ بالحـــسنى، ومـــذ شـــمخ العـــدا
بمِحـــــالـهم، عـــــالجتَ بـالـمُـــــرّان
مـــا كلُّ نفسٍ بالحـــقـيـــقـــة تهـــتـــدي
بعضُ النفـــــوس تُقـــــاد بالأرســـــان
يجني الطبـــــيبُ إذا رثى لمريضـــــه
كم جَـــرَّ زُورُ العطفِ من خُـــســـران
وإذا بنيتَ على أســـــاسٍ عـــــاطلٍ
ظهـــرَ البناءُ مـــزعـــزعَ الأركـــان
كـــانت قلوبُ المشـــركين مـــخـــابنًـــا
للجـــهل، والشَّـــهَـــوات والعـــدوان
فـــهـــدمـــتَـــهـــا، وأمِنْتَ من عَـــثَـــراتـهـــا
ضـــــاع الرجـــــاءُ بعـــــابد الأوثان
وبـنـيـتَ أعـظـمَ دولـةٍ نـشـــــــرتْ عـلـى
قـــاصي الوجـــود صـــلاحَـــهـــا والداني
إن غـــــاب بعضُ رُوائـهـــــا، فـــــلائننا
نـحن المصـــــادر لا الزمـــــانُ الجـــــاني
لـم نمتـــــثلْ لكَ بـالـفِـــعـــــال، ولـم نلـذْ
بهـــــداك يومَ تَحـــــامُلِ القـــــرصـــــان
فـــتـــخـــاذلتْ أخـــلاقُنا، وأصـــابنا
مـــــا لا يُقـــــاس بمُـعْـــضـل الســـــرطان

يا لَلعـــــروبة! هل تفـــــوز بقـــــائدٍ
يدعـو، فـتـسـمع نُخـبـةُ الفِـتـيـان؟
فـيـقـدّ أوصـالَ القـيـود حـسـامُـه
ويسلّ روحَ العـــــابثِ الخَـــــوّان؟
ويُعـيـد للوطن العـزيز كـرامـةً
كـادت تكون قـسـيـمـةَ النسـيـان؟
هي نـهـضـةٌ لولا كـريمُ وجـودها
ظلّ الخلودُ يُعـاب بالنقـصـان
في ظلمـهـا ظلمٌ لكل عـقـيـدةٍ
بالصـدق سـامـيـةٍ وبالإحـسـان
إن كـان مِنّا غـامطون، فكلُّهم
من غـمـرة الأغـراض في بُحْـران
عـاداتُـهم هَـذْيٌ، ولـيس بـنـافـعٍ
أن تسـتـعينَ بحُـجّـةٍ وبيـان
جـفّتْ مـحـابرُهم بنفي جـهـادنا
وعلى جـوانبـه النجـيعُ القـاني
من حـمـأة الأوهام فكرتُهم، فـلا
تعـجبْ لما فـيـهـا من الزَّيَغـان
من كـان في جُـحـر الأفـاعي ناشـئًـا
غلبتْ عليـه طبـائعُ الثـعـبـان
نظروا إلى الإسـلام أعـمـقَ نظرةٍ
وتدارسـوه تدارسَ الإمـعـان
فـرأوه يدعـو للإباء مـهـدِّدًا
بالنار كلَّ مُـذبذبٍ وجـبـان
ويشلّ أسـبـابَ الخنوعِ مـزلزلاً
مـا فـيـه من أُسٍّ ومن جـدران

فـــتَـــخـــوَّفـــوا إصـــغـــاءَنا لملامـــهِ
ومَـــــلامُـــــه تحـــــريك شـــــعبٍ وان
مـــا يـهـــدمـــون وليس في لَـهَـــواتـهم
إلا لـهـــيبُ الإفك والبـــهـــتـــان؟
مـــا يـهـدمـــون بغَـــيِّـــهم وبحـــمـــقـــهم
أتؤثِّر الـهـــمـــســـاتُ في الصـــوّان؟
مـــا يـهـدمـــون وقـــد كـــســـا آراءهم
داءُ الســـيـــاســـةِ أخـــبـثَ الأردان؟
مـــا يـهـدمـــون، وللجـــحـــيم جـــهـــودُهم
مـــــا يـهـــــدمـــــون، ولـطفُ ربّكَ بـان؟

☆☆☆☆☆

يا من يُثـــيـــر حـــمـــاســـتي بكمـــاله
عـــذرًا إذا شـــاهدتَ ضـــعـفَ لســـاني
هـي بـاقـــــةٌ تُـهـــــدى إلـيك، زهـورُهـا
من خـــيـــر مـــا يزهو به بســـتـــاني
فـــإذا أعـــدَّ الحـــاســـدون أظافـــرًا
عـــانيتُ كـــامنَ حـــقـــدها وأعـــاني
فليـغنمـوا صـبـري، فـإني مُـغْـمضٌ
عن شـــرّهم وصَـــغـــارهم أجـــفـــاني
وليـســمـعـوا فـصلَ الخطاب، فليس في
سِـــرّي ســـوى مـــا جـــال في إعـــلاني
مـــا أبعـــدَ الإيذاءَ والتـلـفـــيق عن
حُـــرٍّ كـــريمٍ من بني غـــسّـــان
تـأبى عـــداءَ الأقـــربين عـــروبتي
ويـعـفّ عن لـغـــو الكـلام بيـــاني

✱✱✱✱▫

عيد الفطر

أيقـــبل بعـــضُنا بالتـــهنئـــاتِ
ومـــــوطنُنا المفـــــدَّى للغـــــزاةِ
ونـحـن نُســـــــاق من خَـطْبٍ لخـطبٍ
يضـجّ لـهـــولـه قلبُ الصـــــفـــاة؟
أمـــــا واللـهِ لولا الـعـــيـــــدُ هذا
وحـــرمـــةُ مـــا يـهـــيل من الزكـــاة،
لـقـلـتُ يـحـقّ أن نـبـكـي فـــــــإنـا
حـــيـــارى في صـــحـــارى الكارثات

✲✲✲✲✲

رســـولَ الله عـــفـــوَكَ إن عـــذلي
لتنبـــيـــه النفـــوسِ الغـــافـــلات
أضـنّ بما بـنـاه المجـــــدُ يُمـــــسي
مـــبـــاحًـــا للفـــرنج بلا حُـــمـــاة
ويؤلمني الونى يجـــتـــاح شـــعـــبًـــا
به ازدانت عـــــقـــودُ المكرمـــات
لئن أبدى مـــحـــيّـــايَ ابتـــســـامًـــا
ولاح ســـرابُ صـــفـــوٍ في سِـــمـــاتي،
فـــقلبي في جـــحـــيم الحـــزن ثاوٍ
تُـعـــــذّبـه حـــــرابُ الحـــــادثات

✲✲✲✲✲

كـــتـــابُكَ زينـة الأجـــيـــال، تزهـو
بمـعـــــجـــــز آيـه أمُّ الـلـغـــــات
ودينك نـعـــمـــةٌ فـي الـكون ضـــاءت
فـنـوّرتِ الـنـواحـي المـظـلـمـــــــات
فـــــهل يرضـــــيك منا مـــــا تراه
ونحـن الجـــانحـــون إلى السُّـــبـــات؟
تـكـرَّمْ يـا إلـهَ الـعـــــرش واجـــــعـلْ
بـلادَ الـعُـــــــرْب لـلـعـــــــرب الأبـاة
وأرشـــــدْنا إلـى سُـــــبُل المعـــالـي
وعلِّمنا مـــعـــاني الـتـضـــحـــيـــات
فـنعـــقـــد كلَّ يومٍ مـــهـــرجـــانًا
ونُفطر لـلـجـــهـــاد ولـلـثـــبـــات

****

عطاالله مغامس

فوق الرمال

ألقيت في بهو الميتم الإسلامي بحمص بمناسبة
المولد النبوي الشريف

حـــاديَ العـــيس في خـــضمّ البـــوادي
تـتـــــخـطّـى الـنـجـــــادَ إثْـرَ الـوهـادِ
فـي فـم الـكـونِ مـن حـــــــدائـك لحـنٌ
حـــملتْـــه الـصَّـــبـــا إلى كل شـــاد
رنّ في مـــــسـمع الدهورِ نشـــيـــدًا
عـــبـــقـــريَّ الانـغـــامِ والإنشـــاد
ردّدتْـه قـــيـــانُ داودَ وافْـــتَـنْـ
ـنَتْ به الـغـــانيـــاتُ من قـــبل عـــاد
عـــربـيٌّ بـيـــانُـه، وصَـــبـــاه
ســـاحـــرُ الوقعِ مـســـتـــقـــيم السِّناد
صـــادقُ الجَـــرْسِ والروايةِ تبـــدو
فـي ثـنـايـاه صـــــحّـــــةُ الإسـنـاد
بالـضـــحى بالأصـــيل بالليل بالفَـــجْـ
ـرِ بربّ الـصـــبـــاح سِـــرْ باتّئـــاد

- عطاالله حبيب مغامس.
- ولد في بلدة «دير عطية» (سورية) عام ١٩١٤.
- نال درجة الليسانس في الأدب العربي من جامعة القاهرة عام ١٩٤٧.
- عمل في التدريس في عدة مناطق سورية.
- صدر عام ١٩٧٢ كتاب «فتى قلمون» ضم بعض قصائده ومقالاته.
- توفي في «دير عطية» عام ١٩٥٤.

فـي فـــــــؤادي إلـيـكَ شـــــــوقٌ مـلـحٌ
عَـــــمْـــــرُكَ اللهُ لا تـصـــــدِّعْ فـــــؤادي
قـد ســجـا الليلُ، فـاعـقلِ العـيسَ وانزلْ
نتـــســـــامـــرْ، فـــأنتَ في خـــيـــر واد
أنـتَ فـي مـــــــربـع الـنـبـــــــوّة والـوَحْـ
ـيِ ومـــــغـنـى الأبـوّة الأمـــــجـــــاد
أنتَ بـين الصـــــفـــا وزمـــزمَ والـمَـــرْ
وَةِ، والـشـــــهبُ في الســـــمـــــاء هـوادي
وحـــــديثُ المســـــاءِ أشـــــهـى إلى النَّفْـ
ـسِ من العـــذب للشـــفـــاه الصـــوادي
☆☆☆☆☆
وافـــــتـــــدينـا، وشـــــبّتِ الـنـارُ، والمِرْ
رِيخُ والبـــــدرُ أمـــــعـنـا فـي اتّـقـــــاد
قـــال: هذي الرمـــالُ يا أيهـــا الشّـــا
عـرُ مـهـوى الهـدى وسِـفـرُ الرشـاد
أنـبـــــــتـتْ كلَّ طـيّـبٍ مـن بـنـي الـنّـا
سِ، فـــــداعٍ إلـى صـــــلاحٍ وهـاد
قلتُ: هذي الرمـــالُ يا حـــاديَ العِـيـ
ـسِ، تـزكّـتْ بـأطـهـــر الأجـــســـاد
أنـبـــــتتْ أهـلـيَ الـكـرام وقـــــومـي
عَـــــرَبًـا أيـن صِـنـوهـم فـي الـبـــــلاد
كـــتـــبـــوا آيةَ الخـلـود بـبِـيـضٍ
تـشـــرب الدمَ مـــثـلَ شُـــرب المداد
ومـــضـــينـا، أنـا أؤرّخ والحـــا
دي يـغـنّـي مـــــآثـرَ الأجـــــداد
☆☆☆☆☆

واذّكـــــرْنا في الجـــــاهليّـــــة أيّا
مًـــا مـــضتْ في تفـــاخـــرٍ أو طراد
يومَ كـــان الأعـــرابُ أندى منَ الغَـــيْـ
ـثِ، وأقـــــــــوى مـن راسـخ الأطـواد
يومَ كـــانوا أحلى منَ الشـــهـــدِ في السِّلْـ
ـمِ، وأقـــسى من الصـــخـــر يومَ الجـــلاد
يومَ أن يعـــــدمـــــوا عـــــدوًا أغـــاروا
كـــيـــفـــمـــا عنَّ للعِـــتـــاق الجـــيـــاد
وذكـــــرنا عكاظَ يزخـــــر بالشِّـــــعْـ
ـرِ وبالبـــــــأس والـندى والتِّـــــــلاد
وزيادًا في قُـــــبّـــــة الأَدَمِ الحَـــــمْـ
ـراءِ يقـــضـي بين الطوالِ الجِـــيـــاد

✲✲✲✲✲

واذّكـــــرنا الحـــــروبَ بين بني العَمْ
ـمِ، وبـين الأقـــــــــــران والأنـداد
في (بُعـــــاثٍ) و(حـــــاطبٍ) ويهـــــودٍ
تزرع الشـــرَّ في غـــضـــيـــر الوداد
فـــــإذا الأوسُ والخـــــزارجُ أَعْـــــدا
ءً، تَنزّى الصـــــدورُ بالأحـــــقـــــاد

✲✲✲✲✲

وذكـــــرنا (الكلابَ) مـــــذحجُ تعـــــدو
وتميـمُ تردّ كـــــيـــــدَ الأعـــــادي
فـــجـــرى مـــدمـــعي لعـــبـــد يغـــوثٍ
يشـــرب الموتَ صـــابرًا غـــيـــرَ صـــاد

ودِمـــــاه مـــــوّارةٌ تكتب الشِّـــــعْـ
ـرَ رثـاءً لـنـفـسِ حُـــــــرٍّ جـــــــواد

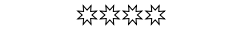

واذّكـــرنا البـــســـوسَ تُضـــرم حـــربًا
بـين بَـكْـرٍ وتَـغـلـبَ الأجـــــــــــلاد
يـتـــــفـــــانَون والـدًا وولـيـــــــدًا
كـحـصـاد الـهـشـيم وقتَ الحـصـاد
إذ كـلـيـبٌ مـــــــجـنـدلٌ وعـــــــديٌّ
ثـائـرٌ وابـن مـــــالـكٍ فـي احـــــتـــــداد
وبُـجَـــــيْـــــرٌ بشِـــــسع نـعـلِ كـلـيـبٍ
باءَ فـــاهـتـــاجَ حـــارثُ بـنُ عـــبـــاد
تلك حـــربُ الجـــوارِ، فـــالعـــارُ أنْ يُظْـ
ـلَمَ جـــارٌ، والبِـــيضُ في الأغـــمـــاد
واذّكـــــرنا حـــــروبَ داحسَ والـغَـــبْـ
ـراءَ شـــبّتْ نيـــرانُـهـــا باتّقـــاد
كلّمـــا أُخْـــمِـــدتْ يؤجّـــجـــهـــا قَـــيْـ
ـسٌ، ويُـوري حـــــــذيـفـــــــةٌ بـالـزنـاد
وتـفـــــانتْ عـــــبسٌ وأحـــــلاف ذُبْـيـــــا
نَ، وأردى كُـــــــــمـــــــــاتُـهـم كـلَّ راد
غـيـــرَ بُـقـيـــا من عـــادة العُـــرْبِ في الحَـــرْ
بِ، وتلكم في حـــــربهم خـــيـــرُ عـــاد

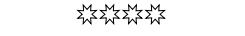

وانـصـــــــرفْنا لـيـــــوم ذي قـــــارَ إذ بَكْـ
ـرٌ تُـحـــــــامي عـن جـــــــارها وتـنـادي

يا لَشـــيـــبـــانَ، يا لَذُهلٍ وعِـــجلٍ
يا لَتَـــيْمٍ ويَشْكرَ الأصـــيـــاد
قـــد أتتكم أعـــلاجُ كـــسـرى بزحفٍ
في عـــديدٍ وشـــوكـــةٍ وعـــتـــاد
قـــدّمـــتْـــه الشـــهـــبـــاءُ بالبـــأس والدَّوْ
سَـــرِ حـــتى تلملمـــوا كـــالجـــراد
قـــد أرادوا أن تخـــفـــروا ذمّـــةَ الجـــا
رِ، وتمضـــــوا بسُـــــبّـــــة الآباد
خـــسـئَ العـــجْمُ، ليس فـــينا لدى الرَّوْ
عِ جـــبـــانٌ أو قـــاعـــدٌ عن جـــهـــاد
إن نكـنْ قلّـةً فـــجـــمْـــرةُ نارٍ
أو يكونوا كُـــثْـــرًا فـــبـــردُ الرمـــاد
يا ابنَ مـــسـعـــودَ أبشـــرِ اليـــومَ بالنَّصْـ
ـرِ، واخـــذلْ بفـــارسٍ والسـوـــواد
ومـــــضى حنظلٌ يقطّعُ وُضْنَ الظْـ
ـظَعنِ، والظعنُ بالكُمـــاة حـــوادي
والتـــقى القـــومُ، فـــالأعـــاجمُ صُـــدّا
رٌ، وخـــيلُ الأعـــراب كـــالوُرّاد
وانبـــرى الحَـــوْفـــزانُ يصـــرع هامَـــرْ
زَ، وحـــقّـــتْ هزيمـــةُ الأوغـــاد
يســـألون النَّجـــاءَ وانتـــصفَ العُـــرْ
بُ انتـــصـــافَ الرحـــمنِ من قـــوم عـــاد
ومـــجـــالُ الضُّـــلاّل يومٌ ويمضي
ومـــجـــالُ الهـــدى ليـــوم التنادي

أسكرتنا من يوم ذي قـــــارَ ذكـــــرى
فـــصـــمـــتْنا كـــأننا في رُقـــاد
وصـــحـــونا على صـــدى زفـــراتٍ
تتـــعـــالى جـــيّـــاشـــةً في اطّراد
آهِ، مـــا ضـــرَّ قـــومَنا لو تنادَوا
لاتّـحـــادٍ في الـنـازلات الـشـّـــداد
كم حـــروبٍ مـــا بينهم جَـــدّعـــتْـــهم
لو وعـــوا جَـــدّعتْ أنوفَ الأعـــادي

✲✲✲✲✲

وذكـــرنا حـــربَ الفُـــجـــارِ ومـــا أُهْـ
ـدِرَ فـــيـــهـــا من حُـــرمـــةٍ ورشـــاد
حين جـــار البُـــراضُ في حـــرمـــة الـمَـــوْ
سمِ، والناسُ كلّهم في احـــتـــشـــاد
فـــتـــلاقَـــوا: كنانةٌ وقـــريشٌ
في ذِيـادٍ وقـــيـــسٌ في إزبـاد
وابنُ جـــدعـــانَ لم يعـــد حَكَمَ النّا
سِ، فـــخـــاضَ الصـــفـــوفَ في إرعـــاد
واســـتـــمـــرَّ القـــتـــالُ وانتـــصفَ القَـــوْ
مُ، فـــعـــاد الوئامُ خـــيـــرَ مَـــعـــاد

✲✲✲✲✲

يا لهم أُسْـدَ بيـئـةٍ عـشـقـوا الحَـرْ
بَ صِـــغـــارًا لردّ عـــدوانِ عـــاد
ودفـــاعًـــا عن عِـــرضـــهم وانتـــصـــارًا
لـضـــعـــيـفٍ يُمنى بأيّ اضـطـهـــاد

لـهـمُ الـلـهُ إذ دعـــــــاهـم زُبَـيْـــــــديْ
يٌ لـدفـعٍ عـن حـــــــــقّـــــــــه وذِيـاد
ذاك حلفُ الفـــضـــولِ عند ابنِ جـــدْعـــا
نَ، تـنـادوا فـــــيـــــه لـدفع الـفـــــســـــاد
كـــــان حلفًـــــا أغـــــرَّ إذ عـــــقـــــدوه
نِعمَ مـــــا عـــــقَّـــــدوا عليـــــه الأيـادي

☆☆☆☆☆

وعَـــــدَونـا حـــــروبَهم فـــــشـــــدونـا
بـالقُـــــروم الجـــــحـــــاجح الأجـــــواد
وذكـــــرنا كـــــعبَ بنَ مـــــامـــــةَ يقـــــضي
مُـــــــؤثِـرًا غـــــــيـــــــرَه بمـاءٍ وزاد
والـذي ضِـــــــــيـفَ حـين أمـلـقَ والـدَّهْـ
ـرُ عـــــبـــــوسٌ فـــــبِـــــيعَ بيعَ الكســـــاد
واللـذيـنِ تحـــــــمّـــــــلا ديـةَ الـقَـــــــتْـ
ـلَـى، وآبـا بـالحـــــمـــــد دون الـعـــــبـــــاد
أمّـــــةُ الخـــــيـــــر أمّـــــتـي، إن مـنـهـم
كـلَّ رحبِ الـذراع ســـــامي الـعِـــــمـــــاد

☆☆☆☆☆

تلك كـــــانت في الجـــــاهليّـــــة حـــــال الْـ
ـعُـــــرْبِ إســـــرافَ نخـــــوةٍ وتَمـــــاد
أســـــرفـــــوا في الفـــــخـــــار حـــــتى تفـــــانى
فـي حـــــروب الـفـــــخـــــار كلُّ جـــــواد
أســـــرفـــــوا في العطاء حـــــتى يُرى المُعْـ
ـطي فـــــقـــــيـــــرًا من طارفٍ وتـلاد

أســـرفـــوا في الإباء حـــتى لتـــقـــضي
حـــرّةُ الوجـــه نحـــبَـــهـــا في اعـــتـــفـــاد
أســـرفـــوا في صـــيـــانة العِـــرضِ حـــتى
وأدوا الـبـنـتَ غـــــضّـــــةَ الميـــــلاد
أســـرفـــوا في حـــمى الجـــوارِ فـــدون النْـ
ـنَيْلِ منـه الـردى وفـــــرطُ القَـــــتـــــاد
سَـــــــــرَفٌ داؤهـم، فـلـو عـــــــــدلـوه
قَـــــوّمـــــوا مـــــيلَ عـــــالـمٍ منـآد
فـــــرقـــــةٌ داؤهـم، فـلـو وحّـــــدوا العَـــــزْ
مَ لـدكّـــــــــوا شـــــــــوامـخَ الأطـواد
وأمـــــــورُ الـعـــــــبـــــــادِ بـين يـد اللّـ
ـهِ مـــتـى مـــا يشـــأْ يَجُـــدْ بالسّـــداد

✲✲✲✲✲

وذكـــــــرنـا قُـلَـيْـسَ أبـرهـةَ الحَـــــــبْـ
ـشِ لصـــرفِ الحـجـيـج صـــوبَ الفـســـاد
ومـــســـيـــرُ الحُـــبْـــشـــانِ والغـيظُ يَحْـدو
هُـمْ لـهـــــدم الـعـــــتـــــيقِ فـي الأجـنـاد
يومَ أَسْـــرَوا، والفـــيلُ يـزحف كـــالسَّـــيْـ
ـلِ، وجـــــيشُ الســـــودان فـي إرعـــــاد
وتـولّـتْ قـــــــــريـشُ تجـــــــــأر لـلّـ
ـهِ، وتدعـــــو لردّ كـــــيـــــدِ الأعـــــادي
أصـــعـــدتْ في الشِّـــعـــاف ترقب ذودَ الْـ
ـلهِ عـن كـــعـــبـــة الهـــدى والرشـــاد
وتمادى الحُـــبْـــشـــانُ حـــتى إذا لَـجْـ
ـجُـــوا جـــحـــودًا وأوغلوا في العناد

جـــاء أمـــرُ الإلـهِ فـــانســـاقتِ الطَّيْـ
ـرُ بسِـــجّـــيلهـــا كـــرَجْل الجـــراد
وغـــدا الفـــيلُ مـــســـتكينًا فلم يَبْـ
ـرَحْ، وجندُ الأحـــبـــاشِ كـــالأوتاد
واســـتـــدارت بهم أبابيلُ تَرْمـــيـ
ـهِمْ، وكـــان الحِـــمـــام بالمرصـــاد
أيهـــا الكافـــرون لا عـــاصمَ اليَـــوْ
مَ، فـــبُـــوءوا بلعنة الأحـــفـــاد
وتولّى يَنبتّ عـــضـــوًا فـــعـــضـــواً
أشـــرمُ الحَـــبْشِ ضـــاربًا في البـــوادي
نحـــو صنعـــاءَ حـــيث قـــد كـــان فـــيـــهـــا
(من لقـــاء الردى على مـــيـــعـــاد)
ذاك يـومٌ فـي الجـــاهليّـــة فَـــذٌّ
قـــاتلَ اللهُ فـــيـــه أهلَ الفـــســـاد
ذائـدًا عـن حـــــرام مكّـةَ والعُـــــرْ
بِ وطيـــرُ الســـمـــاء في الأشـــهـــاد
ذاك أمـــــــــرُ الإلـه يـا مـنـكـريـهِ
فـــاشـــربوا البـــحـــرَ واسكروا بالمداد

✲✲✲✲✲

إيهِ مـــحـــمـــودُ، أيهـــا الفـــيلُ لا تَجْـ
ـزَعْ من البُـــزْغ بالعِـــصـيّ الحِـــداد
أنتَ آمنتَ بينمـــا كـــفـــرَ النّا
سُ، ولجَّ الإنســـــانُ فـي الإلحـــــاد
عـــامُكَ الخـــيـــرُ كـــان فـــاتحـــةَ اليُـــمْـ
ـنِ مَـــعـــينًا يفـــيض بالإسِـــعـــاد

حَـــوّلَ الكونَ عن طبـــيـــعـــة مَـــجْـــرا
هُ، وأذكى لـواعـجَ الحُـــــــــسّـــــــــاد

✲✲✲✲✲

أيهـــا المبـــتـــغـــون أن تهلكَ العُـــرْ
بُ، وتشـــــقى وتُبـــتلى ببـــيـــاد
قـــد خـــســـئـــتم وخـــاب فـــألكمُ السَّـــوْ
ءُ، فـــــرَبُّ الـعُـــــربانِ بالمرصـــــاد
إن قـــــومًـــــا منهم شُـــعَـــيبُ وإبرا
هيمُ أهلٌ من ربّهم لافـــتـــقـــاد
مـــا قلى اللهُ شـــعـــبَـــه مـــذ دحـــا الأَرْ
ضَ، وســـوّى مَـــيّـــادها كـــالمِهـــاد
يومُ ذي قـــارَ كـــان ســـابقـــةَ النَّصْـ
ـرِ وبيتَ القـــصـــيـــدِ في لحن حـــاد

✲✲✲✲✲

أبشـــري يا رمـــالُ قـــد جـــادكِ الغَـــيْـ
ـثُ هتـــونًا من كل ســـمح القِـــيـــاد
فـــتـــداعى إيوانُ كـــســـرى منَ الغَـــيْـ
ـظِ، وراحت نيـــرانُه في انـخـــمـــاد
واكـــــتـــــســـتْ مكّةُ الجليلة بالطُّهْـ
ـرِ، ومـــــاست عـــــرائسُ الميـــــلاد
وانجلى الفـــجـــرُ عن وليـــدٍ يتـــيمٍ
طيّبِ النبتِ مُـــعـــرِقِ الأجـــداد

✲✲✲✲✲

شبَّ كـــالشـــبل، زادُه الحـــمـــدُ والتُّـــقْـ
ـوَى، وأحـــــمِـــــدْ بمثلهـــــا من زاد

وغـــذتْه الصـــحـــراءُ بالحـــزم والعَـــزْ
مِ، ولفّتْ قـــوامَـــه ببِـــجـــاد
وتـوالـت سـنـوه تحـــفـــل بـالخَـــيْـ
ـرِ، ويـنـمـــيـــه ربُّـه فـي ســـداد
هـاشـــمـــيًـــا، مـــحـــمـــدًا، عـــربيًـــا
عَلَويَّ الـهـــدى حـنيفَ اعـــتـــقـــاد

✲✲✲✲✲

غـــيـــرَ أنـي أراه يحـــمل هـمّـــاً
فـــهـــو فـــيـــه ســـهـــرانُ جـــافي الوِســـاد
أيُّ هـمٍّ مـــا بين جـنبَـــيْـــه يحـــدو
ه، فـــيـــمـــشي إلى الخطوب الشِّـــداد؟
أيّ شـــأنٍ يعـنيـــه فـــهـــو يلاقـي
كـلَّ شـــأنٍ عـــداه دون المـراد؟
يُوسـع الخـطـوَ نحـــوه فـي ثـبـــاتٍ
راح يُـزري بـهـــمّـــة الآســـاد
ذاك هـمٌّ يُـغـــري غـطـارفـــةَ النّـا
سِ، ويـعـنـي عـــبـــاقـــرَ الـروّاد
ذاك هـمٌّ ســـمـــا، وشـــأنٌ تـعـــالـى
جلّ في الـوعي عن عـــقـــول العـــبـــاد

✲✲✲✲✲

هـبـط الـوحـيُ فـــالمحـــمّـــدُ داعٍ
بـاسـم رحـــمـنَ غـــافـــرٍ جَـــوّاد
وانجلى الكفـرُ فـالصـحـابةُ يَسْـعَـوْ
نَ بـديـن التـــوحـــيـــدِ فـي كلّ نـاد

أطلقـــــوها (اللـهُ أكـــــبـــــرُ) تدوي
فـي وِهـادٍ وتـغـــــــتـلـي فـي نِـجـــــــاد
جـــولـةٌ بعـــد جـــولـةٍ فـــإذا الـعُـــرْ
بُ عُـــــدولٌ وأمـــــرهـم فـي اتّـحـــــاد
وحّـــدوا اللـهَ والقـــبـــائلَ والسَّـــعْـ
ـيَ، وراحت فـــتـــوحُـــهم في امـــتـــداد
أمـــسكوا الكونَ أن يميـــدَ من الجَـــوْ
رِ، وكـــانوا لجـــرحـــه كـــالضِّـــمـــاد
☆☆☆☆☆
يـا نـبـيَّ الـعـــــروبـةِ الـيـــــومَ ذِكْـــــرا
كَ، وذا الـعـــيـــدُ بـهـــجـــةُ الأعـــيـــاد
مـــــولـدٌ غـنّـتِ الـمـلائـكُ فـــــيـــــه
بـنـشـــيـــد الـهـــوى ولحن الـرشـــاد
مـــــولـدٌ حـــــارتِ الـبـــــريّةُ فـــيـــه
إذ تـداعـت مـــــعـــــاقـلُ الإلحـــــاد
كلّمـــا اندكَّ مَـــعـــقـلٌ حـــصـــحصَ الحقْ
ـقُ، وأرغـى الـشـــــــيـطـانُ فـي إزبـاد
ثُمّ ســـاد السَّـــلامُ واكـــتـــملَ الدِّيـ
ـنُ، وتمّتْ مـــشـــيـــئـــةُ الجَـــوّاد
فـــإذا بـالـيـــــتـــــيم يـحكم فـي النّا
سِ، ويمضي فـــرقـــانُه في البـــلاد
☆☆☆☆☆
أيـهـــذا الأمّـيُّ يـا صـــاحبَ القِـــدْ
حِ المـعـلّـى وأثـقـفَ الـقُـــــــــوّاد

مـــعـــدنَ العلمِ، إنما العلمُ طهـــرُ النْـ
ـنَفْسِ فـي الـعـــــالـم المـريضِ المـادي
فطرةُ الخـــيـــرِ في نفـــوس الأعـــاريـ
ـبِ، بـراهـا بَـنّـاءُ ســـــبعٍ شِـــــداد
لـيس علـمًـــا قـنابـرُ تُـمطر الـمَـــوْ
تَ عـلـى الأمّـــــــهـــــات والأولاد
إنّ علمًـــا ليـــستْ دعـــامـــتُـــه الأخْـ
ـلاقَ ســـيفٌ فـي قـــبـــضـــة الجـــلاّد
أيهـــذا اليـــتـــيمُ، مـــا اليُـــتمُ إلا الـ
ـجَـهْلُ والضـــعفُ وانخـــفـــاض الهـــوادي
ليس فـــقـــدُ الآباءِ يُتـــمًـــا بلِ اليُـــتْـ
ـمُ افـــتـــقـــادُ الآباء والاتحـــاد
كـنـتـمُ قـلّـةً فـــــحـــــرّرتمُ الـكَـوْ
نَ، ونحن الكثـــيـــرُ في اســـتـــعـــبـــاد
تشـــتـــهـــينا الكلابُ من كلّ حـــدبٍ
بـلـةَ نـهـسَ الـذئـابِ والأقـــــــــراد
أيُّ مـــــعـنًى لذلّـنا غـــــيـــــرَ أنا
قـــد عـــدلنا عن نهـــجكَ المســـتـــراد
ونســـينا إنْ تنصـــروا اللـهَ ينصُـــرْ
كُمْ، وهل نـصـــرُه بغـــيـــر الجـــهـــاد
مـــا لنا القـــولُ والجـــدال مـــتـــاعٌ
ليس يُشـــرى إلا بســـوق الكســـاد
عـــملٌ كلُّهـــا الحـــيـــاةُ فـــضلّتْ
أمّـــةٌ كلّ همّـــهـــا في النِّقـــاد

حـــــاديَ العـــــيسِ أيـهـــــا المـالـئُ الدُّنْـ
ـيـــا قـــصـــيـــدًا بقـــصّـــة الأجـــداد
فـــيـــــغنّي بفـــــضـلـهم كلُّ نَجْـــــدٍ
ويـدوّي بمـجـــــــــــــدهـم كـلُّ واد
تذرع البـــيـــدَ زارعًـــا حـــبّـــةَ الخَـــيْـ
ـرِ، وتُلـقـي بذورَه فـي اجـــــتـــــهـــــاد
أنـتَ تُـلـقـي والخِـــــــصـبُ يـكـفـلـه الـلّـ
ـهُ مَـــعينُ الحَـــيـــا وربُّ الحـــصـــاد

☆☆☆☆☆

حـــــاديَ العـــيسِ، حـــســـبُكَ اللهُ لا تَيْـ
ـأسْ، وفـي الـعُـــــربِ فـــــضـلـةٌ مـن إيـاد
وهـداكَ الـرحـــــمـنُ عَـــــرّجْ عـلـيـــــهـم
مـنـذرًا فـي مَـــحـــاضـــرٍ ومَـــبـــادي
أيـن أنـتـم مـنَ الـرســـــــولِ ومـن نَـهْـ
ـجِ الـرســـــولِ المحـــــمّـــــد الذوّاد
قـــد حـــفـظتم حـــديثَـــه وعكســـتم
فـــــــعـلَـه، تـلـك آفـــــــةُ الـكُـنّـاد
وجـــمـــعـــتُم بين النقـــيـــضين في الأَمْـ
ـرِ، فـــســـبـــحـــانَ جـــامعِ الأضـــداد

✱✱✱✱

من قصيدة: «**سهرة مع أبي الهول**»

شـــــهـــــدتَ أبا الـهـــــول جُلَّ الدِّيانا
تِ من عـــهـــد إيزيسَ رمـــزِ الـقـــمـــرْ
تُشـــاد كـــرامـــاتُـهـــا في النفـــوسِ
وتُبنى لـهـــا في البـــلادِ الحـــجـــر
وشـــاهدتَ مـــوسى يلمّ اليـــهـــودَ
ويســـري بـهم في خـــضـمّ الغَـــمَـــر
يُســـــــــيّـــــــر تـابـوتَـه آيـةً
وفـيـــه العـصـــا والوصـــايا العَـــشَـــر
وأنستَ عـــيـــسى يطبّ الجـــمـــوعَ
ويـخـلـبـــــهم بـالـعظات الـغُـــــرَر
وأتـبـــــاعـــــه بـين لاهـوتـه
وناســـوتـه في خـــلافٍ عَـــسِـــر
وبوذا وكنفـــوشـــيـــوسَ ومـــاني
ومـــزدكَ بـين الـعـــمى والـدَّعَـــر
لـهـم كـلُّ رأيٍ ولـيـــد الـضـــلالِ
أطـلَّ عـلـى الـنـاس حـــيـنًـا وفَـــر
لـدنْ شـعَّ في الـكون قـــرآنُ أحْـــمَـ
ـــدَ، والحـقُّ فـي آيـه والـسُّـــــوَر
رســـولُ الـعـــروبةِ مـــا صـــاح للفَـــتْـ
ـح «اللهُ أكـــبـــر» إلا انـتـــصـــر
ومـــا كـــرَّ يومًـــا على البـــغي إلا
قـــضـى البـــغـيُ إن لـم يُولِّ الـدُّبُـر

كـــسُـــحْب الدخـــان أمـــام الرياحِ
وحُـــجْبِ الظلام أمـــامَ السَّـــحَـــر
فـــمـــاذا رأيتَ أبا الهـــول في الدِّيـ
ـنِ، كـــيف اتّقـــاءُ اللظى في ســـقـــر
وهل يتـــســـاوى الهـــدى والضـــلالُ
وكـــيف يوازي النُّضـــارَ الـمَـــدَر
فـــقل للورى إنّ دين الـعـــروبَـ
ـةِ دينُ الإلـه فـــمـــن يَـدَّكِـــر
وقـل لـلأُلـى أهـمـلـوه وســـاروا
علـى كلّ رأي مُـــضـلٍّ عـــقـــر
هـو الحقُّ من ربكم فـــاتْبـــعـــوه
ومن يتّـــبعْ غـــيـــرَه قـــد خـــســـر

****

زكي قنصل

عرس الضياء

ألقيت في عيد الفطر المبارك

عـــرسَ الضـــيـــاء وغُـــرّةَ الأعـــيـــادِ
إن الـقـلـوب إلـى نـداكَ صـــــــــوادِ
هشّتْ لمقـدمك السـعـيـد حـواضـرٌ
وتـهـلّـلـتْ لـمّـــــــا هَـلَـلْـتَ بَـواد
إنـي لـتـــــربطني بركـــــبك نـزعـــــةٌ
عـــربيّـــةٌ ملكتْ عليَّ قِـــيـــادي
رمـــضـــانُ هبني من أريجك نفـــحـــةً
نديـاءَ تُحـــيـي بالرجـــاء فـــؤادي
كَـــحِّلْ بأنوار الســـمـــاء بصـــيـــرتي
واغـــمسْ بأطيـــاب الـفـــضـــيلة زادي
لأكـــادُ أسـمـع في أذانك - أشـــرقتْ
نـغـــمـــاتُه - ترتيلةَ الميـــلاد
يـا من يـعـــيب عليَّ أني شـــاعـــرٌ
مـــتـــعـــصِّبٌ لعـــشـــيـــرتي وبلادي

- زكي ميخائيل قنصل.
- ولد في الأرجنتين عام ١٩١٦.
- انتقل عام ١٩٢٢ إلى بلدة أسرته (يبرود) حيث تلقى مبادئ القراءة والكتابة.
- هاجر إلى البرازيل عام ١٩٢٩، ثم انتقل مع أسرته إلى الأرجنتين.
- عمل بائعًا متجولاً ثم تنقل في عدة أعمال حتى استقر في إدارة «الجريدة السورية اللبنانية»
- أصدر عدة دواوين منها: شظايا - سعاد - نور ونار.
- توفي في الأرجنتين عام ١٩٩٤.

مـــا حـــيلتي في خـــافقٍ بأضـــالعي
لا يرعـــوي لنصـــيـــحـــةٍ ورشـــاد
نَهنهـــتُـــه فـــازورَّ عني غـــاضـــبًـــا
وجـلـدتُـه فـطـغـى عـلـى الجـــــــلاّد
حبُّ العـــروبةِ فـــيـــه داءٌ مـــزمنٌ
تمتـــــدّ عـــــدواه إلـى الـعُـــــوَّاد
يـا أيهـــا الـلاحي نصـــحـــتُكَ لا تمتْ
كـــيـــدًا فـــإنك نـافـخٌ بـرمـــاد
عـــبـــثًـــا تحـــاول أن تهـــزَّ عـــقـــيـــدتي
مَـنْـذا يـهـــــــــزّ رواسـخَ الأطـواد؟
آمـنـتُ بـالإنجـــــيـل ثـورةَ مـــــصـلـحٍ
وخـــشـــعـتُ للقـــرآن دِينَ جـــهـــاد
خـلـع الـظـلامُ عـن الأنـام وشـــــاحَـــــه
لـمّـــا حـــدا بـاسـم الأمـين الحـــادي
ضـــحكتْ لمولده الفـــضـــيـلةُ والـندى
وكـــبتْ مطايا الكفـــرِ والإلحـــاد
واخـــتـــار مـــوطنَه جـــزيرةَ يعـــربٍ
فـــاعـــتـــزَّ واســـتـــعلى لواءُ الـضـــاد
وتفـــجّـــرتْ منهـــا ينابيعُ الـهـــدى
ومـــعـــاهـدُ الـتـــهـــذيب والإرشـــاد
لم يفـــتـحِ الدنيـــا رجـــاءَ غنيـــمـــةٍ
إن الحطام جـــمـــيـــعُـــه لنفـــاد
لـكـنْ لـيـنـشـــــرَ دعـــــوةَ الحق الـتـي
وُلدتْ على شـــفـــة المســـيح الفـــادي
فـــاصـــمتْ إذا تلي الكتـــابُ مـــهـــابةً
واخـــشـعْ إذا ذُكـــر النبيُّ الـهـــادي

✱✱✱✱

دين الإخاء

يا مـــسلمـــون ويا نَصـــارى يَعْـــرُبٍ
عُـــودوا إلى عـــهـــد الصَّـــفـــاء وسلِّمـــوا

أنـتـم جَـنـاحـــــــا أمّـــــــةٍ مـنـكـوبـةٍ
فَـــحـــذارِ ثم حـــذارِ أن تتـــقـــسَّـــمـــوا

إن الـودادَ تـفـــــــاهُـمٌ مـــــــا بـيـنـكـم
فـــــإذا تـنـابـذتُـم فـــــتـلـك جـــــهـنَّـم

نمـتـم فـــــمـــــزّقـتِ المطـامـعُ شـــــمـلَـكـم
آنَ الأوانُ لـكـي يـفـــــــــــيـقَ الـنُّـوَّمُ

مـــــا سَبَّ دينَ الـنـاصـــــريِّ حُـــثـــالةٌ
إلا تـنـزَّى فـي شـــــــــرايـيـنـي الـدم

أو هـاجـمَ الإســـــــلامَ نـذلٌ جـــــاهـلٌ
إلا شـــــعـــــرتُ بـأن قـلـبـي مـــــسـلـم

****

مسجد قرطبة

برغم الألفِ لم تَبْرح جَديدا
تدورُ على فم الدُّنيا نشيدا
كأنّ يدَ المزخرف لم تُفارقْ
جِدارَكَ، أو تعطّلْ منك جِيدا
إذا عَصْرٌ مضى استقبلتَ عصرًا
قَريرَ العين مُختالاً سعيدا
كما تَهتزّ روحُ المجد تيهًا
بما تحويه، أدْهشتَ الحفيدا
جمعتَ إلى طريف المجدِ - يَزهو
بذكر أميّةَ - المجدَ التَّليدا
تَولّى من بَناك وأنتَ باقٍ
بقاءَ الشَّمس تأبى أنْ تبيدا
ودالت دولةُ الإسلام، لكنْ
حَفظتَ لدينه الذِّكرَ الحميدا
يطوفُ ببابكَ الداني، ويهفو
إلى ريّاك من يحيا بعيدا
أحِنّ إليكَ مهما شطّ دربي
فكيف أحقِّق الحلمَ الشَّريدا؟
أنا العربيُّ حتَّى العظمِ، مهما
يكنْ حظِّي من الفُصحى زهيدا

أذانُـك لا يـزال يَـهُـــــــــــزّ روحـي
فـكيـف تُـريـد ألا أســـــــتـــــــزيـدا؟
تعـــايشَ في جِـــوارك دينُ عـــيـــسى
ودينُ مـــحـــمـــدٍ زمنًا مـــديدا
فـــلا الدَّيرُ اســـتـــبـــاح مـــقـــامَ طَه
ولا هـذا مـكـانَ الـدَّيـر شِـــيـــــــدا
أقـــــولُ لمن يُبـــاهيني بحـــصنٍ
حـــصينٍ.. قـــد تُفـــارقـــه طريدا
بَـنَـيْـنـا لـلـصَّـــــــلاة، وأنـتَ تـبـنـي
لتَـجْـعلَنا مَـتـاعًـا أو عَـبـيـدا
وقُـلـنـا بـالـســـــلام، وأنتَ تـدعـــــو
إلـى حَـــرْبٍ.. وتُمطرنا وعـــيـــدا
ألا بُعْـــدًا لحـــصنك، فـــهـــو وكـــرٌ
يضُمُّ الـويْلَ والحِـــقْـــد الشـــديدا
إذا خَلتِ الجـــوانـحُ من شـــعـــورٍ
فـــقـــد صـــارت جـــمـــادًا أو جليـــدا

✲✲✲✲✲

شَـــقـــيـقَ الجـــامعِ الأمـــويّ، إنّا
سـنجـــعلُ كلَّ يومٍ منْكَ عـــيـــدا
يُذكّـــرني - وقـــد أوشكتُ أنسى -
شُـمـوخُ قِـبـابك العَـهْـدَ المجـيـدا
زمـــانَ على النُّجـــوم لنـا بنودٌ
تموج ندًى، وأحـــيـــانًا حـــديدا
رَعـاك بنو العُـمـومـة فـاسـتـحـقُّـوا
ثـنـاءَ الـدّهـر والحـبَّ الأكـــيـــدا

لئن سَـــهـــروا عليك لقـــد أضـــافـــوا
إلى حَـــسَناتهم، فـــضْـــلاً جـــديدا
وقـــد برّوا القـــرابةَ فـــاســـتـــمـــرّتْ
على الأجـــيـــال، لم تضـــعف وئيـــدا
ســـتـــبـــقى في جـــبين الدَّهْر تاجًـــا
يشِعُّ.. وفي فم الدُّنيـــا نشـــيـــدا

✱✱✱✱

حنا طباع

مولد النبي العربي

ذُعـــر الجـــهلُ مـــذ أطلَّ مـــحـــمّـــدْ
بسنا الهـــــدي والظلام مُـــــبَـــــدَّد
وحنى رأسَـــه النخـــيلُ خـــشـــوعًـــا
لـظـهـــــــور الـنـبـيّ... واللـهُ وَحّـــــــد
ورمـــالُ الصـــحـــراء مـــاجت ضـــيـــاءً
والظلـيـمُ اليـــتـــيم.. هـبَّ وزغـــرد
للرســـول الكريم أحـــمـــدَ عـــودي
يا قـــريشُ، فـــالعـــودُ للحق أحـــمـــد!

☆☆☆☆☆

لـزم الظلمُ جـــحـــرَه، فـــالرســـالا
تُ، تجلّتْ.. بمعـــجـــزٍ.. ومـــزرَّد
وجـــرتْ ألسنُ البـــداوة عِـــقْـــدًا
من جُـــمـــانٍ.. ومن بيـــانٍ منضَّـــد

- حنا رشيد الطباع.
- ولد في قرية دوما (لبنان) عام ١٩١٧.
- أتم دراسة المرحلة الثانية بحمص.
- عمل موظفاً في شركة نفظ العراق ببانياس.
- نشر قصيدتين طويلتين: «عيد المعلم» و«الجرح الكبير».
- توفي في بانياس عام ١٩٧٦.

وُئِد الوأد، فالورى زغردتْ
وصلاةٌ.. على النبيّ محمد

✡✡✡✡✡

جفّ سيلُ الدماءِ حول نزاعٍ
جاهليٍّ.. وسال تِبْرًا وعسجد
خضعتْ خزرجٌ، وأوسٌ لآيٍ
بيّناتٍ.. فسادَ سلمٌ مؤكّد
ومشى الذئبُ والخراف بحبٍّ..
وأمانٍ.. كأنما الذئب أدرد
والحفاةُ العراة للفتح ساروا
أيُّ نصرٍ.. وأيّ مُلكٍ تَوطَّد!!
زلزلوا الأرضَ تحت أقدام كسرى
والبطاريقُ أقبلتْ تتردّد
هل رأيتَ الإيمانَ.. إيمانَ قومي
كيف يفري في الساح حدَّ المهنَّد!!
قلتُ إني.. فقال: قلها صُراحًا
واشهدِ الحقَّ يا أخي!! قلتُ أشهد

✱✱✱✱

سعيد جريس العيسى

من وحي الإسراء

هل بَعْـــدُ في اللوحِ من مـــعنًى يؤدّيهِ
هل عند ربّك آيٌ بعـــدُ يُوحـــيهِ
فـــينصتُ الكونُ للقـــرآنِ ثانيـــةً
جـــبـــريلُ يهـــبط من عليـــاه يُمليـــه
قل خـــاتمُ الرُّسُلِ الأطهـــارِ (أحـــمـــدُهم)
نزّهتُـــهم في الورى عن كلّ تشـــبـــيه

✲✲✲✲✲

ســـبـــحـــانَ ربّكَ من بالوحي أيدّهُ
بالخُلْقِ يعـــصـــمـــهُ، بالحقِّ يهـــديه
صلبُ العـــقـــيـــدةِ لا يثنيـــه عن هدفٍ
هـولٌ، ولا مـن ذويه الـظـلـمُ يـثـنـيـــه
لا تســـتـــقـــرُّ على حـــالٍ جـــوانحـــهُ
حـــتى تقـــرَّ على أمـــرٍ مـــســـاعـــيـــه
عـــقـــيـــدةُ جـــذوةُ الإيمان تُضـــرمـــهـــا
ومـــبـــدأُ شـــعلةُ الإخـــلاص تُذكـــيـــه

- ولد في قرية الجماسين (يافا) عام ١٩١٧.
- أنهى دراسة الأدب العربي في الجامعة الأمريكية عام ١٩٣٧.
- عمل محاضراً في عدد من المعاهد العلمية في فلسطين ثم عمل في إذاعة القدس ثم انتقل للعمل في محطة الشرق الأدنى.
- صدر له ثلاثة دواوين: «همسات الأصيل - نفحات - أشواق البلد البعيد».
- توفي في لندن عام ١٩٩١.

سـيفٌ من الحقّ في البـيـداءِ جـرّده
كفُّ الإلـه، ومـاضٍ من مـواضـيـه
مـا زلتُ ألمح منه في الحـجـاز سنًا
يغـشى الحـجـازَ ويسـري في بواديه
سلوا القـرونَ وقـد لُفَّتْ على عـجلٍ
هل غـيـرُ (أحـمـدَ) للتـاريخِ يُحـيـيـه؟
كـأنهُ الليلُ والإسـلامُ فـرقـدُه
كـأنه الغِـيـلُ والقـرآنُ حـامـيـه

✲✲✲✲✲

سـبـحـان ربّكَ إذ أسـرى بأحـمـدهِ
من مـسـجـدِ اللّهِ في إحـدى لياليه
يطوي الجـزيرةَ تجـوالاً وينشـرُها
في مـهـمـهٍ مُـقـفـرٍ جـهْمٍ نواحـيـه
يحـارُ في ليله الخِـرّيتُ مـعـتـسـفًـا
كـأنه ضـاربٌ في غـمـرة التـيـه
حـتـى إذا بلـغَ (الأقـصـى) تحفُّ بهِ
مـلائكُ اللهِ، والرحـمنُ يحـمـيـه
لوى الأعنّةَ شطرَ (البـيتِ) واندفـعتْ
هُوجُ العـواصفِ يطويها وتطويه
على (البُـراق) إلى السـبع الطبـاقِ رقى
مُـصـعِّـدًا، نورُ ربِّ العـرشِ يُصـبـيه
وصـحـبُـهُ أنبـيـاءُ اللهِ في رُتَبٍ
خـفّـوا إلى المصطفى.. كلٌّ يُحـيّـيـه

وحفَّ جـــــبـــــريلُ والروحُ الأمين بـه
وانـهلَّ فـــيضٌ ربوبيٌّ يُغـــشّـــيـــه
تـوقٌ إلـى رَحَـــمـــوت اللـهِ يُدنيـــه
والخـوفُ من رَهَبـوتِ العـرشِ يُقـصـيـه
صـــوتٌ مـن الملأِ الأعلـى يـهـــيبُ بـه
«أقـبلْ!» فـأذعنَ مـصـعـوقًـا يلبّـيـه
دنا من السِّـدْرةِ الميـمـونِ مَـغـرسُـهـا
فكان قـــوسين من أعـــتـــابِ باريه
رنـا إلـى ملكوتِ اللـهِ فـــانبـــهـــرتْ
عـيناه، وانحـبـستْ نجـواهُ في فِـيـه
رأى الذي مـــا رأت عـينٌ، ولا ســـمـــعتْ
أذنٌ علـى الدهـرِ: مـــاضـــيـــه وآتيـــه
وآبَ، والليلُ مـــا آبتْ كـــواكـــبُـــه
وبعـدُ بالفـجـرِ مـا شـابت نواصـيـه
لتلك من مـبـدعِ الأكـوانِ مـعـجـزةٌ
وفـــضلُ ربّكَ ذا، من شـــاء يُؤتيـــه

☆☆☆☆☆

أقـــسـمتُ بالله أوحى بالكتـاب هدًى
فـزُعْـزِعَ الشـركُ واندكّتْ رواسـيـه
تفنى القـرونُ وتبـقى كلُّ مـعـجـزةٍ
في كل مـعنًى كـريمٍ من مـعـانِيـه
أقـسـمتُ لولاه بي لم تسـتـقمْ كَلِمي
كـلاّ، ولا أسلستْ شـعـري قـوافـيـه

ولا اســـــتـــــوى لي لســـــانٌ في فـــــمي ذَرِبٌ
قــد سُــمْــتُــهُ الكشفَ عــمّــا كنتُ أُخــفــيــه
وهل يماري امـــرؤٌ في الصـــبحِ منصـــدعًـــا
فكيف يُخـــــفي إذن «مـــا اللهُ مُـــبـــديه»؟

✱✱✱✱

عالم البيد

أيقظي الكونَ يا رمـــالَ البـــيـــدِ
واحـــضـنيـــه في مـــهـــده من جـــديدِ
وأفـــيـــضي من نعـــمـــة الله في الخَلْـ
ـقِ، وأدّي رســـالةَ التـــوحـــيـــد
ثم هُـزّي ذؤابةَ المجـــد تيـــهًـــا
واخـــتـــيـــالاً على الورى والوجـــود
منكِ شعَّ الضـــيـــاءُ في حلكة الدَّهْـ
ـرِ ، وفي دُهمـــة الليـــالي السُّـــود
فـــإذا الكونُ نفـــحـــةٌ من جـــلالِ الـ
ـلـهِ يـقـظـانُ، نـاشـطٌ مـن هُـجـــود
وإذا الأرضُ والســـمـــاء قـــصـــيـــدٌ
والحـــجـــاز الكريمُ بيتُ القـــصـــيـــد

☆☆☆☆☆

عـــالـمَ البـــيـــد والمروءات طرّاً
تحت أفـــيـــاء ظلّك الممـــدود
أيُّ عـــهـــدٍ، وأيّ فـــجـــرٍ وضيءٍ
للحـــضـــارات خلف دنيـــا البـــيـــد!
عـــالـمَ البـــيـــدِ والنهى فـــيك حـــارت
وتولّى الرشـــيـــدُ غـــيـــرَ رشـــيـــد

يمعن الظنَّ في سرابكَ حَيْرا
نَ، ويُرسي عبر الرؤى من بعيد
كلما جال خاطري في نواحٍ
منكَ أكبرتُ معجزاتِ الجدود
عبقريّاتُ أمّةٍ لم تُسخَّرْ
منذ كانت لغير بأسٍ وجود
والبطولاتِ من طرادٍ وغوثٍ
والمروءاتِ واحترام العهود
أين منها العروشُ وهي تَهاوى
وضلالاتُ أمّةٍ وهي تُودي
والكتابُ المبين يجهر بالحقْ
ـقِ وبالوعد تارةً والوعيد
ويهزّ القلوبَ في رعشة اللَّيْـ
ـلِ، ويهوي بكل عاتٍ عنيد
السماءُ السماءُ يا أرضُ تدعو
فأصيخي وحاذري أن تميدي

✲✲✲✲✲

وَثَباتُ الخيالِ بي تترامى
حول تلك البطاحِ خلف الحدود
وطويتُ القرونَ ألمح فيها
توبةَ الدهر بعد طول الجحود
ثم عاد الزمانُ يرفل بالبِشْـ
ـرِ، كأن الزمان في يوم عيد
فابشري يا بطاحُ، في كلّ أرضٍ
منك عرسٌ ورجعةٌ من نشيد

الوليـــــدَ الذي عـــــرفتِ يتـــــيـــمًـــــا
ومـــــشى فـــيكِ حـــائرًا كـــالشـــريد
كلـمـــــــا رام لـفـــــــتـــــةً منـك ولّـى
لـم يُزوَّدْ بـغـــيـــــر مُـــــرِّ الصـــــدود
قـــد بنـى صـــــرحَكِ الوطيـــد وأضـــفى
بُـردةَ المجـــــد فـــــوقـــــه والخـلـود
فـــابســـمي للوليـــد مَـــفـــخـــرةِ الدَّهْـ
ـرِ، وتيـــــــهـي علـى الورى بـالـوليـــــد
أمّـــــــــةٌ أنـتِ قـــــــد بـنـاهـا نـبـيٌّ
فـــوق عـــــرش القـنـا وهـام الصّـــيـــد
قـــال ســـيـــري إلى الخلـود وكـــوني
إن تشـــائي قـــذًى بعـين الحـــســـود
وانـفـــــحـي الكـونَ بـالـهـــــدى أو ذريـه
فـي عـــــمـــــايـات عـــــاثرٍ منـكـود
يـتـلـظّـى فـي حـــــمـــــأةٍ من ضـــــلالٍ
ســـعّـــرتْـهـــا كـــواذبٌ من وعـــود

✲✲✲✲✲

عـــالمَ البـــيـــدِ يـا منـاطَ الأمـــانـي
أنتَ دنيـــا من النضـــال المجـــيـــد
كلُّ شـــبـــرٍ مـــضـــمّخٌ فـــيكَ بالعِطْـ
ـرِ وبالطيب من نجـــيـع شـــهـــيـــد
قـــرّتِ الأعينُ التـي قـــد رعـــتْـــه
من جـــدود العلـى بكلّ حـــفـــيـــد
هـي بالأمس صـــــرخـــةُ ابنِ قـــريشٍ
وهـي الـيـــــومَ زأرةُ ابنِ ســـــعـــــود

يبـــسم المجـــدُ كلمـــا هـزَّ عِطفَـــيْـ

ـهِ مُـــــــــدِلاً بـطـارفٍ وتـلـيـــــــــد

والأمـــانيُّ حـــيـــثـــمـــا ســـار نشـــوى

تحت ظلٍّ من خـــــافـــــقـــــات البـنـود

لـسـتَ تـدري إذا أتـيتَ حِـــــــمـــــــاه

مـــــعـــــقل العُـــرْب أم عـــرين الأســـود

****

في مولد الرسول العربي

أتتك القـــوافي الغـــرُّ في يوم أحـــمـــدا
تَهـــادى.. وكـــانت قـــبله منكَ شُـــرَّدا
ألا ليت شـــــعـــــري، هل تُوافي لموكبٍ
إذا لم توافِ اليـــومَ في مـــوكب الهـــدى؟
وأرسلتُـــهـــا شـــعـــرًا على الدهر كلمـــا
تَقـــادمَ عـــهـــدُ الدهر فـــيـــه تَجـــدَّدا
تـعطّره الذكـــــــرى إذا مـــــا تـلوتُـه
ويُـكبـــــــره الـراوون أيّـانَ أُنشـــــــدا
زحـــمتُ به في حلبـــة الشـــعـــر فـــارسًـــا
يُغـــبِّـــر فـــرســـانَ القـــريضِ إذا عـــدا
وعـــارضتُ من «صنّاجـــة العُـــرْبِ» مـــدحـــةً
لـه في ابن عـــبـــداللهِ عـــذريّةَ الصـــدى
(نـبيٌّ يـرى مـــــــا لا يـرون، وذكـــــــرُه
أغـــار لعـــمـــري في البـــلاد وأنجـــدا)

غـــفـــرتُ لنفـــسي زلّةَ التـــيـــهِ مـــرّةً
بشـــعـــري.. وباسم المصطفى قـــد تأيّدا
أقـــول لهـــا: تيـــهي بذكـــرى مـــحـــمـــدٍ
ألم يصطفِ الرحـــمنُ قِـــدْمًـــا مـــحـــمـــدا؟

أســـــائل عنه الغـــيبَ حـــتى وجـــدتُه
سنا رحـــمـــةٍ في غـــيـــهب الشـــركِ قـــد بدا
يـؤيّـده وحـيٌ مـن الـلـه صـــــــــادقٌ
إذا ســـار شـــأوًا ســـار بالوحي أبعـــدا
تَنزَّلَ للفـــصـــحى وللضـــاد منهـــلاً
وللخلق في مـــا يشـــرع اللهُ مـــوردا
إذا تُليتْ آياتُه خـــشـــعـــوا تقًى
وخـــرّوا لهـــا من روعـــة الذكـــر سُـــجَّـــدا

✲✲✲✲✲

جـــــرى ديمـةً وطفـــــاءَ فـي أرض مكّةٍ
ولاح على آفـــاقـــهـــا الجُـــهْمِ فـــرقـــدا
ضـــعـــيفٌ على الأدنَيْن، سَلْطٌ على العِـــدى
فكان الندى فـــيـــهم وكـــان المهنَّدا
يقـــــيم حـــــدودَ الله في الناس دأبَه
ومـــا ضـــاره مـــا عـــابثُ القـــومِ أفـــســـدا
رســـالةُ حقٍّ مـــا ونى دون حـــقّـــهـــا
ومن دونـهـــا الـهـــولُ المســـدَّد والردى
دياجـــيـــرُ من جـــهل النفـــوسِ، وقـــد أبتْ
بغـــيـــر رســـول اللهِ أن تَتـــبـــدَّدا
وفي أمّـــةٍ هلْكى تَقـــسَّـــمـــهـــا الهـــوى
فـــلا لُـــحـــمـــةٌ يومَ التنادي ولا سَـــدى
مُـــوزّعـــةِ الأهواءِ شـــتّى قلوبُهـــا
أهاب بهـــا المبـــعـــوثُ أن تتـــوحَّـــدا

فـكـانـت كـطَـوْدٍ فـي ثـرى الـدهـرِ راسـخٍ
تكاد إلى الجـــوزاء أن تبـــسطَ اليـــدا
أفـــاضت على الدنيـــا المراحمَ جـــمّـــةً
وأعلتْ من الأخـــلاق ركنًا مـــشـــيَّـــدا
يشقّ على الغـيب السـحـيق مَـرامُـهـا
ويُمـعن فكرُ الدهر فـيـهـا إلى مـدى..
فـفي مـقلة الأفـلاك من برقـهـا سنًا
وفي مـسـمع الأكـوان من رعـدها صـدى

☆☆☆☆☆

نظرتُ إليـهـا اليـومَ واهيـةَ العـرى
فـيـا ليت شـعـري أيُّ شـأنٍ لـهـا غـدا؟
تداركْ رسـولَ الله منهـا حُـمـاتَهـا
ونكِّسْ لـهـا في أرضـهـا رايةَ العـدى
لعل لـهـا في المولد السـمح عِـبْـرةً
وفي السـيـرة المثلى لعل لـهـا هدى
فـيـا خـيـرَ مـولودٍ، ويا خـيـرَ مـولدٍ
تبـاركتَ مـولودًا، وبُوركت مَـولدا!
أحـيّـيك يا ذا العـيـدُ، عـيـدُ مـحـمـدٍ
ومـا أنا إلا بلبلٌ فـيكَ قـد شـدا
فـإن شـئتَ من (حـسّـانهـا) جـدتُ مِـقـولاً
وإن شـئتَ من (غـسّـانهـا) طبتُ مَـحـتـدا

✱✱✱✱

المولد الشريف

مـــــــولدُ فـــــــيـــــــهِ لـلـهـــــــدى
قـــــــدْ بـدَا نـورُ أحـــــــمـــــــدَا

✲✲✲✲✲

يمـلأ الـكـونَ حُـــــــبـــــــورا
يُـفـــــــعـمُ الـدنـيـــــــا ســـــــرورا
وانشـــــــقُـــــــوا مـنـهُ الـعَـــــــبـــــــيـــــــرَا
فـــــــــــــاحَ فـي الأكـــــــــــــوانِ

✲✲✲✲✲

يـا رســـــــولَ الخـــــــيـــــــر فـــــــيـنَـا
ابـعـثِ المجـــــــــدَ الـدفـــــــــيـنَـا
وأثِـرْ فـــــــــــيـنَـا الحَـنِـيـنَـا
لـــهـــــــــــــــــــوى الأوطَـــانِ

✲✲✲✲✲

عـــــقَّـــــرَ الـعـــــيـــــدُ الجـــــبـــــاها
لـــلأمـــينِ الحُـــــــــــــــــــرِّ طـــهَ
بـالـيـــــــــتـــــــــيم الـكـونُ تَـاهَـا
فـي حـــــــــــمـى الـرحـــــــــــمَـنِ

✲✲✲✲✲

أنـتَ عـــــــــيـــــــــدُ الـذكـــــــــريـاتِ

لـــبـــنـــي الـــعـــــــــــــــــربِ الأبـــاةِ

كـــلَّ يـــومٍ فـــــــــــــــــــيـــك آتِ

عـــــــــــــــزّةُ الأزمـــــــــــــــــانِ

✲✲✲✲✲

مـــــــــولدٌ فـــــــــيـــــــــهِ لـلـهـــــــــدى

قـــــــــدْ بـدَا نـورُ أحـــــــــمـــــــــدَا

✱✱✱✱

مولد الطهر والهدى

أفي كلِّ عـــيـــدٍ للبـــريّة مـــأتمُ
يصـــبّغُ أبيـــاتَ القـــريض به الدمُ
أأنظم في الشكوى بكَ الشـــعـــرَ يائسًـــا
وقـــد كنتُ في النَّجْـــوَى بك الشـــعـــرَ أنظمُ؟
حنانيْكَ هذا مـــولدُ الطّهـــر والهُـــدَى
فـــهل كـــانَ في الذكـــرى لَمَن زلَّ مُـــعْـــصِمُ؟
نبيٌّ دَعـــا للحقِّ قـــومًـــا توزِّعـــوا
فلفَّـــهـــمـــو ليلٌ من الجـــهل مظلم
لقـــد قـــام في بطحـــاء مكّةَ هاديًا
إلـى الـلـه مـن ضـلُّـوا عـن الـلـه مـنـهـمُ
تـؤلّـفـــــهم في الدين والحق عـــــروةٌ
مـــوثّقـــةٌ ليـــست مـــدى الدّهرِ تُفـــصَم
ســـلامٌ على خـــيـــر النبـــيّين مـــا دَعَـــا
مُـــصلٍّ ومـــا لبّى بمكّةَ مُـــحْـــرِم

****

من وحي العيد

رمـــضـــانُ عـــيـــدُكَ أكـــرمُ الأعـــيـــادِ
ســـيّـــانَ حـــاضـــرُنا به والبـــادي
عـيـسى وأحـمـدُ في السـمـاء تصـافـحـا
فـــتـــصـــافـــحتْ فـي الأرض بِيضُ أياد
والقلبُ مـــا بـين الجـــوانـحِ عـــامـــدُ
عـــهـــدًا بحـــفظ كـــرامـــةِ الأجـــداد
عـــــهـــــدًا بـألاَّ ينـثـني حـــــتـى ترى
فـــيـــه الـعـــدالةُ رأيَـهـــا وتنـادي:
أرضُ الـنـبـــــوَّةِ والأخـــــوّة والـهـــــدى
مـــسـرى النبيّ ومـــهـد عـيـسى الفـادي
بلدٌ تُقـــدِّســـه الـعـــروبةُ: نجـــدُها
وحـــجـــازُها وعـــراقـــهـــا والوادي

☆☆☆☆☆

عـــــيـــــدٌ لـه فـي كلّ قـلـبٍ روعـــــةٌ
ولـه كـــــذلك روعـــــةٌ بـفـــــؤادي
أنـا إنْ فـــــرحتُ لـه فلستُ بمســـــرفٍ
وأنـا الضـنـينُ بـفـــرحـــة الأعـــيـــاد
لـكنْ رأيتُ الـعـــيـــدَ عـــادَ بمجـــدِهِ
فـــفـــرحتُ فـــرحـــةَ شـــاعـــر الأمـــجـــادِ

أنشـــدتُ فـــيـــه مـــا يطيبُ، ولم يكُنْ
لـيطيبَ لـي فـي غـــيـــره إنشـــادي
أخليتُ منه القلبَ غـــيـــرَ بقـــيّـــةٍ
ليـــستْ، وإن حـــاولتُ طوعَ قـــيـــادي
ثبـــتتْ على النُّوَب الجـــســـام وقـــد أبتْ
إلا الحـنـينَ لمـعـــــشـــــري وبـلادي

✲✲✲✲✲

وا فـــرحـــةَ القلبِ الخليِّ بعِـــيـــده
وعلى الوجـــوه البِـــشْـــرُ طَلْقٌ باد
عـــيـــدٌ تدقّ له القلوبُ بشـــائرًا
في الخـــافـــقَـــيْن ... وكلُّ قلبٍ صـــاد
من كلّ أروعَ في الجـــلاد مـــشـــيَّعٍ
وصلَ الجـــهـــادَ على المدى بجـــهـــاد
صلّى وصـــام عن الخَنا مُـــتـــرفِّـــعًـــا
في عـــفّـــةٍ هي عـــفّـــةُ الآســـاد
وكـــأن في الذكـــر الحكيم فناءه
فـــتـــراه إلفَ ضنًى وإلفَ سُـــهـــاد
خلصتْ طويّتُـــه وعـــفَّتْ روحُـــه
وسـمتْ بهـمّـتـه عن الأحـقـاد
وعلى كـــتـــاب اللهِ طافٍ ليلَه
وبذكـــره هو رائحٌ أو غـــاد
فـــيـــه من السلف الكريم بقـــيّـــةٌ
هي نغـــمـــةُ الأجـــداد في الأحـــفـــاد

✲✲✲✲✲

إرثٌ من المجـــد التليـــد مُـــعـــوَّدٌ
مـن كـلّ عـينٍ فـي الـورى بـســـواد

ترعـــــاه حـــــبّـــــاتُ القلوب أمـــــينةً
وتحـــــوطهُ أبدًا عـــــيـــــونُ الضـــــاد
في الشـــــام في البلد الحـــــرام تليـــــدُهُ
وطريفُـــــهُ في مـــــصـــــرَ أو بـغـــــدادِ
رفّـتْ عـلـيـــــــــــه مـن الـقـلـوب تمـائـمٌ
وبدت عـلـيـــــــه رُقًى من الأكـــــبـــــاد
فـــابنوا من الخَلَف القـــويم عـــمـــادَه الـ
ـمـــأمـــولَ فـــالأخـــلافُ خـــيـــرُ عـــمـــاد
هي يقظةٌ، هي صـــيـــحـــةٌ، هي نفـــخـــةٌ
في الصُّـــور .. تبـــعث دارسَ الأمـــجـــاد

✱✱✱✱

هـــلال كريم

فـي قـــــبّـــــةِ الـفـلـك الـرفـــــيـع تَـراءى
وأهـلّ يـخـطـر بـاســـــمًـــــا وضـّـــــاءَ
وأطلّ يحـــــمـل لـلـعـــــوالـم رحـــــمـــــةً
وإلـى نـفـــــوس الـقـــــانـطـين رجـــــاء
يخـــتـــالُ فـي عُـــرْض الـفـضـــاء كـــأنه
جـــبـــريـلُ بـالـبـــشـــرى الـكـريـمـة جـــاء
كـــــبّـــــرتُ لـمـا لاح يـذرع أفـــــقَـــــه
ويســـيـــر مـــتّـــئـــدَ الـخـطـى إعـــيـــاء
وكـــــأن بـين يـديـه أعـــــبـــــاءَ الـورى
فـــمـــشـى وئـيـــدًا يحـــمـل الأعـــبـــاء
وعـلـى الـبـســـيـطـة راح يـلـقـي رحـــمَـــةً
ومـــــودّةً وعـلـى الـشـــعـــوب إخـــــاء
يســـعـى إلـى الـغـيـب الـبـعـيـد قـــراره
لـيـــــعـــــودَ فـي غـــــده أتمَّ نـمـاء
ويُشـــيـعَ بِـشـــرًا فـي الـنـفـــوس وغـــبـطـةً
ويـشـعّ فـي الـدنـيـــــــا سـنًـى وسـنـاء

قـــــد كـــــبّـــــروا لـمـا رأوكَ وهـلّـلـوا
لـمـا ســـــفـــــرتَ بـطـلـعـــــةٍ غـــــرّاء
مـن مـــــقـلـة المحـــــزون رحتَ مـكـفـكـفًـــــا
بـيـــد الـكـريـم الـدمـــعـــةَ الـخـــرسـاء

أمّـــا القلوبُ الممـــسكات على الطوى
المثـــــقـــــلاتُ بـه أسًى وعـنـاء
فلقـــد بعـــثتَ بهـــا الحـــيـــاةَ ولم تكن
لـولاك مـــــا بـين الـورى أحـــــيـــــاء
فـــاطلعْ على الدنيـــا سنًى من رحـــمـــةٍ
واهبطْ عليـــهـــا بلســـمًـــا وشـــفـــاء
واضـــمـــدْ جـــراحـــتَـــهـــا، ولمَّ شـــتـــاتَهـــا
واســـتـــأصلِ الشـــحناءَ والبـــغـــضـــاء
رحـــمـــاك فـــانفحْ بـالهـــداية عـــالمًا
ضـــريتْ خـــلائقُـــه فـــفـــاض دمـــاء
واكـــففْ يدَ العـــاتي القـــويّ عن الأذى
أو لا فـــقَـــوِّ على الأذى البـــغـــضـــاء

☆☆☆☆☆

إيهِ هـلالَ المكرمـــات وشـــهـــرها
قـــد جـــئتَ تحـــمل سلوةً وعـــزاء
رمـــضـــانُ فـــيكَ تبـــرّجتْ أيامُـــه
وزهت لـيـــالـيـــه فـكُنَّ وِضـــاء
أولـم تُـنـزَّلْ فـــيـــه آيـاتُ الـهـــدى
والـكـونُ أرهـفَ أذنَـه إصـــغـــاء
شـــهـــرٌ يتـــيـــه على الشـــهـــور هلالُه
حـــتى لأحـــســـبـــه مـــشى الخـــيـــلاء
لـم يعـــدمِ المسكينُ فـــيكَ مَـــبـــرّةً
يومًـــا ولم يشكُ الفـــقـــيـــرُ خُـــواء

والمعـــــوزون من الخـــــلائق في الورى
لا يـجـــــــــــهـلـون يمـيـنَـكَ المـعـطـاء
ألّفتَ بين قلوبهم وعطفـــــــتَـــــهم
وضـــــمـــــمـــــتَـــــهم ضمَّ الأبِ الأبناء
قـــد رُضتَ من أخـــلاقـــهم وعـــصـــمـتَـــهم
وأمـــــــرتَـهم أن يـكبـــــــحـــــوا الأهـواء
فـــإذا همـــو حـــشـــدٌ على سُـــبل الهـــدى
ســـــيّـــــانَ ســـــرَّهمُ الزمـــــانُ وســـــاء

✲✲✲✲✲✲

لكَ من جنود الله كلُّ مُـــــــشـــــــيَّـعٍ
إن شـــــاء فـــــاللهُ المـهـــــيـــــمن شـــــاء
صلّى وصـــــــام وقـــــام في حَلَك الدجى
يدعـــــــو الذي مـــــــا ردَّ قطُّ دعـــــــاء
كفَّ اللســـــانَ عن النمـــيـــمـــة عـــفّـــةً
والطَّرْفَ غضَّ عن الحـــــرام حـــــيـــــاء
قـــــد أرهـفـــــتْـــــه عـــــبـــــادةٌ .. فكأنه
حـــــــدُّ المهنّد رقّـــــةً ومـــــضـــــاء
شـــهـــرَ الصـــيـــام إليكَ خـــيـــرَ تحـــيّـــةٍ
عطّرتُ حين بعـــــثـــــتُـــــهـــــا الأرجـــــاء
أوحـــــيتَ لي بجـــــمـــــيل مـــــعناها الذي
لما تزل تَـهـــــــدِي به الشـــــــعـــــــراء

✲✲✲✲

ابتهال

سـعـيتَ تحـمـد الحَـفـا
بين الحطيم والصـــفـــا
مُـــهـــرولاً مطوِّفـــا
مـع الأمـين المـصـطـفـى

أوقفِ الركبَ ســـاعـــةً في حِـــمـــاهُ
والثمِ الركنَ خـــاشـــعًـــا من سناه
مـــهـــبطُ الوحي والهـــدى في ثراه
مطلعُ الرشـــد والعظاتِ سَـــمـــاه

وادعُ لـلّـه في ذرى عـــــرفـــــاتِ
واطّرِحْ عنكَ فـــيـــه عبءَ الحـــيـــاة
وتحـلَّـلْ مـن كـلّ مـــــــاضٍ وآت
أنـتَ روحٌ ســـــمـتْ عـلـى الكـائـنـات

صلِّ واضـــــرعْ هنا لربّكَ وانحـــــرْ
واســـــفحِ الدمعَ في الأديم المطهَّـــر
مـــا كـــبـــيـــرٌ إلا وربُّكَ أكـــبـــر
في عـــلاه... مـــهـــمـــا طغى وتَجـــبَّـــر

ربِّ إني أعـــوذ باســـمك حـــيّـــا
أنتَ ســـوَّيتَني ومـــا كنتُ شَـــيّـــا
فـــإذا مـــا طوانيَ الموتُ طيّـــا
ليس إلاك باعث الروح فِـــيّـــا

ربِّ واقـــبلْ مني صـــلاةً ونُسكا
منّـيَ الـذنـبُ والـهـــدايـةُ منـكـا
ربِّ هبْ لي شـــفـــاعـــةً من لَدُنْكا
أنـا يـا ربِّ لا غـنًّـى لـيَ عـنـكـا

ربِّ لـبّـــيكَ أثـقـلَ الـوزرُ قـلـبـي
ربِّ لـبّـــيكَ يـا عـلـيـمٌ بـذنـبـي
أنذا فـي الرّحـــاب ســـاعٍ ملبٍّ
ربِّ لـبّـــيكَ ربّ لـبـــيك، ربّـي

يا ســـاعـــيًـــا ملبّـــيـــا
حطَّ الرحـــالَ فـي «مِنى»
من أفـــقـــهـــا السنا بدا
من أرضـــهـــا ضـــاع الشـــذا
مـــواكبٌ مـــواكبُ
مـــوصـــولةٌ على المدى
فـــالأرضُ والسَّـــمـــا بهـــا
على الـهـــدى تلاقـــيـــا

✱✱✱✱

حكمة الله

أيّ سـرٍّ لما اصطفى رمضانَهْ
كان لله في الورى سبحانَهْ؟
أرسل الآيَ في لياليه وَحْيًا
فإذا الكونُ مُرهِفٌ آذانه
وإذا الخلقُ وحدةٌ في صراطٍ
رسم اللهُ نهجَه وأبانه
معجزاتٌ من البيان عذارى
جلَّ من أودع (الكتابَ) بيانه!

✲✲✲✲✲

يا لَعامٍ على الفقير عصيبٍ
كلُّ شهرٍ فيه غدا (رمضانه)
قُلْ لناءٍ عن ربّه، في نعيم الْـ
ـعَيْشِ لاهٍ: هلا تلا قرآنه؟
واستبان الهدى وقد ضلَّ عنه
فلوى عِطفَه، ووارى حنانه
أنت في الفقر والخصاصةِ مثلي
لو طوى الدهرُ عن يديكَ عنانَه
حكمةُ الله أن تصومَ لتشقى
ومن العيش أن تذوقَ هوانه
ذاكرًا نعمةَ المهيمن في النّا
سِ جميعًا، يا جاحدًا إحسانه!

✲✲✲✲

نقولا حنا

من وحي القرآن

مقدمة:

قرأت القرآن فاذهلني، وتعمقت به ففتنني، ثم أعدت القراءة فآمنت.. آمنت بالقرآن الإلهي العظيم، وبالرسول من حمله.. النبي العربي الكريم، أما الله فمن نصرانيتي ورثت إيماني به، وبالفرقان عظم هذا الإيمان. وكيف لا أومن ومعجزة القرآن بين يدي أنظرها وأحسها كل حين.. هي معجزة لا كبقية المعجزات.. معجزة إلهية خالدة تدل بنفسها على نفسها وليست بحاجة لمن يحدث عنها أو يبشر بها.

وكم احتاجت وتحتاج الأديان السابقة إلى علماء ومبشرين وشواهد وحجج وبراهين لحض الخلق على اعتناقها، إذ ليس لديها ما هو منظور محسوس يثبت أصولها في القلوب.. أما الإسلام فقد غني عن كل ذلك بالقرآن فهو أعلم معلم وأهدى مبشر، وهو أصدق شاهد وأبلغ حجة وأدمغ برهانًا.. هو المعجزة الخالدة خلود الواجد الأزلي، المنظورة المحسوسة في كل زمان.. ومن إيماني العميق هذا استلهمت أبيات قصيدتي هذه..

حجازُ.. لقلبي بالحجاز هيامُ
ووَجْدٌ له طيَّ الضلوع ضِرامُ
بعدتَ ولم تبعد فأنتَ بخاطري
مقيمٌ، فلا ملَّ النزيلَ مُقام

- نقولا يوسف حنا.
- ولد في عكا عام ١٩٢٣ ودرس الإعدادية بها.
- رحل إلى دمشق بعد النكبة وتابع دراسته فحصل على إجازة باللغة العربية.
- عمل في التدريس مدة خمسة وعشرين عامًا، تفرغ بعدها لدراسة القرآن.
- بلغ عدد قراءاته للقرآن ١٨٠٠ مرة.
- توفي في دمشق عام ١٩٩٩.

حللتَ فـــؤادًا خـــاليًـــا فـــملكتَـــه
ومـــــا قـــــاده إلا إليكَ هيـــــام
ولا بـدَّلَ الحـبَّ الـزمـــــانُ فـــــإننـا
تُصـــان عـــهـــودٌ عندنا ونِمـــام
لقـــد لامني فـــيك العـــذولُ ســـفـــاهةً
ومـن يـعـــــشقِ الأوطانَ كـــــيف يُلام
يقـــول أتهـــوى منزلاً مـــا عـــرفـــتَـــه
فـــقلتُ: أمـــا الأجـــدادُ فـــيـــه أقـــامـــوا؟
فـــمـــــا أنكر الآباءَ إلا مـــــهـــــجَّنٌ
ولا الدارَ إلا مـــــارقـــــون لـئـــــام

☆☆☆☆☆

لئن لم أكن بالعـــصـــر هذا مـــتـــيّـــمًـــا
فلي بالعـــصـــور الســـالفـــات غـــرام
غـــراميَ نجـــدٌ والحـــجـــاز وأهلـهـــا
وجـــــرعـــــاؤها وديانـهـــــا وإكـــــام
ونوقٌ على الكثـــبـــان تحـــدو رعـــاتُهـــا
يلوح دخـــانٌ خلفـــهـــا وخِـــيـــام
ونـخـلٌ على الـواحـــــات مـــــدَّ رُواقَـــــه
تداعـــبـــه ريحُ الصَّـــبـــا ونِســـام

☆☆☆☆☆

أصـــاحِ أدرْ طرفَ الخـــيـــال لما مـــضى
فـــمـــا يحـــجب الفكرَ المنيـــر ظلام
تشـــاهدْ عِـــتـــاقًـــا قـــد تعـــشّـــقتِ الوغى
إذا ثوَّبَ الداعي فـــــهنَّ غَـــــمـــــام

تُغـــيـــر فـــمـــا يومًـــا ألمّ بهـــا الونى
ولا صـــــدَّها عند اللقـــــاء لِـجـــــام
عليـــهـــا من الفـــرســـان عُـــرْبٌ أشـــاوسٌ
إذا اهتـــــزَّ خطّيٌّ وسُلَّ حُـــســـــام
عليـــهـــا بنو عـــدنانَ فـــاضت جـــمـــوعُـــهم
وقـــحطانُ تتلو والـفِـــجـــاج قـــتـــام
جـــبـــابرُ لبّـــوا دعـــوةً علـويّـةً
فـــغـــابت نصـــالٌ جُـــرِّدتْ وسِـــهـــام
دعـــــاهـم إلى الإيمان بـالله وحـــــدَه
رســـولٌ شـــريف النـبـــعـــتين هُمـــام
مـــحـــمـــدُ خـــيـــر الخلق من آل هاشمٍ
نبـيٌّ كـــــريمٌ والجـــــدود كـــــرام
لقـــد شـــرَّفَ اللهُ الوجـــودَ ببـعـــثـــه
وتمَّ لـه فـــــوق الأنام مَـــــقـــــام
مـــذِ اخـــتـــاره الرحـــمنُ للجـــهل آسـيًـا
توارت جـــهـــالاتٌ وزال ســـقـــام
أنار عـــقـــولاً أوغلتْ في ضـــلالـهـــا
وأزرى بـنـور الـبـــــدر وهـو تَـمـــــام
تـقـيٌّ نـقـيٌّ زاهـدٌ مـــتـــهـــجِّـــدٌ
عـــزيزٌ أبـيٌّ لـيس فـــيـــه مَـــلام
شـــجـــاعٌ كـــريمٌ لا يُـخـــيِّب ســـائلاً
ولا عن غـــيـــاث المســـتـــجـــيـــر ينام
قـــديرٌ حليمٌ سُـــيِّـــدٌ مـــتـــواضعٌ
حكيمٌ بتـــصـــريف الأمـــورِ هـمـــام

عـفـيفٌ يفـيض الطهـرُ من نور وجـهـهِ
حـبـيبٌ مَـهـيبٌ منذ كـان فِطام
فـضـائلُه حين استـبـانت لقـومـه
دعَـوه أمـينًا وهو بعـدُ غُـلام
سـجـاياه أعـيـا وصـفُـهـا كلَّ حـاذقٍ
فـقـصَّـرَ مَـدّاحٌ وضـاق كـلام
ولستُ أجـيـد القـولَ لكنّ مِـدحـتي
مناقـبُـه أملتْ بـهـا وغـرام

☆☆☆☆☆

يقـولون مـا آياتُه، ضلَّ سـعـيُـهم
وآياتُه - لـيـست تُـعَـدّ - عِظام
كـفى مـعـجـزُ الفـرقـان للناس آيةً
عـلا وسـمـا كـالنجم ليس يُرام
فكلُّ بليغٍ عنده ظلّ صـامـتًـا
كـأن على الأفـواه صُـرَّ كِـمـام
كـفى نصـره فـردًا تعـاديه أمّـةٌ
ومن ينصـرِ الرحـمنُ كـيف يُضـام؟
تُدافع عنه العنكبـوتُ بخـيطها
ويدفع كـيـدَ المشـركين حَـمـام

☆☆☆☆☆

لقد كان عـصـرُ البعثِ عـصـرَ جـهـالةٍ
وقـد سـاد كلَّ العـالمين ظلام
وأمّـا خـيـارُ الناس أمّـةُ يعـربٍ
فكانوا كـرامًـا كـهلُهم وغـلام

سـمَـوا شـرفًـا في الناس مـذ جـاء منهمُ
لكل البـرايا مُـرشـدٌ وإمـام
وفـيـهم إباءٌ نخـوةٌ وشـجـاعـةٌ
سـخـاءٌ وفـاءٌ عـزّةٌ وذمـام
وحِلـمٌ وإنصـافٌ وحـزمٌ وسـؤددُ
وصـفحٌ وعـفـوٌ لم يَشُـبْـه مَـلام
وقـد حـفظوا جـارًا وأدّوا أمـانةً
فـقُلْ مـادحًـا مـا شـئتَ لستَ تُلام
ولكنهم قـد أشـركـوا لجـهـالةٍ
وصلّوا لنُصْبٍ سـاجـدين وصـامـوا
وفـيـهم خـصـالٌ لا تُحَبُّ فـبـعـضُـهـا
مُـضِـرٌّ وبعضٌ مَـأثمٌ وحـرام
فـسلبٌ ونهبٌ دأبهم وخـصـومـةٌ
وحينَ صـفـاءٍ مَـيـسِـرٌ ومُـدام
ووأدٌ ولما يـأته غـيـرُ عـاجـزٍ
وغـيـرُ فـقـيـرٍ مـا لديه طعـام
وغَـبْـنٌ وتطفـيف المكاييل والرِّبا
وليس لتَـجْـرٍ وازعٌ وحِـجـام
قـبـائلُ فـوضى فـرّقـتْـهـا ضـغـائنٌ
ومـا قـادها نحـو الفـلاحِ نظام

☆☆☆☆☆

وشـاء إلهُ العـرشِ بالناس رحـمـةً
وأن يتـلاشى حـقـدُهم وخِـصـام

فـــفـــرّقَ مـــا بـين الضـــلالة والـهـــدى
بفُـــرقـــان نورٍ لم يَشُـــبْـــه قـــتـــام
أتـاهـم بـقـــــرآن الســـــلام رســـــولُـه
فـطـاف بـأرجـــــاء الـبـــــلادِ ســـــلام
كـــتـــابُ هدًى لا ريبَ فـــيـــه مُـــشـــرَّعٌ
وللسلم والـعـــمـــران فـــيـــه دِعـــام
مـــــفـــــصّلةٌ آياتُه عـــــربيّـــــةٌ
فِـــصـــاحٌ بـهـــا عـــزَّ البـيـــانُ عِظام
تـلا كـــــتـبَ التـنـزيـل لـكـنْ مـكـمِّـــــلاً
فـــذي أولُ التـــشـــريع وهـو خـــتـــام
فـــصـــيحٌ بـليـغٌ نـطـقُـــه وبـيـــانـه
قـــريبٌ بـعـيـــدٌ فـــهـــمُـــه ومَـــرام
تنزَّهَ عن هُجْـــرٍ فـــمـــا اللفظ فـــاحشٌ
ولا فـــيـــه بـهـــتـــانٌ وليس يُذام
تَجـــاوبُ أصـــداءُ التـــلاوةِ فـي قِـبـــا
فـــشـقّ لـهـــا فـي المشـــرقـين إمـــام
فـــآمـنَ أبـنـاءُ الـعـــروبـةِ واهـتـــدَوا
وضـــمَّ قـــلـــوبَ المـــؤمـــنـــين وئـــام
وثـاروا عـلـى الأصـنـام ثـورةَ واحـــــدٍ
فـــإذ بـالـذي قـــد ألّـهـــوه حطام
همـو نشـروا الإسـلامَ شـرقًـا ومـغـربًا
وقـامـوا بنشـر العـدل حـيث أقـامـوا

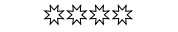

لـقـــد حـــبَّـبَ الأوطانَ والأهـل والدٌ
وإنـكـارُ فـــضـلِ الـوالـديـن حـــرام

فـــقـــدّستُ أوطاني وأكـــبـــرتُ أمّـــتي
أَأُعـــذل إن أحـــبـــبـــتُـــهم وألام؟
إذا ذُكـــــر الأوطانُ أذكـــــر «رامـــــةً»
وأهلاً وصـــحـــبًـــا والدمـــوعُ سِـــجـــام
تَبـــدّلتِ الأحـــيـــاءُ أهلاً بـأهلـهـــا
ونـاب عـن الـزهـر الـذكـيّ ثُـمـــــــام
وقـــد فـــارقَ النبعَ الســعـــيـــد جـمـــالُه
و«سَـــلاّمـــةٌ» قـــد بان عنه سَـــلام
فـيـــا شـــجـــرَ النور الذي زان مـــرجَـــهـــا
أتحـــتكَ ينمـــو عـــوسجٌ وسِـــلام
مـــتى العـــهُـــد بالكافـــور والمسك يا ثرَى
وأيـن تـوارى نـرجـسٌ وخُـــــــــزام

☆☆☆☆☆

تنكّرَ قـــومٌ أوصـــيـــاءُ فـــصـــيّـــروا
فلسطينَ نهـــبًـــا للعـــداة وســـامـــوا
ومـــا أثقلتْ أهلَ النفـــاق ضـــمـــائرٌ
ولا شـــانَ صـــدرَ الخـــائنين وســـام
تشـــــتّتَ شـــــملُ الأهـل في كل بلدةٍ
يمرّ بـهـم عـــــامٌ ويُقـــــبل عـــــام
وناب عن الفَـــرْش الوثيـــر حـــصـــيـــرةٌ
ونـابت عـن الـدور الـرحـــــاب خِـــيـــام

☆☆☆☆☆

فـــيـــا ســـيّـــدًا مـــا دان قطُّ لســـيّـــدٍ
وأكـــرمَ مـــبـــعـــوثٍ أظلَّ غـــمـــام

سـأَلتُكَ يا عـونَ الشـريد إغـاثةً
لمن شُـرّدوا بين البـلاد وهامـوا
وجـوهٌ عـلاها السـقمُ بعـد نضـارةٍ
فـلم يـبـقَ إلا جـلـدةٌ وعـظـام
وكلٌّ يُرجّي منكَ نصـرًا وعـودةً
فـإنك مِـغـواثُ الغـريب همـام
وإني غـريب الدار مـا ليَ ناصـرٌ
وحـوليَ طاف المبـغـضـون وحـامـوا
وكم أرجفَ الواشـون زورًا وإنما
بمنّك طاشت نبلُهم وسِـهـام
أتيـتُكَ يا حـصنَ الضـعـيف مـؤمِّـلاً
رضـاك فـإن تَمنَّ فلستُ أضـام
أجـرْني وفـرّجْ كُـربتي وظُلامـتي
فـفـضلكَ مـوفـورٌ وأنت كُـرام

****

أسماء الله الحسنى

تبـــــارَكَ اللـهُ ربُّ العـــــزة **الأحـــــدُ**
الخـــالقُ المرتجى في الشـــدة **الصـــمـــدُ**
المالكُ الملكَ **والمغني** برحـــمـــتـــه
آياتُ فـــضله لا يُحـــصى لهـــا عـــدد
هـو **المصـــــــوّر** سَـــــوّانـا وأبدعـنـا
وهو **السـمـيعُ البـصـيـر** المبـدع الفَـرِد
وهـو **المعـــــزُّ** جـــمـــيـعَ المؤمنين به
وهـو **المذلُّ** من ارتدّوا ومـــــا رشـــــدوا
وهـو **العـليُّ** الذي حَـــقّتْ عـــبـــادتُه
وهو **اللطيف الخـبـيـر الواحـد** الأحـد
وهـو **الحـلـيـم الحـكـيـم** المـرتجـى أبـدًا
وهو **الرشـيـد المجـيـد الوارث** الوَحِـد
وهـو **الولـيُّ** الذي نحـــيـــا بقـــدرته
وهـو **الرحـــيـم** فـــمنه العـــونُ والمدد
وهـو **الجـليـلُ** الذي جلّتْ مناقـــبُـــه
وهو **الحـمـيـد الودود الماجـد** النَّجِـد
وهو **العليم** فـــلا تخـــفـــاه خـــافـيـــةٌ
وهو **المتين** فـــلا يُعـــيـــيـــه من لَـحـــدوا
وهو **المؤخِّـر** إن شـــاءت مـــشـــيـــئـــتُـــه
وهـو **المقـــدِّم** منه الســـعـــد والرَّغَـــد
وهو **الصـــبـــور الشكور** المســـتـــعـــان به
وهـو **المهـــيـــمن والجـــبّـــار** والسَّند

وهو **الحسيب** يُجازي الكافرين به
وهو **العفوُّ** عن الكفّار إن رشدوا
وهو **الكريم** الذي جادت مكارمُه
وهو **الكبير المُقيت الواجد** الصمد
وهو **الرقيب** ومُلك الكون في يده
تُسبّح الأرضُ **للرحمن** والجَلَد
وإنه **الحَكَمُ المُحصي** مآخذَنا
والحاكم **العدلُ** من أحكامه سَدَد
وإنّه **المتعالِ الحقُّ** ناصرنا
وهو **الغنيّ العزيز المانع** الفَرِد
وإنه **القادر المحيي** بقوّته
وهو **المميت** ولو طالت بنا المُدَد
وإنه **النور** من يهدي ضمائرَنا
ما خاب عبدٌ على **القهّار** يعتمد
وإنه **المَلِك القُدُّوس** خالقنا
وهو **العظيم** الذي يُوفي بما يعد
وإنه **البارئ الهادي** بحكمته
وهو **المجيب** متى ندعوه والعَضُد
وإنه **المبدئ البَرُّ** الرؤوف بنا
وهو **المُعيد الشهيد** الصادق الوَحِد
وإنه **الباسط الرزّاق** ذو كرمٍ
والقابضُ الرزقَ عمّن ربَّهم جحدوا
وإنه **ظاهرٌ** تسمو فضائلُه
وإنه **باطنٌ** ما مثلُه أحد
وإنه **الحيُّ** ندعوه ونعبده
بشراك يا من على **القَيّوم** تستند

وإنه **المُـقْـسط الفـتّـاح** فـاطرنا
وهو **البـديع** ومنه الروح والجسـد
وإنـه **الأول البـاقـي** لـنـا سـنـدًا
والآخـرُ الجـامع التـوّاب والصـمـد
وإنـه **النـافـع الـوالـي** الحـفـيُّ بـنـا
وهو **الوكـيل السـلام المؤمن** السُّـهُـد
وإنه **خـافضُ** العـاصي شـريعـتَـه
وإنه **ضـارٌ** من أصنامَـهم عـبـدوا
وإنـه **الـواسـع الـوهّـاب** مـكـرمُـنـا
وإنه الفـاطر **المتكبِّـر** الفَـرِد
واللهُ ممّن دعـا للكفـر **منتـقـمٌ**
وليس يعـصـمـه من حكمـه أحـد
لا يُعـجـز اللهَ أمـرٌ فـهـو **مـقـتـدرٌ**
وهو **القـويّ** المغـيث **الرافع** النَّجِـد
فليسـجـدِ العـبـدُ **للغـفّـار** مـبـتـهـلاً
فـاز الألى **للغـفـور** الربّ قـد سـجـدوا
يـا ذا الجـلالِ وذا الإكـرام بارئـنـا
أنتَ **الحـفـيظ** ومنك العـقل والرَّشَـد
وإنك **البـاعث** الخـلاّق حـاشـرنا
يومَ القـيـامـة لما ينتـهي الأمـد
سـبـحـانكَ اللهُ أنتَ الواحـد الأحـدُ
الخـالقُ المرتجى في الشـدّة الصـمـد

****

كمال ناصر

من قصيدة: «**اليتيم**»

كم يتـــــيمٍ جنتْ عليـــــه الليـــــالي
عـــــبـــــقـــــريِّ الفـــــؤاد أروعَ نابِهْ
لو حـــــبـــــتْـــــه الأيامُ حظاً وعطفًـــــا
لمشى المجـــــدُ والغنى في ركِـــــابه
كم يتـــــيمٍ جمّ الرغـــــاب طمـــــوحٍ
للمـــــعـــــالي قـــــضى صـــــريعَ رغـــــابه
أهمل الناسُ شـــــأنَه فـــــتـــــردّى
في خـــــضـــــمٍّ من الأسى وعُـــــبـــــابه
كلّمـــــا حـــــاول النهـــــوضَ ليـــــسعى
ردَّه وهنُه على أعـــــقـــــابه
أحـــــمـــــدٌ ذلك اليـــــتـــــيمُ المفـــــدّى
رفع الحقَّ فـــــاســـــتـــــوى في نصـــــابه
شعَّ في غـــــابر الزمـــــان نبـــــيّـــــاً
بهـــــرَ الكائناتِ وهجُ شـــــهـــــابه

- ولد في بلدة بيرزيت بفلسطين عام ١٩٢٥، واغتيل في بيروت عام ١٩٧٣ من قبل إسرائيل.
- حصل على بكالوريوس في الآداب من الجامعة الأمريكية ببيروت.
- عمل في الصحافة الأردنية، ثم التحق بمنظمة التحرير الفلسطينية.
- من دواوينه الشعرية: «جراح تغني»، «أنشودة الثأر»، «أناشيد البعث».

حـــــمل المشـــــعلَ الذي مـــــزّقَ الجَـــــهْـ
ـلَ إلـى ذروة الـهـــــــــدى وهـضـــــــــابـه

☆☆☆☆☆

أيّـهـــــــــذي الأكـفُّ سِـــــــــيلـي حـنـانًـا
وانبـــــري كـــــالغـــــمـــــام عند انسكابه
إنمـا أنـتِ راحـــــــــــــــةُ الـلـه لـلإحْـ
ـســـــــانِ، بل أنتِ ديمـةٌ من ســـــــحـــــــابه

✱✱✱✱

محمد في الغار

خطر الوحيُ ملهمًا عبقريّا
بين جنبيه فاستفاق نبيّا
وسرتْ رعشةُ النبوّةِ فيه
تملأ الأرضَ والسماء دويّا
هبطتْ سورةُ الحِجى فتَغنِّي
يا ليالي وكبّري يا ثُريّا
قيل للغار أيُّ نطقٍ جميلٍ
ما عهدناه قبل ذاك شهيّا
فدوتْ آيةُ الكتاب حنانًا
قد أتيناه منزلاً عربيّا

****

عزيز التوم منصور

مطلق في سراه

مطلقٌ في سُـــــراه من كلِّ قـــــيـــــدِ
لم يَفُـــــز عندهُ الزمـــــانُ بكيـــــدِ
عـــــــاصـــــــرَ الأولـين من آدمَ الأوْ
وَلَ للـيـــــومِ للذي بعـــــدَ بعـــــدِ
ومـــــشى في مـــــواكب الدهرِ حـــــتى
بذلَ الدهرُ كلَّ عـــــهـــــدٍ بعـــــهـــــدِ
ورأى النـارَ في هيـــــاكلِ فِـــــرْعَـــــوْ
نَ، وفـــــرعـــــونُ في جـــــلالٍ ومـــــجـــــد
وتـولّـى زمـــــــانَـه فـــــــرأى الأَخْـ
ـــلافَ تـبـنـي الأهـرامَ مـن كـلّ صـلـد
ورأى الـلـهَ حـين كـلّـمَ مـــــــوسـى
كـــــيف يدعـــــو لمن يراه ويهـــــدي
ورأى الســـــيّـــــدَ المســـــيحَ رأى الرّحْـ
ـمَـــــةَ في مـــــعـــــجـــــز الولادة فـــــرد

- ولد في أم درمان عام ١٩٣٠.
- تخرج في كلية غردون التذكارية.
- شغل عدة وظائف حكومية.
- منح جائزة الدولة التقديرية.
- صدر له ديوان «من محراب حبي».
- توفي عام ١٩٩٢ في أبوظبي.

ورأى المصطفى يُبشّر بالإسْـ
ـلامِ في خُلْقِه القويم الأشدّ

✲✲✲✲✲

يا نبيَّ الإسلام ليس بخافٍ
لكَ حبٌّ أصونه لك عندي
ومحبّوكَ قد أحبّوا لوعدٍ
وبطوعي أحببتُ من غير وعد
أنتَ أخلصتَني المودةَ آياتٍ، وأمّنتَني فأخلصتُ ودي
أنتَ علّمتني البراعةَ في القَوْلِ، وسلسلتَ بالبلاغةِ وِردي
يا نبيَّ الأخلاقِ والمثل العُلْـ
ـيا تَسامى الهوى فجئتكَ أهدي
جئتُ أهديك من خمائل شعري
قافياتٍ ومن خمائل وَردي

✲✲✲✲✲

خرجتْ حكمةُ القِداحِ بعبد الْـ
ـلهِ تؤسي وبالنياقِ لتفدي
حاملاً سرَّه العظيمَ إلى الكَوْنِ، ولم يدرِ منتدًى ما يؤدّي
أيَّ سرٍّ حملتِ يا بنتَ وهبٍ
أيُّ عزٍّ على الزمان ومجد
وتوالت على اليتيم العلامـ
ـتُ، وأومت إليه إيماءَ قصد

وأشـــــارت إلـى الـنبـيّ الســـــمـــــاوا
تُ بـأمـــرٍ من فـــارضٍ مُـــســـتـــبـــدّ
وإذِ الـوحـيُ يـا مـــحـــمـــدُ (اقـــرأْ)
وإذا الـوحـيُ يـا مـــحـــمـــدُ (أدِّ)
يـا رســـولَ الجـــهـــادِ فـي رأيه الحـقْ
ـقُ، تطاولتُ فـي مـــديحكَ جَـــهـــدي
أيـن مـن شـــأوكَ الـعـظـيـمِ بـيـــانـي
يا نبيَّ البـيـــانِ شـفَّـعتَ قـصـدي
جَـــدِّيَ «الأخـطـلُ» الـذي عـــرف الـنّا
سَ، وقـــد جـــاء فـي ثيـــابـيَ جَـــدّي
أحـــمـــدُ اللـهَ أننـي بـين قـــومٍ
يُـنـزلـون المســـيـحَ منـزلَ حَـــمْـــد

****

جميل علوش

عرس الصحراء

في مولد الرسول الكريم

قـــــــبسٌ من سـنى الـنـبـــــــوة بـادي
فـــــانـهـلـي منـه وانـتـــــشـى يـا بـوادي
واخـــشـــعي قـــد تـهلّلَ الأفـقُ بالبـــشْـ
ـرِ، وقـــــد هشّتِ الرمـــــالُ الصـــــوادي
أيُّ بـشـــــــرى عـلـى لـســــــان المغـنّي
أي نجـــوى على شـــفـــاه الحـــادي؟
إنـهـــــا بســـــمـــــة الخلود على ثَغْـ
ـرٍ شـــــــجـيٍّ وخـــــــاطـرٍ مُـنـآدِ
فـــالسنى في مـــدى الجـــزيرة رفّـــا
فٌ على شِلو ليلـهـــا مُـــتـــهـــادي
وثبتْ من منـامـــهـــا البـــيـــدُ وسـنى
واســـتـــفـــاقتْ على صـــدًى ردّاد
وإذا مـــولدُ الرســـول حـــيـــاةٌ
لـتـــــراث الأبـوّةِ الأمـــــجـــــاد
ثـورةٌ فـي الرمـــال فـــجّـــرهـا الحَقْ
ـقُ عـلـى كـل ظـالـمٍ أو عـــــــادي

- ولد في بيرزيت عام ١٩٣٧.
- حصل على الدكتوراه في الآداب من جامعة القديس يوسف.
- عمل في وزارة المالية والنفط بالكويت ثم في عدة كليات في عمان.
- صدر له الكثير من الدواوين الشعرية منها: «عرس الصحراء» ١٩٦٦، «صوت الشعر» ١٩٩١، « قصائدي الأولى» ١٩٩٩، «جراح ودماء».

شـــــمـــــخـتْ فـي ظـلالـهـــــا كلُّ نـفسٍ
عـــذّبـتْـــهـــا قـــيـــودُ الاســـتـــعـــبـــاد
كـــبّـــر المؤمنون فـــيـــهـــا لـثـــأرٍ
قُـــــدُسـيٍّ وهـلّـلـوا لجـــــهـــــاد
وإذا الـســـــــاحُ هـيـنـمـــــــاتُ أبـاةٍ
للمنايا وحـــمـــحـــمـــات جِـــيـــاد
كَلَّ عـــــزمُ الـضـــــلال عن هدم صـــــرحٍ
ســـــمكتْـــــه ســـــواعـــــدُ الـمُـــــرّاد

☆☆☆☆☆

نـبـــعـــــةٌ للـخلـود فـــــجّـــــرهـا الوَحْـ
ـيُ على خـــــاطر الرســـــول الـهـــــادي
حـــــرّكتْ ســـــاكنَ الرمـــــال وأجـــــرتْ
نَـفَسَ المجـــــد فـي عـــــروق الـبـــــوادي
وســـــرتْ في جـــوانح الأرض ســـــحـــــرًا
هـزَّ عـطـفَ الأغـــــــوار والأنجـــــــاد
كـــم أثـــارت مـــن نـــائـــمٍ وأنـــارت
من مـــعـــمّىً ونفّـــرتْ من جـــمـــاد
نثـــرتْ فـــوق مُـــجـــدب البـيـــد من وَهْـ
ـــــجٍ ســـــنـــــاهـــــا نـــــواديَ الأوراد
وارتدتْ من صـــفـــائهـــا السّـــمح جَـــردا
ءُ الـفـــــيـــــافي نـواضـــــرَ الأبـراد
وانتـــشـتْ من تَـرنّم الخلدِ فـــيـــهـــا
بـالأغـــــــاني مـــــســـــامعُ الآباد
نـبـــعـــــةٌ من سنا الـنبـــوّةِ ســـالـت
فـي رحـــــيـب الآفـــــاق والأبـعـــــاد

حـــوّمتْ حـــولهـــا النســـورُ وهزّتْ
فـــوقـــهـــا كلَّ جـــانحٍ مَـــيّـــاد
نـقـــــــعـتْ ثـورةَ الـغـلـيـل وبـلّـت
مـن ظمـــــاءٍ يشبّ فـي الأكـــبـــاد
وانثـنـى مُـــــســـــرعَ الخطى لارتواءٍ
كلُّ ظمـــآنَ فـي الجـــزيرة صـــادي
وإذا بـالخـلـود أنجـمُ كِـــــبْـــــرٍ
تتـــــهـــاوى علـى ثرى الأجـــداد
وإذا بـالـتـــــاريـخ ينـفـض عـن عَـــيْـ
ـنَيْـــهِ مـــا ذرّه غـــبـــارُ الـعـــوادي
ويـجـــرّ الذيـولَ مـن عـــالـم الـمَـــوْ
تِ، فـــيـــحـــيـــا فـي أمّـــةٍ وبـلاد
والـتـــقتْ حـــول نبـــعـــة الوحـي أهوا
ءُ نـفـــــوسٍ نَـزّاعـــــةٌ لـوداد

☆☆☆☆☆

يـا رســـولَ الـرشـــاد هذي أغـــانيـ
ـنا تثـيـــر الأشـــجـــانَ في الأعـــيـــاد
قـــفـــزتْ من حناجـــر الشـــعـــرِ شـــوقًـــا
وتـنـزّتْ مـن خـــــاطـر الأعـــــواد
فـــســـمَـــونا على جناح الأمـــاني
لـغـــدٍ نـاضـــر الخـــمـــيلة نـادي
وانطلقنا من عـــالمٍ كـــبّلَ العَـــجْـ
ـزُ بنيـــه بـأفـــدح الأقـــيـــاد
لـم يـدر فـي خـــيـــالـنـا أن نـغـضَّ الـطْـ
ـطَرْفَ عـــجـــزًا من خـــائنٍ أو مُـــعـــادي

مـــا انتظرنا أن يخـــجلَ المجـــدُ منّا
وتغـــيبَ الســـيـــوفُ في الأغـــمـــاد
أن تضـــيعَ الدمـــاءُ في غـــيـــر ثأرٍ
وتســـيلَ الجـــراحُ دون ضِـــمـــاد
ونضلَّ الســـبـــيلَ وهو جليٌّ
في ضـــبـــاب الأوغـــار والأحـــقـــاد
مـــا ظننا أن يُطرقَ المجـــدُ خـــذلا
نًا، ويُغـــضي صـــمـــتًـــا على الأعـــواد
ويشـــيحَ الجـــلالُ عنا حـــيـــيّـــاً
ويفتَّ الخـــصـــامُ في الأعـــضـــاد

☆☆☆☆☆

ليت شـــعـــري والقـــومُ رهنُ هواهم
كـــيف يهـــوون سكرةَ الإخـــلاد
كـــيف يرضَـــون أن تضـــيعَ قـــواهم
بـــين هُـــزءٍ مـــن دهـــرهـــم وعـــنـــاد
يا رســـولَ الرشـــاد ســـال دمُ المَـــجْـ
ـدِ على حَـــرْبة الخُطوب الشِّـــداد
فـــرّقـــتْنا الأقـــدارُ في كل دربٍ
تحت شـــدّ الكوارثِ الأصـــلاد
مـــا تعـــدّى فـــخـــارُنا كـــاذبَ القَـــوْ
لِ، ولا جـــاز زائفَ الاعـــتـــداد
نحن في كل ســـاحـــةٍ نتـــخطّى
من صـــروف الزمـــان فـــوق قـــتـــاد
قـــد دجـــا في وجـــوهنا واضحُ الدَّرْ
بِ، وسُـــدّتْ مـــســـالكُ المرتاد

فـــــــضـلـلـنـا - ونـحـن أول شـــــــعـبٍ
قـــد هفـــا للسّـــداد - دربَ السّـــداد

☆☆☆☆☆

يـا رســـــولَ الرشـــــادِ قـــــد أيقظ الوَحْـ
ـيُ نـفـــــوسًـــــا نـزّاعـــــةً لـرشـــــاد
هـتـف الشـــــعـــــرُ بـالأغـــــانيِّ أَبْكا
رًا، وســـــالـت حـنـاجـــــرُ الإنشـــــاد
وإذا الـوحـيُ صـــــدحـــــةٌ مـن لسـانٍ
عـــــربيٍّ وخـــــفـــــقـــــةٌ من فـــــؤاد
يـا رســـــولَ الـرشـــــادِ هـذي أنـاشـــــيـ
ـدي، وهـذا الـشـــــــــجـيُّ مـن تَـردادي
هـزّنـي فـي الميـــــلاد نحـــــوكَ شـــــوقٌ
فـــتـــقـــبّلْ قـــصـــيـــدةَ الميـــلاد

✱✱✱✱

من قصيدة: «**من وحي الأضحى**»

نصـــــــون لله أيامًـــــا ونرعـــــاها
ونســـتـــعـــيـــد من الأعـــمـــاق ذكـــراها
نُضـــفي عليـــهـــا قـــداســـاتٍ ونمنحـــهـــا
مـــشـــاعـــرًا تغـــمـــر التـــاريخَ أشـــذاها
ويصطبـــينا إليـــهـــا نزعـــةٌ كـــمنتْ
في النفس ترهب أقـــدارًا وتغـــشـــاها
نُصـــــــغي إلى هَزَج الدنيـــــــا وآونةً
تشـــيح عنهـــا أمـــانينا وتَقـــلاها
هذي القـــداســـاتُ من أرض الهـــدى انطلقتْ
وكـــان منهـــا إلى الآفـــاق مَـــســـراها
تضـــوّعتْ في رحـــاب الأرض فـــاغـــيـــةً
وكـــالحـــيـــاة تمشّتْ في ثناياها
آنًا تضـمّ جناحَـــيْـــهـــا وآونةً
يمتـــدّ مـــا شـــاءتِ العليـــا جناحـــاها
من خـــاطر الشـــرق قـــد ســـارت طلائعُـــهـــا
وأوغلتْ منه في الدنيـــا ســـــراياها

☆☆☆☆☆

عـــيـــدُ الضـــحـــيّـــة كم في صـــدره عظةً
لكل نفسٍ ســـــرابُ العـــيش أغـــواها
لمـانـعـين دِمـــــاهـم عـن مـــــواطـنـهـم
ومُـــعـــرضـين ضـــلالاً عن قـــضـــاياها

تلك النفـــوسُ التي تغـــشى شـــهـــادتَهـــا
وفـي المـطـامـع لا تـغـــــــــشى مـنـايـاهـا
الحـــقـــدُ عن نصـــرة الأوطان أقـــعـــدها
والتـــــيـــــةُ عن ألـق الإيمان أعـــمـــــاها
لقـــد أقـــامت لهـــا من نفـــســـهـــا صنمًـــا
هـــامـــت بـــه وتـــنـــاســـت عـــنـــده الـــلـــهَ

☆☆☆☆☆

عـيـدُ الضـحـيّـة عـيـدُ النفس خـاشـعـةً
يـكـاد يُشـــــرق مـنـهـــــا نـورُ تـقـــــواهـا
تســتــغــفــر اللهَ عــفــوًا عن مــزالـقــهــا
وترتجـي منه صـــــفـــــحًـــــا عن خطاياها
كم في الضـحـيّـة من مـغـزًى لمعـتـبـرٍ
يشـــيم من خلل الأشـــيـــاء مَـــغـــزاها
تـنـازلَ الـقـلـبُ عن شـــــتّـى مـنـازعـــــه
وعـــــفّـــــةُ النفس عن شـــــتى دنـايـاهـا
وغـــسلُ مـــا في الصـــدور الســـود من دَرَنٍ
ومـــا من الوَضَـــر القـــتّـــال غـــشّـــاها
لا يبـــزغ النورُ في الدنيـــا بغـــيـــر فِـــدًا
ولا يـــشـــعّ بـــريـــقٌ فـــي زوايـــاهـــا
ولا ترفّ حـــيـــاةٌ في أبـاطـحـــهـــا
لـولا زكـيٌّ دمـــــاءٍ من ضـــــحـــــايـاهـا
إن الضـــحـــيّـــةَ باسم الله ننحـــرها
كـــأنهـــا ذمّـــةٌ للحق نرعـــاها
ومن تقـــاعسَ عن بذلٍ فـــقـــد فـــقـــدتْ
فـــيـــه الرجـــولةُ والأخـــلاق فـــحـــواها

البـــــذلُ مـــــا زال عنوانًا لنخـــــوتنا
وإن تبـــــدّلَ في الألفـــــاظ مَـــــرمـــــاها
عـــهـــدُ المحـــارق قـــد ولّى وخـــاشـــعـــةٍ
تبثّ للصنم الجـــــبّـــــار نجـــــواها
اليـــومَ لا فـــضلَ في بذلٍ وتضـــحـــيـــةٍ
إلا لمن صـــــــــان أوطانًا وفـــــــــدّاها
دِمًـــــا تُقـــــدَّم قـــــربانًا ولا حـــــرجٌ
أكـــــان في الله أم في الحقّ مَـــــجـــــراها
لكل عـــصـــرٍ مـــفـــاهيمٌ قـــد اخـــتلفتْ
وإن تـشـــــــــابـهَ في شـيءٍ مُـــــــــؤدّاها
عـيـدُ الضـحـيّـة أو عـيـد الشـهـيـد سُـوًى
أجلّهـــــا اللـهُ من ذكـــــرى وزكّـــــاها

****

من وحي رمضان

هل من ســـــرابكِ يا دنيـــــا المنى ثَمَـــدُ
قـــد طال فـــيك على تهـــويمنا الأمـــدُ؟
نُشـــيح عنك بأحـــلامٍ فـــيـــجـــذبنا
هـوًى إليك ويظمـــــا الـقـلـبُ والـكبـــــد
هل خلف هذي الرمـــــالِ الدُكْن رابيـــــةٌ
يكون فـــيـــهـــا لنا مـــهـــدٌ ومُـــتَّـــسـد
نهـــيم فـــيكِ وملءُ العين مـــصطخِـــبًـــا
بحـــــرٌ على جـــانبـــيـــه الموجُ والزبد
وقـــــــد يكون لمن ضلّوا بـريـقَ سـنـا
لو أنهم عـــرفـــوا في التـــيـــه مـــا نشـــدوا

كم ذا تذكّـــرني الأعـــيـــادُ ســـالفـــةً
من العـــصـــور عليـــهـــا للسنا بُرُد
وزاهرًا من فـــخـــارٍ ليس يخـــفـــضـــه
علـى المدى أنـه مـــــــاضٍ ومُـــــــتَّـلَـد
وأنـه عـن عـــــــــريـق الإرث بـيّـنـةٌ
وأنه لرفـــــيع الخُلْق مُـــــســـــتنَد
ذُخـــرٌ من الشِّـــيَم العـــرباء خلَّفـــهـــا
لنا الجـــدودُ ويرعى حـــوضَـــهـــا الولد

رهطُ الرسـول فـمـا في طبـعـهم زَيَغٌ
عن الأصـول ولا في نهـجـهم حَـيَـد
وليس في دولةٍ شـدّوا دعـائمَـهـا
عـانٍ حـريبٌ ولا في الدين مُـضطَهـد
بنوا بناءً من الأخـلاق مـرتفـعًـا
فنعمَ مـا سـمكوا منهـا ومـا وطدوا
شـهـرُ الصـيـام بريقٌ من فـضـائلهم
ومن روائع مـا أعلوا ومـا مـهـدوا
تصـفـو به الروحُ من زيغٍ ويملكهـا
فـيـمـا يلمّ بهـا من سـحـره زُهُد
قـد يقـتل الجـوعُ مـا في النفس من جشعٍ
ويلمس الخـيـرَ من في قـوته أود
إن كـانت الروحُ مـثلَ المزنِ صـافـيـةً
فـلا غـرابةَ أن يشـقى بهـا الجـسـد
ضلَّ الأنامُ فلولا مـا يحـيـق بهم
من الروادع في دنيـاهمـو فـسـدوا
غـريزةُ الشـرّ تطغى في جـوانحـهم
ويفـتك الأخـبـثـان: الحـقـدُ والحـسـد
لـولا تَـخـوُّفـهم ممـا يلـمّ بـهـم
زاغـوا فـمـا عـرفـوا ربّاً ولا عـبـدوا
لـولا الشـرائـعُ تهـديهم وتُرشـدهم
لم يُدْرَ في عُـرفـهم مـا الصّـابُ والشّـهـد
أوتوا الحـيـاةَ وضَـعفٌ في طبـائعـهم
سـبـحـانَ من بالكمـال الفـذّ ينفـرد

نلفّ جـــيـــدًا إلى الماضي فـــيـــفـــتننا
تاجٌ على مـــفـــرق الصـــحـــراء منعـــقـــد
وشـــمسُ وحيٍ على الآفـــاق ســـافـــرةٌ
يشعّ من جـــانبـــيـــهـــا الهـــديُ والرَّشَـــد
ونبـــعـــةٌ من جـــلالٍ يســـتـــفـــيض بهـــا
على جـــديب الرمـــال الخـــيـــرُ والرغـــد
ودولةٌ ملء ســـمع الدهر شـــامـــخـــةٌ
على مـــشـــارف دنيـــانا لهـــا سُـــدَد
قـامت على صـخـرة التـقـوى دعـائمُـهـا
وحـاطهـا بالحِـفـاظ الواحـدُ الصـمـد
وهبَّ أحـــمـــدُ يرعـــاها وهمّـــتُـــه
تـكـاد من وَهَـج الإيمـان تـتّـــقـــد
تطامنَ الشـــركُ لم تغـــفـــر لهم رسلٌ
عند الميـــامين أو تشـــفعْ لهم بُرُد
مـــشـــيـــئـــةُ الله في الدنيـــا تَقلَّدها
عُـربٌ خـفـافٌ صِـلابٌ في الوغى نُجُـد
مـن كـلّ أروعَ لا يُـوفـي بـه سَـــــغَـبٌ
على النكوص ولا يلوي به سُـــهُـــد
ولا تمسّ طيـــــوفُ الذلّ خـــــاطرَه
ولا يـدور عـلـى خـــــوفٍ لـه خَـلَـد
وقـــد يموت على الصـــحـــراء من ظمـــأٍ
يحـــوم فـــيـــهـــا على وِردٍ ولا يرد
إن لم يفـــزْ بقَـــراحٍ من منابعـــهـــا
فـــحـــسبُ غلّتـــه من رَنْقـــهـــا ثَمَـــد

المؤمنون لحـــرب الشـــرك فـــد نفـــروا
والثـــائرون على الإلحـــاد قـــد نهـــدوا
فـــيـــا لـهـــا وقـــفـــةً للعـــز شـــامـــخـــةً
إذ أحـــدقـــوا برســـول الله واحـــتـــشـــدوا
مـــــا زال في «بـدرَ» طيبٌ من بطولتـــــهم
على زكيّ دمـــــاءٍ طَلَّهـــــا «أُحُـــــد»
قـــد هزّهم في مـــثـــار النقعِ أنّهـــمـــو
بالخُلد مُنّوا وبالفـــردوس قـــد وُعـــدوا
كـــانوا لفـــرط هواهم في شـــهـــادتهم
يســـتـــقـــربون منـاياهم فـــتـــبـــتـــعـــد
وكـــــان كلُّ ربيط الجـــــأشِ منـدفعٌ
يدقّ بابًا لأخـــراه فـــمـــا يجـــد
كـــانت تفـــرّ المنايا من مـــواطئـــهم
تضـــيع بين مـــواضـــيـــهم وتُفـــتـــقَـــد
والعـــزّ بينهـــمـــو نشـــوانُ من طربٍ
والذلّ ممتـــعضٌ من بـأســـهم حَـــرِد
وقـــد تمنّتْ جـــمـــوعُ المشـــركين ردًى
من هول مـا سـمـعـوا فـيـهـا ومـا شـهـدوا
سلّوا السـيـوفَ عـسـى تشـفي ضـغـائنَهم
يا بئسَ مـا شـهـروا منهـا ومـا غـمـدوا
عـــادوا يجـــرّون ذيلاً من هـزيمتـــهم
البـــيضُ منحطمـــاتٌ والقنا قِـــصَـــد
ولفّ مكةَ من أطرافـــهـــا جـــذلٌ
لـمّـــا الكمـــاةُ إلى بطحـــائهـــا وفـــدوا
اللهُ أكـــبـــر تعلو من مـــآذنهـــا
صـــدًى تردّده الأغـــوارُ والنُّجُـــد

تقـــــوّضتْ دولةُ الرومـــــان واندثرتْ
وشـــملُ دولة كـــسرى قـــبلهـــا بَدَد
لم يُغنِ عنهُمُ أســـــوارٌ تحـــــوطهمُ
ولا حـــمـــاهمُ من أقـــدارهم عُـــدَد
من بعـــد «ذي قـــارَ» لم يسلم لدولتـــهم
ركنٌ منيعٌ ولم يثـــــبتْ لهم سند
مُلْكٌ كـبـيـرٌ تهـاوى من مـشـارفـه
مـادت بحـاكـمـه الأركـانُ والعَـمَـد
فـــفي قلوبهمُ من غـــيظهم حَنَقٌ
وفي وجـوهمـو من خـوفـهم كـمـد
وقـــد تمنَّوا وخـــيلُ الله تعـــركـــهم
لو أنهم من جـلال الخَطْب مـا وُجـدوا
تسـاقطوا في مـيـادين الوغى جُـثـثًـا
كـدوحـةٍ في الخـريف اجـتـاحـهـا البَـرَد
مـجـدٌ عـريضٌ فـلا يمضي برونقـه
مَـــرُّ القـــرون ولا يُودي به الأمـــد
وليس ينفـيـه من غـشّى بصـائرَهم
حـقـدٌ ومن أنكروا حـقّـاً ومن جـحـدوا
ومن أقـامـوا لهم دعـوى يزعـزعـهـا
خـبثُ الضـمـيـر ويوهي ركنَهـا الفَنَد
تكلّفـــوا الكِبْـــرَ في غيٍّ ومن وهمٍ
ومـا يليق بهم كـبـرٌ ولا صَـيَـد
أيطمس الحقَّ وضّـاءً ومـؤتلقًـا
قـومٌ على العُـرْب من أعـمـاقـهم حـقـدوا

صـــبّـــوا علينا مناياهم فـــمـــا رفـــقـــوا
وجـشّـــمـــونا رزاياهم فـمـــا اقـتـــصـــدوا
وناصـــــبـــــونا عـــــداءً أن أمّـــــتـنا
تلـمّ شـــمـــــلاً على البلوى وتتّـــحـــــد
وأننـا نـتـــــــلاقـى فـي مـطامـــــــحـنا
ولا يكلّ لـنـا فـي مـــــأزقٍ عَـــــضُـــــد
قـــــالـوا العـــــروبةُ أقطارٌ مـــبـــدّدةٌ
فـي كـل أفـقٍ مـن الـدنـيـــــــا لـهـم بـلـد
يا قـــومُ لا تتـــمـــــادوا في ضـــــلالتكم
لا يـدفـع الـبُـطْـلُ مـــــــا يـوحـي بـه الأبـد
لا ريـبَ أن تـتـنـاءى أربـعٌ لـهـــــمـــــو
مـــا دام يـجـمـــعـــهم رأيٌ ومـــعـــتـــقـــد
وأن أفـــــــــواهـهـم فـي الـكـارثـات فـمٌ
وأن أيـديـهـمُ فـي الـنـائـبـــــــــات يـد

يا ليت شـــعـــريَ والأحـــلامُ خـــادعـــةٌ
مـــا نصطفي من غـــواليـــهـــا ومـــا نئـد
تـغـــــرّنا مـــــتـعُ الدنيـــــا وتـغلبنا
وكم أناسٍ ببَـــــرّاق المنى ســـــعـــــدوا
مـــا في الخـــيـــالات من شـــعبٍ ينافـسنا
على الثـــراء ومـــا في فـــقـــرنا أحـــد
كم ذا نرجّي غـــدًا والشـــوقُ يحـــفـــزنا
فـــــهل يطلّ علينا بالوعـــــود غـــــد؟

جاك صبري شماس

أوراق اعتمادي

إني مسيحيٌّ أجلّ (محمدًا)
وأجلّ ضادًا مهدُه الإسلامُ
وأجلّ أصحابَ الرسول وأهله
حيث الصحابةُ صفوةٌ ومقام
كحّلتُ شعري بالعروبة والهوى
ولأجل (طه) تفخر الأقلام
أودعتُ روحي في هيام (محمدٍ)
دانت له الأعرابُ والأعجام
ويكاد يفلقني تمزّقُ أمتي
فالقدسُ تلظى والورى نُيّام
والجامعُ الأقصى يُطوّق بالقنا
والنفسُ تغلي والقلوبُ ضِرام
هل تذكرون (محمدًا) في قوله
(لا الشمسُ لا قمرٌ ولا إرغام)

- ولد عام ١٩٤٧ في مدينة على نهر الخابور (سورية).
- تابع دراسته حتى الحصول على إجازة في اللغة العربية من جامعة حلب.
- عمل في التدريس.
- أصدر عدداً من الدواوين منها: جراح الخابور - الدرس الخاص - زنابق لفداء القلب.

أين الكمـــــاةُ تثلّمتْ أرمـــــاحُـــــهم

وســـيـــوفُـــهم في المعـــمـــعـــات كـــلام؟

عـفـوًا صِـحـابي فـالشـجـونُ تثـيـرني

ويـهـــــزّنـي الأجـــــدادُ والإقـــــدام

كـــانت بلادُ الـعـــرب نـورَ حـــضـــارةٍ

وبـهـــا (الوليـــدُ) (أســـامـــةٌ) و(هشـــام)

شـــتّـــانَ مـــا بين التليـــد ومـــجـــده

وبحـــــاضـــــرٍ تبكي بـه... الأعـــــوام

مـــاذا يقـــزِّم شـــاعـــرٌ من صـــاغـــرٍ

نـاخ الـهـــــوانُ عـليـــــه وهـو ركـــــام

فـــإذا النهـــارُ بدا فكلّ حـــقـــيـــقـــةٍ

نُســـــــجتْ بـلـيـلٍ كـلُّـهـــــا أوهـام

زالت (طليطلـةٌ) وأخـــــشى بـعـــــدها

ممّـا تَـوالـى فـــــالخطوبُ جِـــســـــام

أخنتْ نيـــوبُ الحـــقـــد تمضغ ودَّنا

وغـــــفـــــا الرعـــــاةُ وتـاهتِ الأغنـام

وتكاد تشـــهق بالعـــويل حـــجـــارةٌ

ويـئـنّ بـالألـم الشـــــــجـيِّ رخـــــام

قـلـبـي يذوب أسًى وشـــــعـــــري كـلُّـه

لـهـبٌ وداري كـلّـهـــــــــا... آلام

أنا شـــاعـــرُ الخـــابور أمـــهـــر كِلْمـــتي

وإلى الـعـــروبـة صـــفـــوةٌ ومـــقـــام

فـــإذا قـــرأتَ قـــصـــيـــدتي يا صـــاحـــبي
ورأيـتَ مـــــــــا حـــــــــبلـتْ بـه الأيـام
فـــاكـــتبْ على قـــبـــري وصـــيّـــةَ شـــاعـــرٍ
هـذا الفـــــتى في مُـــقلتـــيـــه غـــمـــام
إن كـــــان لـي (بصـــــرٌ) وخـفَّ سـنـاؤه
فـــبـــصـــيـــرتـي للعـــالـمين ســـلام
وإذا الـدمـــاءُ تبـــجَّـــستْ من جـــبـــهـــتي
عـــــربيّـــــةً تـزهـو بهـــــا... الأعـــــلام

****

بولس الخوري

حَيِّ الرسول

حيِّ الرســـولَ الذي قـــد عـــزّزَ العَـــرَبا
ومـــجـــدُه في الورى قـــد جـــاوزَ الشُّـــهُـــبـــا
فـــهـــو الذي لاح في الصـــحـــراء كـــوكـــبُـــه
وقـــد أضـــيـــئت به الدنيـــا ومـــا غـــربا
وهو الذي وحَّـــدَ الفـــصـــحى وخلَّدها
فـــصـــار قـــرآنُه أُمّـــاً لـهـــا وأبا
يا أيهـــا العُـــرْبُ حـــيّـــوا يومَ مـــولده
وألّفـــوا في مـــزايا شـــخـــصِـــه كُـــتـــبـــا
وفـــاخـــروا مـــا اســـتطعـــتم باســـمـــه وعلى
هامِ النجـــوم ارفـــعـــوا في مـــدحـــه قِـــبـــبـــا
ونـفِّـــــــذوا أمـــــــرَه فـي الـذود عـن وطنٍ
وجـــرِّدوا لارتداد الغـــاصب القُـــضُـــبـــا

****

توفيق شماس

مولد النبي

ضـــــحكتْ دنانا بعـــــد طول تكَمُّـــــدِ
لما بدا نورُ النبيّ مـــــحـــــمـــــدِ
وتبـــشّـــرتْ جـــذلانةً بقـــدومـــه
والكونُ شـــعـــشعَ من ضـــيـــاه الأســـعـــدِ
وإذا الوجـــــودُ كـــــجـنّـةٍ عُـلْـويّـةٍ
يزهو بحـــسن جـــمـــاله القُـــدسيْ الندي
النورُ يضـــحك لامـــعًـــا مـــتـــلألئًـــا
والحـــسنُ يبـــسم مـــثلَ نور الفـــرقـــد
والزهرُ ينفح طيـــــبَـــــه مـــــتنوّرًا
مـــــــــــا بـــين ذي يَـقـقٍ وذات تَـورُّد
وأتى الملاكُ مـــبـــسّـــمًـــا لأمـــينةٍ
يلقي الســـــلامَ يقـــول: يا أمُّ ارغـــدي
هذا الوليـــد هو النبيّ مـــحـــمـــدٌ
هذا رســـول الله بُشـــراكِ اســـعـــدي

- ولد في قرية دوما (لبنان).
- تخرج في كلية عينطورة.
- هاجر يافعًا إلى الأرجنتين.
- صدر له ديوان «المتمردات».
- توفي في الأرجنتين.

فلسـوف تزهو الأرضُ من أنواره
وبروحه الهادي البريّةُ تهتدي

☆☆☆☆☆

ومشى هدى نور النبوءة في الورى
من يعربٍ حتى لأقصى فدفد
يهدي الأنامَ إلى العدالة منصفًا
بين الضعيف وبين عاثٍ معتدي
وإذا بكسرى تاجُه متدحرجٌ
وإذا بقيصرَ هابطٌ من سؤدد
مَلِكان كان الكونُ في كفّيهما
فتساقطا مثلَ المسيطر والردي
وتلاشتِ الأصنامُ مَعْ أصحابها
وتحطّمتْ بيد النبيّ السيّد
وقضى الرِّيا والظلم والشرُّ امّحى
وجلا الهدى جيشَ الخَنا المتلبّد
فإذا بأنوار النبوءةِ في الورى
كضيا العليّ مُنوِّرًا في المعبد
حملتْ رسالتَها الصحابةُ في الدنى
نور الهداية حيث تُطلَبْ تُوجَدِ
فحضارةُ التاريخ منه منيرةٌ
تبدو لعينكَ وهي تومئ باليد
ومعالمُ الآثار حيث رأيتَها
تلقى بها ذاك الجمالَ السرمدي

☆☆☆☆☆

بشراكَ يا ابنَ العُربِ أن محمدًا
ضمَّ الجميعَ بدينه المتوحِّد

فـــــغـــــدا لنا قـــــرآنُه إنجـــــيلَنا
وجـــــلالُ كـــــعـــــبـــــتـــــه وقـــــارَ المذود
فـــــصـــــلاتُنا في دينه كـــــصـــــلاتنا
في ديننا لسَنا المســـــــيحِ المرشـــــــد
جُـــــمـــــعَتْ بهـــــا أرواحُنا وقلوبنا
وبهـــا تآخى العـــيـــســـويْ والأحـــمـــدي
لـكـنـنـا نـحـن الأعـــــــــــارب أهـلـه
أولى الجـــمـــيع بحـــبّـــه للمـــحـــتـــد
نحن الغـــســـاسنة الأقـــارب قـــومُـــه
من نسل يعـــربَ خـــيـــر أهل مـــحـــمـــد
شـــعبٌ رأى في العُـــرْب أشـــرفَ أمـــةٍ
وبذي الكنيـــســـة نورَ قـــدسِ المســـجـــد
فليـــحيَ حبُّ العـــربِ دينُ جـــمـــيـــعنا
ومـــحـــمّـــدٌ فليـــحيَ عـــيـــدُ المولد

مجلة الإصلاح

بيونس آيرس – ٢١ من تموز ١٩٢٩

****

جرجس كنعان

الطفل المنتظر

ما البيدُ؟ ما الشعر؟ ما الهيجاء؟ ما العربُ
ماالعلمُ؟ ما السحر؟ ما الأقلام؟ ما الكُتُبُ؟
ما الجاهليّةُ تزهو في مطاولةٍ
شعارها السطو والعدوان والغَلَب
من الفراتين للبحر الخضمِّ إلى
مشارقِ الشام رعبٌ إثْره رعب
إن فاخروا فضلالٌ شدّه سببٌ
من الغواية معصوبٌ به سبب
دعوى القبيلةِ من نابٍ ومن ظفرٍ
وإن جلوتَ فسُمْرٌ شدّها قُضُب
وكيف ترقى النهى من دونها صنمٌ
يزينه وثنٌ تزهو به نُصُب
وكيف يُعمَر بيتٌ كلَّ آونةٍ
له من البغي غزوٌ ساقه السَّلَب
صالت فطالت على أحسابها دولٌ
وما لهم دولةٌ تسمو ولا حسب
لهم على كلّ من يبغي الجِوارَ يدٌ
له عليهم يدٌ تسطو بها النُّوَب

وإنْ تفخَّ على الأكـــوان عـــامـــرةً
ريحُ تُصـــوّحـــهـــا قـــالوا هي العـــرب

☆☆☆☆☆

في الشـــرق والغـــرب أنســـامٌ مـــعطّرةٌ
جـــاءت بهـــا البـــيـــدُ والركـــبـــان والكُتُب
من بطن مكةَ من جـــدب القـــفـــار ومن
ســـبـــاخِ بطحـــائهـــا خِـــصبٌ ومكتـــسب
تَغـــيَّـــرَ الجـــوُّ فـــاهتـــزّتْ جـــوانبُـــه
وحـــالفَ اليُـــمنَ في أرجـــائه الطرب
وأصـــبح العُـــرْبُ أحـــقـــابًا لـهم دولٌ
في الأرض تعنو لهـــا الدولاتُ والحـــقب
من مـشـرق الشـمس للبـحـر الكبـيـر إلى
مـــجـــاهلِ الأرض جـــيشٌ فـــاتحٌ لَـجِب
الدينُ والخلق نورٌ في طليـــعـــتـــهِ
والعلمُ والعـــدل في أجـــوائه شُـــهب
أبناءُ يعـــربَ ســـاداتٌ غطارفـــةٌ
جـــحـــاجحٌ ســـادةٌ صـــيّـــابةٌ نُجُب
عليـــهمُ تُقـــبل الدنيـــا مُـــؤاتيـــةً
بئسَ العـــداوةُ والبـــغـــضـــاء والغـــضب
أخـــوّةٌ في نواحي الأرض رونقُـــهـــا
عطفٌ على جنبـــات الحبّ مـــرتقب
مـــا الأريحـــيّـــةُ إلا مـــا يهـــزّهُمُ
ولا الحـــضـــارةُ إلا بعض مـــا كـــسـبـــوا

قــد وحّــدَ العــالمَ الراقي ثقــافــتُــهم
مــا اســتــعــمــروا غــيــرَهم يومًــا ولا انتــدبوا
رومـــا علـى جَنَبـــات المجـــد ذاهلـةٌ
وقـــبل ذاك أثينا راعـــهـــا الصَّـــخَب
ســبــحــان ربكَ لا جِــدٌّ كــجــدّهمُ
صـــعـــدٌ إلى الملأ الأعلى ولا صَـــبَب

☆☆☆☆☆

ســألتُ نفــسي ونفسُ الحــرّ صــادقــةٌ
من ذا الذي غــيّــرَ الأشــيــاءَ مــا الســبب؟

☆☆☆☆☆

في مــثل ذا اليــوم جــاء الكونُ منبلجًــا
طفلٌ لـه من هدى إســـلامـــه نسب
طفلٌ به ارتفـــعتْ دنيـــا العـــروبة من
حـــالٍ لحـــالٍ هي النعـــمى ولا عـــجب

مجلة العرفان - ع ٢ - ١٩٥٢

✱✱✱✱

جورج سلستي

نجوى الرسول الأعظم

أقـــبلتَ كـــالفـــجـــر وضـّـــاحَ الأســـاريرِ
يفـــيض وجـــهُكَ بالـنعـــمـــاء والـنورِ
علـى جـــبـــيـنك فـــجـــرُ الحـقّ منبـلجٌ
وفـي يديك مـــقـــالـيـــدُ المقـــادير
فُـــرحتَ والـليلُ ليـلُ الكفـــر مُـــعـــتكرٌ
تفـــري بهـــديك أســـدافَ الدياجـــيـــر
وتُمطر البـــيـــدَ آلاءً، وتُمـــرعـــهـــا
يُـمْـنًـا يـدوم إلـى دهـر الـدهـاريـر
مـــا أنتِ بالمصطفى يا بيـــدُ مـــجـــدبةً
كـــلا، ولا أنتِ يا صـــحـــراءُ بالبُـــور
أبـيتِ إلا ســـمـــوَّ الحـق حـين أبـى
ســـواكِ إلا ســـمـــوَّ البُطل والـزُّور
أطلعتِ من تاهتِ الدنيـــا بطلعـــتـــهِ
ونافـــستْ فـــيـــه حـــتى مَـــوْئلَ الحُـــورِ
أطـلـعـتِ أكـــرمَ خـلـق الـلـه كـلّـهـمُ
وخـــاتمَ الرُّسُلِ الصِّـــيـــدِ المغـــاوير
بوركتِ أرضًـــا تبثّ الطهـــرَ تربتُـــهـــا
كـــالطيب بثّـــتْـــه أفـــواهُ القـــوارير
الدينُ مـــازال يزكـــو في مـــرابعـــهـــا
والنبلُ مـــا انفكّ فـــيـــهـــا جـــدَّ مـــوفـــور

والفـــضلُ والحِلم والأخـــلاق مـــا فـــتـــئتْ
تحظى لديهـــا بإجـــلالٍ وتوقـــيـــر
قَـدْكِ افـتـــخـــارًا على الأكـوان قـــاطبـــةً
بما حـــبـــوتِ الورى يا بيـــدُ من نور
فليس كـــالدين نورٌ يُســـتـــضـــاء به
في عـــالمٍ بظلام الجـــهل مـــغـــمـــور

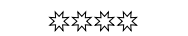

يا ســـيّـــدي يا رســـولَ الله مـــعـــذرةً
إذا كـــبـــا فـــيكَ تَبـــيـــاني وتعـــبـــيـــري
مـــــاذا أوفّـــــيك من حقٍّ وتكرمـــــةٍ
وأنت تعلو مـــــدى ظنّي وتقـــــديري؟
وأنتَ ربُّ الأداء الـفـــــذّ فـي لـغـــــةٍ
تَشْـــأو اللغى حُـــسْنَ تنمـــيقٍ وتصـــويرا!
على لســـانك مـــا جُنَّ البـــيـــانُ به
وأقـعـدَ الشـعـرَ يرنو شـبـهَ مـسـحـور
آيٌ من الله، مـــا ينفكّ مُـــعـــجـــزُها
يُعـــيي على الدهر أعـــلامَ النحـــارير
تلوتَهـــا فـــســـرتْ كـــالنور مـــؤتلقًـــا
يطوي الدُّنى بين مـــأهولٍ ومـــهـــجـــور
ولفّتِ الناسَ من بدوٍ ومن حـــضـــرٍ
كـــمـــا تلفّ الثـــرى هوجُ الأعـــاصـــيـــر
فـــلان من كـــان فظًا واســـتكان لـهـــا
مـــســـتكبـــرٌ، وعنا طاغـــوتُ شِـــريّرِ
وكنتَ عـــفّـــاً، رقـــيقَ القلب، مـــتّـــســـمًـــا
بكلّ زاهٍ من الأخـــــلاق منصـــــور

تســـتلّ بالحِلم حـــقـــدَ الحـــاقـــدين وتَحْـ
ـتَلّ الـقـلـوبَ بـلـطـفٍ عـنـك مـــــــأثـور
اللـهُ أكـــــبـــــر! كـم فـي الـلـين مـن عـظـةٍ
لـعِلـق شـــــرٍّ غـلـيظ الـقـلـب مـــــغـــــرور
فـــــاللـين مـــــقـــــدرةٌ، والحلم مـــــأثـرةٌ
والعطف مكرمـــــةٌ تُنبـــيك عن خِـــيـــــر
وأنتَ من أنت في دنيـــا الخـــصـــال، ألا
بوركتَ من مُـــرسَلٍ بالطـهـــر مـــفـطور
تـنـهـى وتـأمـــــر بالحـــــسنى، ورائدك الدْ
ـدينُ الحنيف بما أُلـهـــمتَ من ســـــور

☆☆☆☆☆

يا ممرعَ البـــيـــدِ بالإيمان، مـــرحـــمـــةً
فـــقـــد تناءى الـهـدى عن صـــفـــوة الدور
وجـــامعَ الشـمل بالتـقـوى، لقـد صَـفَـرتْ
منهـا النفـوسُ فـتـاهت كـاليـحـامـيـر
أشكو إليك ديارًا كنتَ مُـــــرشـــــدَها
ومـــرشـــدوها اســـتكانوا اليـــومَ للنّيـــر
وأصـــبـــحـــوا تبـــعًـــا للأجنبيّ، فـمـــا
زادوا وحـــــقّك إلا ســـــوءَ تدبيـــــر
وكـــان بالأمس حبُّ الله يجـــمـــعـــهم
فـــبـــات يجـــمـــعـــهم حبُّ الدنانيـــر
وذي فلسطينُ: أولى القـــبلتين، لقـــد
بِيـــــعتْ على يدهم بيعَ الجـــــآذير!
والشـــعبُ - وا حـــربا للشـــعب - ســـائمـــةٌ
تقـــودها في الفـــيـــافي كفُّ مـــأجـــور

قـــد باع تقـــواه بالدنيـــا، وقـــال لهـــا:
سـيـري كـمـا شـئتِ، عـمـيـاءَ الـهـوى، سـيـري

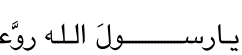

يـا ســـــيّـــــدي يـارســـــولَ الـلـه روَّعـنـا
صـــرفُ الزمـــان بشـــرٍّ منه مـــســـعـــور
وامـــتـــدَّ بالعُـــرْب ليلُ النائبـــات أمـــا
للفـــجـــر بعـــد الدياجي من تبـــاشـــيـــر؟
وطال منّا السُّـــرى في مـــهـــمـــهٍ درستْ
فـــيـــه الصُّـــوى، قـــاتمِ الأرجـــاء مـــســـجـــور
فـــاشـــفـــعْ فـــإنك أدنى المرسلين إلى الـ
ـبـــاري فنسلَمَ من ذلٍّ وتعـــيـــيـــر
ويرجـع العـــزُّ مـــعـــقـــودَ اللواء لـنـا
وحـــقُّنا مُـــســـتـــحـــيـــرٌ غـــيـــر منزور
واكـــلأْ - عليكَ صـــلاةُ الله - أمّـــتَنا
حـــيّـــاك ربُّك حـــتى نفـــخـــةِ الصُّـــور

يوسف البقاعين

أمة التوحيد

إن مسيحيتي لا تمنعني من القيام بالواجب
لإحياء ذكرى مولد النبي العربي والقائد الأبي
محمد (ﷺ)

يا أمـــةَ التـــوحـــيـــد والـفـــرقـــانِ
عـــــودي لـذكـــرى غـــابـر الأزمـــانِ
عـــودي إلى الحـــرم الشـــريف تـذكّـــري
أنّ الحـــــجـــــارَ إلـهـــــةُ الإنســـــان
بل فـــارجـــعـي قـــبل النـبيِّ ببـــرهةٍ
حـــيث الأعـــاربُ منحـــة الشـــيطان
ثم انظري عـــربَ الجـــزيرة كـــيف هم
قـــبل النـبيّ بطاعـــة الرومـــان

✲✲✲✲✲

عـــاش ابنُ عـــبـــدالله في كل الورى
خـــيـــرَ الرجـــال وأشـــجع الشـــجـــعـــان
أحـــيـــا بمولده الشـــعـــوبَ فـــردَّهم
بـعـــــد الضـنـى لحـظـيـــــرة الإيمـان

✲✲✲✲✲

يـا هـاديًـا نـهجَ الســـبـــيل وهـاجـــرًا
طُـرُقَ الضـــلال وقـــاهـرَ الشـــيطان
يا مُـــشـــعـــلاً فـــوق المآذن عـــاليًـــا
فـلـقـــد هدمتَ حظائرَ الطغـــيـــان

ولقـــد نبـــذتَ الشـــركَ بل طرقَ الردى
وتركتَ شـــرعًـــا جـــاء بالفـــرقـــان
هذا كـــتـــابُ الله فـــيـــمـــا بيننا
مـــاءُ الحـــيـــاة وحلوها المتـــداني

يـا مـن وُلِـدتَ الـيـــــــومَ، هـديُـكَ لـلـورى
نَـفَـحَ الســـــلامَ فـنـمْ بـخـــيـــر جِـنـان

جريدة الجزيرة/ عمان – ١٩٤٦

المحتــوى

- التصدير، **عبدالعزيز سعود البابطين** ٣

- مقدمة: الإسلام وطني، **ماجد الحكواتي** ٥

- شبلي شميل

- الحق أولى أن يقال ٩

- خليل مطران

- رأس السنة الهجرية ١١

- عظة العيد الهجري ١٩

- نقولا فياض

- محمد ٢٥

- إدوار مرقص

- ترجمان القلب الذهبي ٣٠

- شبلي ملاط

- لولا تجلد شارل مارتل ٣٣

- عيد المولد النبوي ٣٥

- نشيد العرب ٣٧

- حسني عبدالملك

● موعدنا الغد ٤٠

- محبوب الخوري الشرتوني

● دمعة على العرب ٤٥

- مارون عبود

● محمد مارون ٤٧

● النبي محمد ٥١

- رشيد سليم الخوري

● عيد البرية ٦١

- ناصر جريس العيسى

● في ذكرى المولد النبوي الشريف ٦٣

- حليم دموس

● حقيقة الإسلام ٦٤

● الشاعر وربة الشعر ٦٦

● إلى روح أبي بكر الصديق ٧٠

● مولد نبوي ٧٢

- سابا زريق

- مولد النبي الهاشمي ٧٣
- ليستقلوا بالنفوس ٧٦

- جبران تويني

- مناسك الحج ٧٨

- نيفون سابا

- اليوم عيد محمد ٨٠

- رفيق رزق سلوم

- لا تقنطوا يا عرب ٨٣

- قيصر سليم الخوري

- حماة العروبة ٨٥

- الياس فرحات

- يا رسول الله ٨٧

- جورج صيدح

- المولد النبوي ٨٩
- عيد المبرات ٩٤

- صالح بطرس

- العام الهجري ٩٧
- جامع أم درمان ١٠٠

- فيليب لطف الله

- عيد الفطر ١٠٢

- حسني غراب

- محمد ١٠٣

- بطرس إبراهيم عوض

- ميلاد نبي ١٠٥

- توفيق برير

- القرآن الكريم ١٠٦
- بين محمد وناصر ١٠٧

- ميشال مغربي

- عيد المولد النبوي ١١١
- الرسول العربي ١١٥

- بولس سلامة

- محمد في بدر ١١٧
- كلمات الرسول ١٢٢

- ميخائيل خليل الله ويردي

- وحي البردة ١٢٣

- نصر سمعان

- محمد ١٣٤
- نبي قريش ١٣٦
- لن يطوى لنا علم ١٣٧

- جميل لبيب الخوري

- المولد النبوي ١٤٠

- جورج داود

- المولد النبوي ١٤٣

- نبيه سلامة

- مولد النبي العربي ١٤٦

- جورج كعدي

- الإسلام عالي البناء ١٤٩

- عبدالله يوركي حلاق

- قبس من الصحراء ١٥٢
- عرس الشعر ١٥٥
- أنا وحدوي ١٥٦

- وصفي قرنفلي

- محمد والعرب ١٥٧

- رياض المعلوف

- المولد النبوي ١٦١

- سعيد عقل

- غنيت مكة ١٦٣

- يوسف أبي رزق

- تحية المولد النبوي الشريف ١٦٥

- إلياس قنصل

- صفات الرسول ١٦٩
- النبي العربي الكريم ١٧٤
- عيد الفطر ١٨١

- عطاالله مغامس

- فوق الرمال ١٨٣
- سهرة مع أبي الهول ١٩٧

- زكي قنصل

- عرس الضياء ١٩٩
- دين الإخاء ٢٠١
- مسجد قرطبة ٢٠٢

- حنا طباع

- مولد النبي العربي ٢٠٥

- سعيد جريس العيسى

- من وحي الإسراء ٢٠٧
- عالم البيد ٢١١
- في مولد الرسول العربي ٢١٥
- المولد الشريف ٢١٨
- مولد الطهر والهدى ٢٢٠
- من وحي العيد ٢٢١

- هلال كريم ٢٢٤
- ابتهال ٢٢٧
- حكمة الله ٢٢٩

- نقولا حنا

- من وحي القرآن ٢٣٠
- أسماء الله الحسنى ٢٣٨

- كمال ناصر

- اليتيم ٢٤١
- محمد في الغار ٢٤٣

- عزيز التوم منصور

- مطلق في سراه ٢٤٤

- جميل علوش

- عرس الصحراء ٢٤٧
- من وحي الأضحى ٢٥٢
- من وحي رمضان ٢٥٥

- جاك صبري شماس

• أوراق اعتمادي ٢٦١

- بولس الخوري

• حيٌ الرسول ٢٦٤

- توفيق شماس

• مولد النبي ٢٦٥

- جرجس كنعان

• الطفل المنتظر ٢٦٨

- جورج سلستي

• نجوى الرسول الأعظم ٢٧١

- يوسف البقاعين

• أمة التوحيد ٢٧٥

- المحتوى ٢٧٧

****